



كلية الكوت الجامعة  
مركز البحوث والدراسات والنشر



# ولاية الفقيه

## الأثر والمؤثر العسكري محلياً وإقليمياً

ولاية الفقيه وأثرها على القوات المسلحة الإيرانية وتصاعد القدرات العسكرية لحزب الله اللبناني وأنصار الله الحوثيون في اليمن. دراسة عسكرية استراتيجية تتناول الأثر والمؤثر وفق فترات زمنية مختلفة ومؤثرة.

### المؤلفون

الاستاذ محمد رعد جويد الموسوي

الاستاذ جبار أمين جابر  
الاستاذ محمد عماد كاظم الربيعي  
الاستاذ سالم عبد الرضا سالم الزامل  
الاستاذ منتظر جمعة مهدي البرغوثي

د. شكري شاکر فالح العبادي  
د. محمد نجاح محمد الجزائري  
د. طالب زيدان الموسوي  
د. احمد عبد الحسين سعيد النصاروي

مراجعة الوثائق والمصادر التاريخية  
د. حيدر عبد الرضا التميمي

مراجعة التحليل السياسي والاستراتيجي  
د. محمد كريم كاظم الدفاعي

المراجعة اللغوية : د. ايمن صالح نعمة  
المراجعة العفائية : د. ميشر محمد سعدون العبادي  
المراجعة العسكرية : المقدم البحري علي عبد الكاظم عاشور

## منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر  
كلية الكوت الجامعة



٣ / ٣٧٧

و ٨٢٩ ولاية الفقيه الاثر والمؤثر العسكري محليا  
واقليميا/ مجموعة من المؤلفين . - ط١ . - بغداد :  
مطبعة كلية الكوت الجامعة، مركز الدراسات  
والبحوث ، ٢٠٢٤  
١٣٨ ص : ٢٤ سم .

١- الدولة الاسلامية - ادارة

رقم الايداع

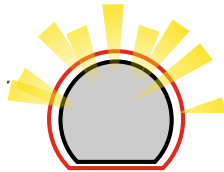
٢٤٨٤ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد  
٢٤٨٤ لسنة ٢٠٢٤م

### ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة  
غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب  
والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.



## المقدمة

يعتبر التنظير السياسي وليد الفكر السياسي، وهو بطبيعة الحال اي الفكر السياسي حالة فردية متأتية من نتاج فكري متأثر بالبيئة المحيطة وايمان المفكر بما يعتنقه من افكار ومبادئ، وفي ضوء ذلك فيمكن ان نعتبر ان التنظير السياسي جزء لا يتجزأ من التجديد ورافد مهم لتطور الانظمة السياسية عبر العصور، وهذا التنظير السياسي اذا استطاعت الجهة المتبنية له تطبيقه على ارض الواقع فعند ذلك ستبدأ الدول والجماعات المتبنية الاعلان عن مرحلة جديدة قد يكون مؤشرها البياني لها متصاعد او متباين او قد تتجه الى مرحلة التقرم والافول. ومن خلال ماتقدم فيمكننا ان نتجه وفق الالية في التنظير السياسي الى المنطقة الاقليمية والمحيطة بالعراق، وعندها سنجد نظريات سياسية ذات جذور دينية، ووفق تحديدات عنوان الكتاب بولاية الفقيه التي انتشرت كمنظريه استطاع منظرها الامام الخميني من تحويلها من مجرد نظرية الى نظام حكم مطبق في ايران ومنذ عام ١٩٧٩، ورغم التحديات التي جابهت هذه الدولة ومنذ بواكير تطبيقها لولاية الفقيه الا ان القائمين على هذه الدولة استطاعوا قيادتها وسط تلك التحديات والتهديدات وكانها تسير في حقل الغام مترامي الاطراف.

واستمرت الجمهورية الاسلامية الايرانية وهو الاسم الرسمي، في التقدم بخطوات ثابتة ومقتدرة نحو الامام ولعل المؤشرات الايجابية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والامنية والعسكرية كانت ولا زالت محيرة ومثيرة لقلق الدول التي تتبنى العداء في العلن والخفاء بالضد من هذه الدولة.

ورغم ماتقدم فلم يكن ذلك سوى البداية، فولاية الفقيه وجدت من يتبناها ويعتقها وخارج اطار المساحات الضيقة المتمثلة بالبعد القومي الى مساحة اشمل وهي الاسلام والمسلمين في الشرق الاوسط، فولد حزب الله في ١٩٨٢، واستطاع تحرير الجنوب اللبناني من السيطرة (الاسرائيلية)، نتيجة العمليات والحرب المفتوحة التي شنها هذا الحزب المحدود بعدد افراده المقتدر في افعاله ونتاجاته، فرغم انه يعرف نفسه انه حزب مقاوم وبعدد افراد لايتجاوزن بضعة الالاف الا انه استطاع تحقيق ماحزرت عنه اغلب الدول العربية ضد (اسرائيل)، في حروب اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣.

وجاء عام ٢٠٠٦، وهو عام الغزو الاسرائيلي باقسي صوره ضد لبنان ومحاولة انهاء وجود حزب الله الولائي في ذلك البلد، وفعلا كانت حرب شنها (الاسرائيلون)، باسلحة غاية في التطور وبافراد دربوا على بيئة مماثلة لميدان الحرب، وكانت النتيجة الخسران (الاسرائيلي)، والانتصار الواضح والصريح لحزب الله سواء خارجيا وكذلك داخليا، فداخليا اصبح اي حزب الله حالة معبره عن انصهار المجتمع اللبناني بجميع متبانياته الدينية والعلمانية مع دور الحزب في حفظ السيادة اللبنانية ضد من حاول تدنيسها.

ولاية الفقيه لم تقف عند الحدود اللبنانية بل اتجهت الى ابعد من ذلك فقد وصلت الى اليمن هذا البلد الذي له متبانياته التي تختلف كليا عن الجذور الدينية لولاية الفقيه، لكن ماذا نقول غير ان حائط الصد للضد النوعي لولاية الفقيه قد تصدع في اليمن، وان ولاية الفقيه والقائمين عليها يعشقون التحديات وهم ايها يعلنون انفسهم بصمت كبير انهم يصنعون المعجزات، والمقدمة لا تتسع لما يريدون الباحثون التطرق له بخصوص اليمن لذلك سنعتبر الموضوع مؤجل الى سنقدمه في فصول مابعد المقدمة فيما يخص اليمن. ولاية الفقيه في نهجها وسلوكها هي ايضا، تعمل ضد الارهاب التفكيرى وتدعم الحكومات التي تتعرض لهذا الخطر الذي كان تفاقم في المنطقة خصوصا بعد احتلال العراق ٢٠٠٣، وفي ضوء هذا المنهج والسلوك جاء العون والمساعدات الايرانية التي انتجت هزيمة الارهابيون في دول سوريا، العراق. هذه الفقرة يتم العمل عليها لتكون كتاب المؤلفين القادم.

بناء على ماتقدم اثار المنهج والسلوك المتصاعد لولاية الفقيه عدد كبير من التساؤلات لدى مهتمين وسياسيين وباحثين، وجاء قرارهم بتاليف كتاب وفق المنهج العلمي المعتمد في بلد المؤلفين ليكون عوناً للباحثين في مضمار وهي دعوة ايضا لاكمال مسيرة المؤلفين وفق ما يتم تشخيصه من نواقص او امور مبهمه لم يلتفت لها المؤلفين.

## الفصل الاول

### ولاية الفقيه وفق المنظور الايراني

من اجل فهم جيد يجب ان نحدد اولاً مفهوم (الايديولوجيات) ، فـ (الايديولوجية) هي مصطلح لاتني الاصل استخدمه لأول مره الفيلسوف الفرنسي دي في مطلع القرن التاسع عشر. بمعنى ((علم الأفكار)) (١). كذلك تعتبر (الايديولوجيا)، هي من أعقد وأغنى المفاهيم الاجتماعية، ويعتبر (كارل مانهايم) أن هناك صنفين من الإيديولوجيا (٢)، هما:-  
اولاً: الايديولوجيا بمفهومها الخاص، ويقصد بها : ((هي منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما، تعكس نظراته لنفسه وللآخرين، بشكل مدرك أو غير مدرك)) (٣).  
ثانياً: الايديولوجيا بمفهومها العام، ويقصد بها : (( منظومة الأفكار العامة السائدة في المجتمع)) (٤).

وبالامكان تعريف (الإيديولوجية) : بانها (( ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد مما يحدد موقفاً فكرياً وعملياً معيناً لمعتنق هذا النسق الذي يربط ويكامل بين الأفكار في مختلف الميادين الفكرية السياسية والاخلاقية والفلسفية)) (٥). ولا يعني ذلك اتخاذ موقف مطلق وجامد من الظواهر الاجتماعية التي هي بطبيعتها متحركة ومتطورة كما ان الافكار والايديولوجيات ليست مجرد انعكاسات فورية ونتائج للواقع الاقتصادي التحتي اذ ان العلاقة أشبه ماتكون بالعلاقة التفاعلية تتضمن التآثر والتأثير المتبادل لاجد نتائج فكرية لمقدمات مادية (٦).

ونبدأ باستعراض لاهم الإيديولوجيات في المنطقة الإقليمية، بالاتي:-

#### ١. ولاية الفقيه (المحور الايراني)

##### أ. ولاية الفقيه النظرية والتطور

##### أولاً: ولاية الفقيه لغتاً واصطلاحاً

قبل الدخول في البحث عن نظرية (ولاية الفقيه)، وتطورها، ووجب على البحث التعريف، بالاتي:

١ - الولاية لغة: وتأتي بمعنى التدبير والتصرف، وكذلك تعني الولاية (بالفتح): النصر، والولاية

(بالكسر): تولي الامر. وقيل الولاية، والولاية نحو: الدلالة، وحقيقته: تولي الامر. والولي

والمولى: يستعملان في ذلك، كل واحد منهما يقال في معنى الفاعل أي: المولى، وفي معنى المفعول؛ أي: المولى، يقال للمؤمن: هو ولي الله- عز وجل - ولم يرد مولاه (٧).  
تعني كلمة (الولاية) ايضاً: الحكومة، ويعبر عن الشخص الذي يكون على راس الحكومة بالوالي فالشخص الذي يتصدى لزام الامور الذي تربطه مع الناس والذي بيده زمام حكمهم وتربطهم به صلات وثيقة (٨).

٢- **الفقيه لغتاً:** الكلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (فقه)، و (الفقه) يعني الفهم، فمثلاً نقول (فقه) الرجل، اي فهم الرجل. وفلان لا يفقه ولا ينيقه. و (افقته) الشيء. والفقيه يعني العلم بالشيء والفهم له هذا أصله. ثم خص به علم الشريعة. والعالم به (فقيه). وقد (فقه) من باب ظرف أي صار فقيهاً. (فقهه) باحثه في العالم، و (الفقه) بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنه وغلب على علم الدين لشرفه وفقه ككرم وفرح فهو كندس فقهاء وهي وفقائه وفقحه كعلمه، فهمه كتفقه وفقحه تفقيها علمه كالفقهه (٩).

٣- **ولاية الفقيه اصطلاحاً:** ويعني اصطلاح ولاية الفقيه أن الفقيه -أي القادر على الاستنباط الشرعي والذي يتصف بمواصفات عديدة تؤهله للقيادة- أي له حق السلطة وحق التدبير وحق تولي الأمر (١٠).

### ثالثاً: نظرية ولاية الفقيه

باختصار شديد تقوم نظرية (ولاية الفقيه)، على مايلي :-

أن (الفقيه الولي) الجامع للشروط(\*) في الحكومة الإسلامية اثناء فترة الغيبة الكبرى ،- (الأمام المهدي) الإمام الثاني عشر بالنسبة للمذهب الشيعي، ويعتبر الولي الفقيه الامتداد الطبيعي للسلطة الالهية الممتدة من الرسول (ص)، ومن ثم الانمة المعصومين حسب (الفقه الشيعي)، وصولاً الى (الولي الفقيه) الذي يعتبر بمثابة وكيل (الإمام المهدي) في (عصر الغيبة الكبرى) (١١).

تفصيلاً، من المعروف أن السيد (روح الله الخميني)، طرح موضوع ومصطلح (الحكومة الإسلامية)، في النجف الأشرف نهاية السنينيات وبداية السبعينيات من القرن المنصرم، وهو كذلك الذي دفع بـ (ولاية الفقيه)، اصل الحكومة الإسلامية الى الوجود الحي في

ميدان الممارسة السياسية للسلطة بعد أن تم التنظير لها في متون فقهية مذهبية شيعية عديدة<sup>(١٢)</sup>. لذلك تعتبر (ولاية الفقيه) احد نتاجات، الفكر السياسي الشيعي، لكن هذا الفكر هو في الأساس فكر معارض كما يتحدث عنه الدكتور (حسن عباس حسن) في كتابه الموسوم بعنوان ((الفكر السياسي الشيعي))، بالقول: ((كان الفكر السياسي الشيعي في أغلب عصور الإسلام بعيداً عن السلطة وبالتالي فإنه الفكر السياسي المعارض في الإسلام))<sup>(١٣)</sup>. لكن ما الجديد الذي جاء به السيد (الخميني)، في هذا المضمار، لقد رفض، السيد (الخميني)، الاستمرار باخذ موقف المعارض للسلطة، وما اصطلح على تسميته، في أوساط المریدون للعمل وفق نظرية ((ولاية الفقيه))، بـ ((الانتظار السلبي لظهور الامام المهدي في فترة غيبته))، والتي كانت تتجلى بحسب مقولة شائعة في الاوساط الشيعية، تقول بـ ((إن الشيعة سيقون مظلومين لحين ظهور الحجة الامام المهدي (ع))، ووجوب أن يتخذ اتباع أهل في هذه الفترة ولحين الظهور، ما اصطلح على تسميته (التقية)، وكذلك عدم جواز العمل السياسي في زمن الغيبة والغاء مشروع الدولة الإسلامية، وتعطيل مبدأ الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(١٤)</sup>. الا ان السيد (الخميني)، كان له طرح جديد يتحور حول وجوب أن تكون مادعاة دولة (الممهدون)، للظهور<sup>(١٥)</sup>، وهذا بعكس ماكان موجود في الفكر السياسي لاتباع أهل البيت أي الشيعة، وهذا ما أشار له الفيلسوف الفرنسي (روجيه غارودي) في كتابه الموسوم بعنوان ((ثورة الإمام الخميني المصادر التاريخية والتجديد الإسلامي))، بالقول: ((من المهم في ثورته أنه تجاوز العقبات الرامية إلى جعل الماضي متحكماً بالحاضر، بل كان قد استخدام القوة الكامنة في الماضي لتحرير الحاضر من أسار الخمول الذي وقع فيه، لذلك رفض الامام الخميني الجمود العقلي الذي خلفته آراء العلماء السابقين، ولم يقف إلا على الأمثلة انابعة من جوهر القرآن))<sup>(١٦)</sup>.

كما أن السيد (الخميني)، قد اوضح عقم مثل هذا التفكير والتصرف في فترة غيبة الامام المنتظر في كتاب (الرسائل)، بقوله: ((بالضرورة قاضية بأن الأمة بعد غيبة الإمام (ع)، في تلك الأزمنة المتطاولة، لم تترك سدى في أمر السياسة والقضاء الذي هو من أهم ما يحتاجون إليه، خصوصاً مع تحريم الرجوع إلى سلاطين الجور وقضاتهم، وتسميته؛ رجوعاً إلى

الطاغوت وأن الماخوذ بحكمهم سحت ولو كان الحق ثابتاً، وهذا واضح بضرورة العقل ويدل عليه بعض الروايات))<sup>(١٧)</sup>. ولاحقاً استمر السيد (الخميني) في تأكيد ماجاء في كتاب الرسائل، عبر محاضرات كانت بعنوان (الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه)، وتحدث فيها عن دور الولي الفقيه في زمن الغيبة بالقول: (( ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة، قد لاتحتاج الى برهان، بمعنى ان من عرف الإسلام، احكاماً، وعقائد، يرى بدايتها))، الا ان السيد (الخميني) استدرك التحديات التي تواجه (لاية الفقيه)، بالقول: ((ولكن وضع المجتمع الإسلامي، ووضع مجامعا العلمية على وجه الخصوص، يضع هذا الموضوع بعيداً عن الاذهان، حتى لقد عاد اليوم بحاجة الى البرهان))<sup>(١٨)</sup>.

البحثين في دراستهم لتلك النظرية يرون ان ((ولاية الفقيه)) التي أسس لها السيد (الخميني)، إنما تقوم في سياق مشروعيته على اساس جوهرى يتمثل برضا (العامة)، أي الشعب، ويؤطرها هذا الاعتقاد في سياق نظري عبر دلالة البحث في مفهوم المشروعية الذي اشترط فيه ان يتضمن ركنان اساسيان هما (الولي الفقيه) و (رضا العامة) <sup>(١٩)</sup>.

ولعل من أهم تلك الدراسات الحديثة عن هذه النظرية، كانت في الكتاب الموسوم ((الإسلاموية والحدائث الخطاب المتغير في إيران))، لـ (السيد (فرهنگ رجائي)، وفيها يسئل (رجائي)، عن السبب وراء تمسك السيد (الخميني)، بـ(الولاية) حسب مفهومها الإسلامي، وعدم تمسكه او حتى محاولته الترويج للدولة بحسب المفهوم الشائع في عالم اليوم، والجواب عن هذا السؤال كان من السائل ايضا، أي من السيد (فرهنگ رجائي) مؤلف الكتاب السابق الذكر، بقوله: ((وفقاً للنظرية الإسلامية السياسية، فإن الله وحده هو صاحب السيادة العليا، وهو من يوكلها إلى الأنبياء الذين تتمثل مهمتهم الرئيسية في العمل بصفة أولياء على كلام الله في الأرض))، مضيفاً، بالقول: ((غير أن هذه المهمة بموجب المذهب الشيعي، قد فوضت إلى الأئمة المعصومين، متى ماكان آخرهم موجوداً، وإن غابوا عن شؤون الحياة اليومية العادية، وبسبب هذا الغياب وعدم وجود وسيلة اتصال مباشر بآخر هؤلاء الزعماء المعصومين، جاءت نظرية السيد (الخميني)، التي أكدت ووجدت حل لتلك المشكلة، بان ثالث أفضل بهذه المهمة، بعد الأنبياء والأئمة، هم علماء المسلمين وفقهاؤهم))<sup>(٢٠)</sup>.



### ثالثاً: تطورات نظرية ولاية الفقيه

لقد اراد الباحثين أن يفهموا تطور نظرية (ولاية الفقيه)، وصولاً الى ما وصلت اليه اليوم من مكانة، في أوساط تؤثر وتتأثر بها الدول محل البحث، لذلك ومن أجل فهم افضل لذلك التطور فقد ارتأى البحث تقسم مراحل نشاءات وتطور (ولاية الفقيه)، بالاتي:-

**المرحلة الاولى:** في البحوث التي ضمها كتاب ((كشف الأسرار)) الذي ألفه السيد (روح الله الخميني)، في عام ١٩٤٣م، وهو عبارة عن ردود على الشبهات التي طرحها صاحب كتاب (أسرار ألف عام)، والتي نفى فيه امكانية وجود وعلى كل (٢١).

**المرحلة الثانية:** في بحوث الفقه الاستدلالي وفتاواه التي جاءت بالترتيب في بحث (الاجتهاد والتقليد) من كتاب السيد (الخميني)، الموسوم بعنوان ((الرسائل))، وبحث (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، في كتاب السيد (الخميني)، الموسوم بعنوان ((تحرير الوسيلة)) (٢٢).

**المرحلة الثالثة:** وتتضمن تلك المرحلة القاء السيد (الخميني)، دروس فقيه على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان ((ولاية الفقيه))، للفترة ١٣ ذو القعدة لغاية ٢ ذو الحجة من العام الهجري ١٣٨٩ (٢٣).

**المرحلة الرابعة:** تشمل هذه المرحلة، ما ورد في النصف الثاني من عام ١٩٧٩، بشكل متفرق في أحاديث ولقاءات السيد (الخميني)، بصيغة الدفاع عن المصادقة على مبدأ (ولاية الفقيه) في (دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية) (٢٤).

**المرحلة الخامسة:** وتشمل هذه المرحلة تصريحات السيد (الخميني)، ذات الصلة بصلاحيات وشروط ولي الأمر والتي وردت في بعض الرسائل والأحاديث بدءاً من شتاء عام (١٩٨٧)، وانتهاءً بشهر واحد قبل رحيل السيد (الخميني)، في حزيران ١٩٨٩. وقد تضمنت معظم تلك الرسائل أجوبة على الاستفتاءات أو الإشكالات التي كانت تقدم إليه من قبل المسؤولين رفيعي المستوى في النظام الإسلامي (٢٥).

**المرحلة السادسة:** وتشمل هذه المرحلة، خطابات ورسائل السيد (علي خامنئي)، حول ((حاكمية الإسلام وولاية الفقيه))، والتي جمعت بكتاب صدر بعدة لغات منها اللغة العربية

في عام ٢٠٠٦ ، وبواقع ثلاثة اجزاء ، وتحت عنوان : ((حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق))، وكانت فحوى هذه الاجزاء ، هي كالآتي:-

الجزء الاول: واشتمل على عنوان ((حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق – جوهر النظام ومبانيه)) (٢٦).

الجزء الثاني: واشتمل على عنوان ((حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق – السياسية الداخلية والمنظومة العلمية)) (٢٧).

الجزء الثالث: واشتمل على عنوان ((حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق – السياسية الخارجية والتقني النووية)) (٢٨).

وبالتالي ، وبعد نظرية (ولاية الفقيه) للسيد (الخميني) ، انفتحت القريحة السياسية ذات اللون الشيعي ، للمزيد من التنظير والنظريات السياسية الشيعية، والتي كان منها ، (ولاية الامة على نفسها) للعلامة (محمد مهدي شمس الدين) اللبناني، ونظرية العمل السياسي للسيد (الصدر الاول)، ونظرية حاكمية الاسلام الجديد للسيد (الخامني) (٢٩)، واخيراً وليس آخراً، نظرية (فقه المشاركة في السلطة)، للشيخ (محمد اليعقوبي) (٣٠).

#### ب. ولاية الفقيه في الدستور الايراني

في دستور عام ١٩٧٩ ، وتحديداً في الفصل الأول، والذي خصص للأصول العامة لنظام الجمهورية الإسلامية، والذي احتوى على أربع عشر مادة. وقد تناول هذا الفصل القاعدة الإيمانية للنظام، وسبل تحقيق أهداف المجتمع المسلم، كما تطرق إلى دور الموازين الإسلامية في ضبط وتوجيه مقررات وحركة الدولة، مشيراً إلى موقع (ولاية الفقيه)، بمعنى (ولاية الأمر) ومبدأ (الشورى) في ذلك (٣١). ولعل من أهم ما جاء في (الدستور الايراني)، عن ولاية الفقيه هو (منصب المرشد الاعلى للثورة) وهو في نفس الوقت (الولي الفقيه)، والذي يعتبر من أقوى المراكز السلطوية ذات البناء والبعد المؤسساتي في إيران إلى حد بعيد، ويرتبط هذا المنصب، بشكل لصيق بنظرية (ولاية الفقيه)، والتي اعتمدت أي (ولاية الفقيه) في دستور عام ١٩٧٩ ، كمبدأ اساسي للدولة الايرانية، واما بالنسبة للولي الفقيه وهو من أهم المخرجات لتلك النظرية، فقد أسست المادة ١١٠ من الدستور لعام ١٩٧٩، لصلاحيات واسعة للولي

الفقيه، منها أن يكون القائد العام للقوات المسلحة وهو من يعلن الحرب أو السلم، وهو أيضا من له سلطة ليس تمكنه من اقالة او تعيين من يرثية في المناصب بما في ذلك رئيس الجمهورية المنتخب إذا رغب بذلك<sup>(٣٢)</sup>. وفي اعقاب رحيل السيد (الخميني)، جاء التعديل على الدستور في عام ١٩٨٩، وفيما يخص ( الولي الفقيه ) والمسمى في الدستور بـ (المرشد الاعلى للثورة)، جاء من خلال استحداث المادة ١٠٧، من (الدستور الايراني)، والتي نصت على الآتي :-

((بعد وفاة مرجع التقليد المعظم والقائد الكبير للثورة الإسلامية العالمية ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني (قدس سره الشريف) الذي اعترفت الأكثرية الساحقة للناس بمرجعيته وقيادته، توكل مهمة تعيين القائد إلى الخبراء المنتخبين من الشعب. ويتدارس هؤلاء الخبراء ويتشاورون بشأن كل الفقهاء جامعي الشرائط المذكورين في المادتين ٥ و ١٠٩. ومتى ما شخصوا فرداً منهم، باعتباره الأعلم بالأحكام والموضوعات الفقهية أو المسائل السياسية والاجتماعية، أو يحظى بشعبية عامة أو يتميز بارز في إحدى الصفات المذكورة في المادة ١٠٩، ينتخبوه للقيادة. وفي حال عدم وجود هذه الصفات المتفوقة، ينتخبون واحداً منهم ويعنونونه قائداً. ويتمتع القائد المنتخب من مجلس الخبراء بولاية الأمر ويتحمل كل المسؤوليات الناشئة عن ذلك. ويتساوى القائد مع كل أفراد الشعب أمام القانون))<sup>(٣٣)</sup>.



## الفصل الثاني

### القوات المسلحة كنموذج للتطبيق الايراني لولاية الفقيه

٢٠٠٣-٢٠١٢ نمودجاً

#### المقدمة

يقترن جانب كبير من الفاعلية الاقليمية لاي طرف بحجم امكانياته بشكل عام وبالامكانات العسكرية بشكل خاص، لان هذا النوع من الامكانات يمنح الدولة هامشاً واسعاً للقناعة الذاتية بالقدرة في التأثير وعلى ادراك الاخرين لهذه الحقيقة، وعليه فان تبلور فاعلية الامكانات العسكرية نتيجة جملة مكونات تتكامل فيها بينها، وهي العقيدة العسكرية وطبيعة تكوين القوات المسلحة وهياكلها وكذلك القدرات التسليحية والانفاق العسكري.

عليه سنحاول التعرف على هذه المكونات من خلال ثلاثة مباحث، خصص الاول للتعرف على الاستراتيجية العليا لايران وعقدتها العسكرية، وخصص المبحث الثاني للتعرف على هيكلية القوات المسلحة الايرانية في حين خصص المبحث الثالث لدراسة التسليح والتصنيع العسكري لها.

#### المبحث الاول: الاستراتيجية العليا لايران وعقيدتها العسكرية

لكل دولة في العالم ستراتيكتها الخاصة بها والتي تستطيع من خلالها تحقيق اهدافها، وتسمى هذه الاستراتيجية بالاستراتيجية العليا او الاستراتيجية الشاملة، ومن الاستراتيجية العليا تتفرع الاستراتيجيات الاخرى كاستراتيجية اقتصادية،.....، والعسكرية والعلمية والاجتماعية وغيرها.

وفيما يخص البحث فان الاستراتيجية العسكرية الايرانية هي في صلب البحث وقبل ان نتناول الاستراتيجية العسكرية يجب اولاً ان نفهم ونعي مهمات وواجبات القوات المسلحة الايرانية من خلال الدستور الايراني للثورة الاسلامية ومن ثم يأتي دور العقيدة العسكرية الايرانية والتي ترسم بوضوح الاستراتيجية العسكرية الايرانية لان العقيدة هي المحرك الاساس لهذه الاستراتيجية، ليحدد البحث في نهاية المبحث الاستراتيجية الايرانية العليا و الاستراتيجية العسكرية الايرانية، هذه المواضيع ومواضيع فرعية وضمنية اخرى، سيتناولها البحث وكالاتي:

**المبحث الاول:** الاستراتيجية العليا لايران وعقيدتها العسكرية ويتضمن:

**المطلب الاول:** العقيدة العسكرية الايرانية

**المطلب الثاني:** مهام وواجبات القوات المسلحة الايرانية في الدستور

**المطلب الثالث:** الاستراتيجية العليا والاستراتيجية العسكرية الايرانية

**المطلب الاول:** العقيدة العسكرية الايرانية

**العقيدة العسكرية،** العقيدة لغوياً، ما عقد عليه القلب والضمير ويدين به الانسان وهذا التعريف لا يقتصر على العقيدة العسكرية، وانما يشمل مختلف العقائد وفي مقدمتها العقيدة الدينية، وفي اللغة الانكليزية درج استخدام مصطلح المذهب العسكري (Military Doctrine) الذي يقابل عربياً مصطلح العقيدة العسكرية ويشمل جميع مستوياتها، كما توجد مصطلحات اخرى ردفية مثل العقيدة القتالية (Fighting Doctrine) للدلالة على المستوى العمليات من العقيدة العسكرية، وكذلك عقيدة القتال (Combat) للإشارة الى المستوى التعبوي<sup>(٣٤)</sup>.

تعرف **العقيدة** وكما جاء في كتاب ( قاموس المصطلحات العسكرية) انها جميع المبادئ والسياسات الفنية او الاساليب التي بموجبها تتمكن القوات المسلحة و العناصر من توجيه اعمالها. انها تستنبط من الافكار المتطورة المتفق عليها، سواء من الخبرة او النظريات وهذه تمثل احسن الاراء المتسيرة لكي يمكن الدفاع عنها بالنتائج<sup>(٣٥)</sup>.

ومهما يكن من امر، فاننا نستطيع ان نعرف العقيدة العسكرية بانها (مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية الهادفة الى ارساء نظريات العلم العسكري وعلوم وفنون الحرب لتحديد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الاهداف والمصالح الوطنية)<sup>(٣٦)</sup>.

وتعرف العقيدة العسكرية من حيث علاقتها بالنخبة الحاكمة بانها، مجموعة الاوامر والمفاهيم والتعاليم التي تتبناها النخبة السياسية الحاكمة التي تمثل وجهة نظرها الرسمية في كل ما يتعلق بأمور الصراع المسلح، وتعتبر ظل السياسة في الميدان لتسترشد بها القوات المسلحة سلماً وحرماً لتحقيق المهمات الوطنية والقومية التي حددتها السياسة العليا او الاستراتيجية القومية.<sup>(٣٧)</sup>

والعقيدة العسكرية ايضاً هي النهج العسكري المحدد للقوات المسلحة وهو مُشتق من النهج السياسي أو السياسة المرسومة للدولة والعقيدة العسكرية هي مجموعة النظريات والأفكار التي تشكل العقيدة القتالية للجيش ، وهي تعبر عن وجهة النظر الرسمية للدولة فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة ، وتشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغاياتها وطرق إدارتها والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب<sup>(٣٨)</sup>.

وعلى ضوء ما تقدم فإن العقيدة العسكرية لأية دولة أو تنظيم مسلح تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا بالاستناد إلى قدراتها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى العقيدة الفكرية لتلك الدولة<sup>(٣٩)</sup>.

والعقيدة العسكرية تأخذ طريقها للتطبيق بدءاً من كونها مجموعة القوانين والمبادئ والنظريات والتي تُدرس لقادة ورجال الجيش، ويتم التدريب عليها في وقت السلم لتطبيقها في الحرب ، وتُعد الحرب بمثابة بودقة الاختيار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها ، حيث أصبح من المعروف أنه بانتهاء الحروب ، يشرع كل طرف في إستخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم في تطوير وتعديل عقيدته العسكرية<sup>(٤٠)</sup>.

ومع ذلك مازال البعض يرى بالعقيدة العسكرية مكوناً تجميعياً لمجموعة من المضامين الاستراتيجية، التي تُعد بمجملها اسساً وشروط الاداء العسكري، فمنهم من يرى ان العقيدة تمثل صهراً لاهداف السياسية، بغية معرفة ما يقتضي تحقيقه بالقوات المشتركة عند الضرورة، ولتقييم العدد التقليدي المحتمل، ولطبيعة الحرب المقبلة بانماطها المختلفة من حيث الحرب التقليدية المحدودة او الشاملة، تحت تهديد استخدام الاسلحة النووية أو حرب غير نظامية تجاه عصابات تهدد الامن الداخلي، وكذلك الحرب الباردة واداتها الحرب النفسية، وكذلك تُعد صهراً للخيارات السوقية لاستخدام القوات المشتركة والافتراضات التفاوضية منها والتشاؤمية، ولتأثيرات ساحة الحرب المقبلة، ولبناء واعداد القوات المشتركة، وللتحديات المالية والاقتصادية ولتجهيز السلاح والتصنيع الحربي، فضلاً عن منظومة القيادة والسيطرة على القوات المشتركة<sup>(٤١)</sup>.

## ماهية العقيدة العسكرية الإيرانية وتطورها

تشكل العقيدة العسكرية الإيرانية مزيجاً فريداً من الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً) بالنسبة للمفاهيم العسكرية إلى جانب المعتقدات الأيديولوجية الدينية، بما في ذلك الشهادة والحماس الثوري. فمنذ ثورة ١٩٧٩، واصلت العقيدة العسكرية الإيرانية التطور والتكيف مع التهديدات والتحديات والتغيرات في السياسة الإقليمية والدولية، ففي خلال الحرب الإيرانية-العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨)، وضعت العقيدة العسكرية الإيرانية على أساس من مفاهيم مثل الاعتماد على الذات، وتصدير الثورة، أما بعد الحرب، فقد خفضت إيران تدريجياً جهودها لتصدير ثورتها. كما أهدفت سياستها الخارجية تغييرت، كما تغيرت أيضاً استراتيجية الأمن القومي الإيراني فأصبحت دفاعية. وتبعاً لهذا التغيير بدأ الخبراء في الاستراتيجية العسكرية الإيرانية إيلاء المزيد من الاهتمام لمبادئ حرب المناورة الحديثة، إذ إن الامكانيات العسكرية لإيران كانت خلال التسعينيات مترجعة وغير فعالة، حتى جاءت هجمات ١١/٩/٢٠٠١ وغزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق وأفغانستان بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مما جعل إيران تعيد النظر في مسار قواتها المسلحة. والبيئة الأمنية الإقليمية التي تغيرت تغيراً جذرياً. فقد أدى هذا الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ إلى زوال تهديد ومنافسه إقليمية لإيران من لدن الدولتين سابقتي الذكر، لكن مع ذلك فقد أدى هذا الاحتلال من قبل الولايات المتحدة الأمريكية إلى تواجد قوات أمريكية على طول كلا الجناحين الغربي والشرقي لإيران بالإضافة إلى القوات الأمريكية المتواجدة أصلاً جنوب إيران عند الخليج العربي ومنذ حرب الخليج الثانية ١٩٩١<sup>(٤٢)</sup>.

وإداركاً منها لذلك قامت القيادة العسكرية الإيرانية بتشكيل وتصميم القوات المسلحة الإيرانية لخوض حرب لمواجهة خصوم متفوقين تقنياً، مثل الولايات المتحدة الأمريكية. إذ يمثل هذا اعترافاً ضمناً من الجانب الإيراني أنه ليس لديه أي فرصة للفوز في أي حرب تقليدية، لذا اختارت إيران نموذج الردع القائم على حرب الاستنزاف التي يراد من خلالها أن تزيد من المخاطر التي تجابه الخصم والتكاليف الباهضة التي يتحملها العدو، والهدف هو إلحاق الهزيمة النفسية التي تمنع استعداد العدو للقتال<sup>(٤٣)</sup>.

إن الحرب غير المتكافئة تلعب دوراً مركزياً في عقيدة الجيش الإيراني. فالقوات المسلحة الإيرانية تركز على تنمية الامكانيات التخصصية التي تؤدي إلى قوة إيرانية عسكرية معتدة بنفسها



ومهنية عالية الاداء، لذلك فان هذه القوة العسكرية المتخصصة والمهنية بالاضافة الى العمق الاستراتيجي الايراني الكبير والاستعداد لتقبل الخسائر البشرية، سيجعل خصوم ايران وبكل تأكيد الى تجنب المخاطرة بالحرب مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، وذلك نتيجة الحساسية الشديدة لضخامة الضحايا المتوقعة في مثل هذه الحرب، وعلى الرغم من ان الخصوم سيكونون معتمدون الى حد بعيد على التقدم التكنولوجي في الاسلحة والمعدات الساندة، فان ردع القوة الايرانية والرد الايراني بعد استيعاب الصدمة هو ماتعول على القيادة الايرانية ومن ثم فان الذراع الصاروخي الايراني سيقوم بعملية الرد وهذا مايعتبر من كوابح اي حرب ضد الجمهورية الاسلامية<sup>(٤٤)</sup>.

وتاكيدا لما سبق وفي لقاء متلفز مع القناة الايرانية الثانية اواخر عام ٢٠١٠ حدد وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي وحيدى ان العقيدة العسكرية الجديدة لإيران والتي كما حددها تقوم على الردع الفاعل الذي يتمثل في الحيلولة دون ان يقوم العدو بالهجوم نظراً لتكاليفه الباهظة عليها. وان "القوة الرادعة في الأدب الكلاسيكي تتمثل في التجهيز بالقوة الذرية، فيما تقوم العقيدة لعسكرية الايرانية وقوتها الرادعة على الأسلحة التقليدية وتستخدم التجهيزات والأسلحة المناسبة في هذا المجال للدفاع والردع، لكن بدون القيام باجراءات استباقية"<sup>(٤٥)</sup>، وقد اكد فيما بعد القول، " ان سير العمل في صناعة الدفاع الإيرانية يقوم على تحديد السياسة الدفاعية، في ضوء العقيدة والاستراتيجية الدفاعية، والنمط والنموذج في صناعة الأسلحة". ومن اهم مانجز لتفعيل هذه العقيدة انحسار الوقت بين إعلان الحاجة الى أسلحة في القوات المسلحة وإنتاجها، وتمكنت الصناعة الدفاعية من إنتاج اعدد كبيرة جدا من الصواريخ في اقصر وقت. كما ان العقيدة العسكرية طرحت واتخذت لحرب غير متكافئة في الجمهورية الإسلامية على هذا الأساس وهي تتمثل بدخول الحرب مع قوة غير متكافئة وعدو أقوى من الجانب الايراني بالاعتماد على القدرات الذاتية. وتكبيد العدو ضربات جسيمة حتى في أقصى بقاع الأرض حيث ان القوات المسلحة الايرانية ادركت وتجهزت لهذه الاحتمالات"<sup>(٤٦)</sup>.

### المطلب الثاني: مهام وواجبات القوات المسلحة في الدستور الايراني

الدستور هو اهم وثيقة في الحياة السياسية للمجتمع وفي بنيان الدولة، وهو مجموع القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم وشكله في الدوله كما يبين الدستور طبيعة النظام السياسي وهيئات

الدولة وسلطاتها ووظائفها وكيفية انبثاقها وحركية تغيرها وعلاقاتها واختصاصاتها فيما بينها، ثم علاقاتها مع المواطنين وحقوقه المواطنين وواجباتهم (٤٧).

ويحدد الدستور مهام كل الجهات المسؤولة في الدولة ويحدد ايضا حقوقها القانونية. ومن بين ذلك يأتي دور ومهام القوات المسلحة سواء اكان ذلك في وقت السلم أم الحرب. او في ظروف الطوارئ كالكوارث الطبيعية كالفيضانات او زلازل وغيرها.

لذلك فان المشرع الايراني لم يغفل في دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية لعام ١٩٧٩

او المعدل لعام ١٩٨٩، هذه الحقائق بشكل عام وان جاء تناوله اياها بشكل تدريجي ارتبط بطبيعة مهام الدولة عموما ومهمة قواتها المسلحة على وجه الخصوص. اذ ركز الدستور الايراني بصورته الاولى في عام ١٩٧٩ على دور القوات المسلحة في حماية اوضاع الثورة الاسلامية داخليا لمواجهة الصراعات الداخلية المتزايدة مع بداية الثورة فحدد دور القوات المسلحة في حماية ورعاية الثورة الاسلامية، وعلى مواجهة التهديدات الخارجية المتحتملة من قبل الدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق او من قبل الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

كما اكد الدستور الايراني على بناء القوات المسلحة للبلاد و تجهيزها ، وعلى جعل الإيمان و العقيدة أساساً و قاعدة له، وهكذا يصار إلى جعل بنية جيش الجمهورية الإسلامية و قوات حرس الثورة على أساس اهداف الثورة الايرانية اذ لا تلتزم هذه القوات المسلحة بمسؤولية الحماية و حراسة الحدود فحسب ، بل تحمل أيضاً أعباء رسالتها الإلهية ، و هي الجهاد في سبيل الله ، و النضال من أجل بسط حاكمية القانون الإلهي في العالم "و أعدوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم" (٤٨)

لم يقف الدستور الايراني عند تحديد مهام الجيش والحرس الثوري بل حدد واجباتهما اذ حدد ان القوات المسلحة الايرانية تتألف من ثلاثة عناصر هي الجيش والحرس الثوري وقوات التعبئة، وقد اشير الى العنصرين الاول والثاني رسميا في الدستور الايراني لعام ١٩٧٩ والدستور المعدل عام ١٩٨٩ اما العنصر الاخير والمسمى بالتعبئة فقد اشير اليه ضمنا من خلال المادة مئة وخمسين (٤٩). وبحسب الدستور الايراني فان قائد الثورة ومرشدها الاعلى، هو القائد الاعلى للقوات

المسلحة الايرانية بكامل فروعها واقسامها،وله صلاحية اعلان الحرب والسلام والنفير العام وكما ضمن ذلك في المادة العاشرة بعد المئة(٥٠).

ولمعرفة الادوار والمهام التي حددها الدستور الايراني للقوات المسلحة الايرانية سنعرض في ادناه الفقرات الدستورية الخاص بذلك والتي تقع في القسم الثاني من الفصل التاسع للدستور الايراني،في المادة الثالثة و الاربعين بعد المئة، تم تحديد واجبات جيش الجمهورية الايرانية بالنص الآتي "يتولي جيش جمهورية ايران الاسلامية مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد و وحدة أراضيها و عن نظام الجمهورية الاسلامية فيها"(٥١)، اما المادة الرابعة و الاربعون بعد المئة، فقد حددت هذه المادة من الدستور شكل الجيش الايراني وبما يؤمن وما عقيدته بالنص التالي "يجب ان يكون جيش جمهورية ايران الاسلامية جيشاً اسلامياً و ذلك بان يكون جيشاً عقائدياً و شعبياً و أن يضم افراداً لائقين،مؤمنين بأهداف الثورة الاسلامية، و مضحين بانفسهم من أجل تحقيقها"(٥٢).وتؤكد المادة السادسة و الاربعون بعد المئة،على منع اقامة اي قاعدة عسكرية في ايران لاي سبب كان وبالنص التالي لهذه المادة"تمنع اقامة اية قاعدة عسكرية اجنبية في البلاد حتي و لو كانت علي اساس الاستفادة منها في الاغراض السلمية"(٥٣).

وفي المادة السابعة و الاربعين بعد المئة، حدد المشرع الايراني دور الجيش الايراني وقت السلم بالنص الآتي"يجب علي الحكومة في زمن السلم ان تستفيد من افراد الجيش، و تجهيزاته الفنية في اعمال الاغاثة،و التعليم، و الانتاج، و جهاد البناء،و ذلك الي حد لا يضر بالاستعداد العسكري للجيش مع مراعاة موازين العدالة الاسلامية بشكل كامل"(٥٤).

وفيما يخص الحرس الثوري الايراني فقد جاء في المادة الخمسين بعد المئة النص الآتي"تبقى قوات حرس الثورة الاسلامية التي تأسست في الايام الاولي لانتصار هذه الثورة راسخة ثابتة من اجل أداء دورها في حراسة الثورة، و مكاسبها.ويعين القانون حدود وظائف هذه القوات، و نطاق مسؤوليتها فيما يخص وظائف و نطاق مسؤولية القوات المسلحة الاخرى مع التأكيد علي التعاون و التنسيق الاخوي فيما بينها"(٥٥).

وفي الختام فإن المادة الحادية و الخمسين بعد المئة، قد حدد مسؤولية الحكومة عن الدعم اللوجستي للقوات المسلحة كما أن ثمة اشارة واضحة ايضا لدور الحكومة في رقد وتقوية القسم الثالث من القوات المسلحة المتمثل بقوات التعبئة الايرانية ووفق النص الماخوذ من القران الكريم بحكم الآية الكريمة : "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم". فإن الحكومة مسؤولة عن اعداد البرامج، و الامكانيات اللازمة للتدريب العسكري لجميع افراد الشعب، و ذلك وفقاً للموازن الاسلامية، بحيث تكون لجميع الافراد القدرة علي الدفاع المسلح عن البلاد، و عن نظام جمهورية ايران الاسلامية، إلا ان حيازة الأسلحة يجب ان تكون باذن السلطات المسؤولة.(٥٦)

### المطلب الثالث: الاستراتيجية العليا والاستراتيجية العسكرية الايرانية

الاستراتيجية العسكرية هي جزء من الاستراتيجية الشاملة او الاستراتيجية العليا للدولة وتشتمل من العقيدة العسكرية ولأجل فهم اكثر وضوحا ونضجا عن الاستراتيجية العسكرية الايرانية نتناول في هذا المطلب الاستراتيجية العليا الايرانية او لا ثم ندرس الاستراتيجية العسكرية الايرانية، وقبل الولوج في ذلك سنوضح بعض المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة

#### ١- الاستراتيجية

فالاستراتيجية (Strategy) مصطلح يوناني ويعني فنون الحرب وادارة المعارك.(٥٧)، وقد كثر استخدام كلمة استراتيجية في المعاهدات العسكرية وابتداءً من القرن التاسع عشر، وقد تطور مضمونها وزادت اهميتها بعد ان كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر عن عبارة مجموع وسائل الخداع والتضليل التي يعتمدها القائد العسكري في مواجهة خصمه، فقد توسع في استخدام مصطلح الاستراتيجية في القرن العشرين وتعدى نطاق العمليات العسكرية في الحرب، ليصبح التعريف فيما بعد بانها (علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممه بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد لتحقيق الاهداف الكبرى) (٥٨)

وقد الحقت كلمة الاستراتيجية بالعربية كما هي بدون يتم تعريبها لسعت معانيها ومقاصدها وغموضها في بعض الاحيان كما كانت هناك محاولات عديدة لتعريفها حتى اطلق من حاول تعريفها برحلة صيد الاستراتيجية.(٥٩) كما جاء تعريف الاستراتيجية في الموسوعة السياسية

للكيالي بانها: علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد المختلفة (مختلف اشكال الثروة والقوة) لتحقيق الاهداف الكبرى.(٦٠)

وقد مر مفهوم الاستراتيجية بتطورات واكبت دور الدولة، وتطور فكر القائمين عليها والباحثين الاكاديميين ، اضحى مفهوم الاستراتيجية يعني بجانب كبير منه ذلك التدبير العلمي الشامل المستند الى قدرات الدولة، والذي يسعى لتحقيق اهداف محددة وباقل الكلف. ولانها كذلك، فقد تخضع الاستراتيجية لتقييم حسب معدلات الانجاز المتحققه وبكلفتها الفعلية (٦١)، أي انها كل التصورات والخطط والوسائل والافكار المتناسقة والمتكاملة التي من شأنها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزات وقدرات تنافسية من منظور عالمي للدولة ومؤسساتها بصورة تمكنها من تحقيق غاياتها عبر احسن استغلال للفرص والموارد، وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة المحلية والدولية، ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الاستراتيجية للدولة.(٦٢)

لذلك تعرف الاستراتيجية بانها(علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل تعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياساتهم العليا في أوقات السلم والحرب)(٦٣).

## ٢- الثقافة الاستراتيجية للدولة

الثقافة الاستراتيجية لدولة ما، تعد منطلقا حيويا لفهم الاعمال والقرارات الممكنة لتك الدولة، لأن الثقافة الاستراتيجية هي (الاطار المنطقي الذي تناقش الدولة ضمنه الافكار الاستراتيجية، وتكمل صوغ قراراتها الدفاعية) (٦٤). ان الثقافة الاستراتيجية بعبارة عامة لبلد ما هي (منظومة عقائده المشتركة، وفضائياته، وانماط سلوكه، المستمدة من تجارب مشتركة وروايات مقبولة، تسهم في صوغ هوية جماعية وعلاقات بالجماعات الاخرى، وتحدد الغايات والوسائل المناسبة لانجاز الاغراض الامنية) (٦٥).

## ٣- الاستراتيجية العليا

درج استعمال تعبير (الاستراتيجية العليا) حديثا بوصفه مجمل الخطط الخاصة بالدولة، او بانتلاف عدد من الدول. وقد راج استعمال مفهوم (الاستراتيجية العليا) او (الاستراتيجية القومية) او

(الاستراتيجية الشاملة)، منذ منتصف القرن العشرين في معرض الاستعمال المنسق للمصادر كافة لأمة من الأمم، من أجل تحقيق أهدافها القومية<sup>(٦٦)</sup>.

ويتلخص دور الاستراتيجية العليا في تحديد المهمة الخاصة بمختلف الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، وتأمين توافقها، وتعد هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء الحكومات المتعاونين مع رؤساء أركان الدفاع الوطني والمستشارين أو مجلس الدفاع الأعلى<sup>(٦٧)</sup>.

لذلك فالاستراتيجية العليا هي استراتيجية شاملة، تلخص الرؤية الوطنية لتطوير وتطبيق وتنسيق جميع أدوات القوة الوطنية بقصد تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى، وتشمل: حماية الأمن القومي، وتعزيز الازدهار الوطني، ونشر قيم الوطنية. وقد تكون الاستراتيجية العليا معلنة، وقد تظل مستترة ضمن الدوائر المعنية<sup>(٦٨)</sup>.

وتعرف ايضاً بانها ضمانات الوجود القومي وحماية المصالح الحيوية... وتتحدد وفقاً لعوامل مختلفة، مثل أهدافها وغايتها، وأهداف وغايات شعوب أخرى من جهة، وقوتها النسبية من جهة أخرى<sup>(٦٩)</sup>.

لذلك فإن الأهداف السياسية هي التي تفرض الأهداف العسكرية. وتحمل السلطة السياسية مسؤولية إدارة الحرب، في حين تتحمل السلطة العسكرية مسؤولية بناء القوة العسكرية، وتأهيلها، وتشغيلها في الحرب، وكذلك إدارة العمليات الحربية. وتدل التجربة التاريخية على أن التطبيق الناجح لاستراتيجية ما، يستدعي إخضاع كل الوسائل المختلفة للأهداف السياسية، على أن تكون الوسائل العسكرية والاقتصادية المستخدمة كافية لتحقيق أهداف الأمة السياسية ومنسجمة معها. وهناك أمثلة كثيرة في تاريخ الحروب تدل على الفشل في تحقيق التوازن بين الوسائل والأهداف، ومن أبرز هذه الأمثلة خسارة المانية النازية الحرب العالمية للأسباب سابقة الذكر<sup>(٧٠)</sup>.

وبعد توضيح المصطلحات ذات العلاقة بشكل فلابد من توضيح الاستراتيجية الإيرانية العليا، والاستراتيجية العسكرية الإيرانية وبيان طبيعة العلاقة التكاملية بينهما. ولأن الاستراتيجية الشاملة عموماً هي أوسع مدى من الاستراتيجية العسكرية لإيران. سنتناول أولاً الاستراتيجية الشاملة ثم الاستراتيجية العسكرية لإيران.

## اولاً: الاستراتيجية الايرانية العليا (الاستراتيجية الشاملة)

تعد ايران احدي اهم الدول التي تحتل موقعا جيو ستراتيجيا متميزا وموثرا في المنطقة، فهي تمتد بين خطي عرض ٢٥-٤٠ شمالا، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، وتشغل مساحة قدرها (١,٦٤٨,١٩٥) كيلو متر مربع، وتشكل بموقعا الجغرافي جسرا يربط وسط اسيا ومشرقها اولا، وغرب اسيا وشرق البحر المتوسط ثانيا، اذ يحدها من الشرق باكستان افغانستان، ومن الشمال تركمانستان وأذربيجان وارمينيا وتركيا وبحر قزوين ومن الغرب العراق، ومن الجنوب الغربي الخليج ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومن الجنوب المحيط الهندي<sup>(٧١)</sup>.

لقد مرت الاستراتيجية الايرانية بثلاث مراحل هي:

**المرحلة الاولى:** وتمتد من قيام الثورة الاسلامية وحتى نهاية الحرب العراقية - الايرانية وقد تمحورت الاستراتيجية الايرانية حينها في تصدير الثورة وتحريض شعوب المنطقة على الثورات الاسلامية. ولكن تجربة الحرب العراقية - الايرانية والخسائر البشرية والاقتصادية وتجميد خطط التنمية جعل ايران تعيد النظر بستراتيجيتها بشكل كبير في المرحلة التي تلت وفاة السيد الخميني<sup>(٧٢)</sup>.

**المرحلة الثانية:** من نهاية الحرب العراقية وحتى نهاية عهد الرئيس الايراني محمد خاتمي وتتميزت بنشوء علاقات ايرانية جيدة ومع الكثير من الدول نتيجة انتهاج الحكومة الايرانية استراتيجية اكثر واقعية<sup>(٧٣)</sup>. فمذ وفاة السيد الخميني، ادركت ايران عجزها الكامل في تغيير الخريطة السياسية للمنطقة تغييرا جذريا، وعن تصدير ثورتها الى الخارج، بالاضافة الى ان الحكومة الايرانية بدأت في إعادة بناء الاقتصاد المدمر، وقد تطلب لتحقيق هذا الهدف ان أسهمت ايران بفعالية في تثبيت دعائم الاستقرار في المنطقة، وتحسين العلاقات، وتوسيع العلاقات التجارية مع جيرانها العرب<sup>(٧٤)</sup>، اما بالسنبلة لسياسة ايران وخطتها الاستراتيجية مع الدول الغير العربية المجاوره لها فقد فتح انهيار والتفكك اللاحق للاتحاد السوفيتي السابق فرصا وفاق جديدة امام ايران لتدعيم العلاقات مع تلك الدول (الدول التي انشقت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق) التي تشترك معها في عناصر تاريخية، ثقافية، وعرقية، دينية، خاصة في ضوء حرص ايران على تصعيد دورها كقوة اقليمية ذات ثقل جيو- استراتيجي<sup>(٧٥)</sup>. ومما ساعد على تعزيز اسس هذه الاستراتيجية هو نجاح تيار الاصلاحيين بقيادة الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي في تولي السلطة، اذا ساعد ذلك

على تحقيق نجاحات ملحوظة في دائرة محيطة الاقليمي.(٧٦)ولهذا فقد تميز اسلوب ايران في التعامل مع جيرانها القدماء والجدد في عهد مابعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد ازمة الخليج الثانية بثلاث سمات بارزة هي: الحذر والتركيز على المصالحة، والمصالح الاقتصادية والامنية بدلا من التطلعات الايديولوجية، وتوسعة التعاون الاقتصادي الاقليمي.وقد كان لهذا الاسلوب الايراني بعض النتائج الايجابية في العلاقات، سواء مع جيرانها العرب او الدول الاخرى(٧٧).

وفي ضوء ماتقدم فان الاستراتيجية الايرانية في تلك المرحلة، قد أتسمت بالعقلانية وهي كما يصفها وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي:

" بان جمهورية ايران الاسلامية تعتقد اعتقادا راسخاً، في مبدأ التعاون الاقليمي، باعتبار دليلاً على الجدية والريادة في تنمية العلاقات الثنائية، و الثلاثية، والمتعددة الاطراف، وسبيلاً وحيداً لضمان السلام والاستقرار والامن في المنطقة، وان جهود ايران في اقرار الامن، سواء في منطقة الخليج او مجموعة دول الجوار، او في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز، من اجل اقرار السلام والاستقرار، انما يتم في اطار هذه الاستراتيجية حيث ان الامن القومي لايران يتحقق من خلال اقرار السلام والامن في المنطقة"(٧٨).

**المرحلة الثالثة:**وتبدأ من ٢٠٠٥ والى الفترة الحالية، وتتميز هذه الاستراتيجية بالغموض نظراً لتطور الاحداث وحجم التحديات التي تواجه الحكومة الايرانية.ويمكن تحديد هذه الاستراتيجية من خلال النظر في السلوك الايراني في الاقليم، ويتضمن هذا السلوك من خلال التخطيط لاستراتيجيات متعددة وتنفيذها جميعاً بالتوازي والتزامن على وفق نمط من التفاعل والارتباط بينها، من اجل تعزيز قدراتها كدولة اقليمية لها ثقلها واتباع سياسة الاطراف المتعددة والتي تتعامل ايران من خلالها مع اطراف متناقضة، فايران ومن خلال استراتيجيتها الجديدة تمزج بين المواقف السياسية والاعلامية والاستعدادات العسكرية من خلال الاستعراضات المكثفة لعناصر قوتها الرادعة والهجومية. اي اننا امام (استراتيجية ايرانية عامة) تنتظم فيها استراتيجيات متعددة في مناطق ذات ظروف وصراعات متنوعة، ووفق اهداف تصب في المصلحة الاستراتيجية لايران، وهو مايشير الى وجود عقول مخططة على مستوى من الكفاءة للتخطيط والادارة الاستراتيجية للزامات لتحقيق اهداف ايران العليا.لذلك يبدو مهما الاشارة الى تصريح اطلقة الرئيس الايراني في عام ٢٠١١ اذ قال " ان



ايران مستعدة للمساهمة في حل مشكلات العالم"، وهي بذلك أي ايران تفرض نفسها كقوة اقليمية مؤثرة (٧٩).

### ثانياً: الاستراتيجية العسكرية الايرانية

عموماً فان هدف الاستراتيجية العسكرية المركزي او المحوري هو الانتصار بالحرب، اما الادوات المستخدمة لتحقيق هذا الانتصار هو القوات المسلحة، وأن تحقيق الاهداف الاستراتيجية العسكرية يتضمن تحركات وخطط وبرامج عمل، مختلفة ومتنوعة، وفيها يكمن مفهوم التكتيك او التعبئة (٨٠).

ويعرف السوق العسكري او الاستراتيجية العسكرية حسب تعريفات قاموس المصطلحات العسكرية للفريق الركن محمد فتحي امين بانه: (فن او علم تطور واستخدام الموارد السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الضرورة واثناء السلم والحرب لتقديم اقصى اسناد للسياسات لزيادة احتمالات النصر المتعاقب والتقليل من فرص الفشل). او (الفن والعلم الذي يستخدم القوات المسلحة لمسك اهداف للاغراض السياسية والقومية والتقليل من فرص الفشل). ايضاً ممكن تعريفها بانها (فن وعلم استخدام القوة الوطنية في كافة الظروف اثناء السلم والحرب لبلوغ الاهداف القومية). (٨١)

بمعنى ان كل من الاستراتيجية والاسراتيجية العسكرية ينطوي كل منهما على خطة شاملة ترمي الى تحقيق هدف كبير، وهذه الخطة غالباً ماتكون طويلة الامد (٨٢)

وتاسيساً على ما تقدم فان العلاقة بين الاستراتيجية الشاملة والاسراتيجية العسكرية هي (٨٣):

أ. تكون المهمة الاساسية للاستراتيجية العامة او الشاملة هي تكييف وتطويع مختلف الوسائل ضمن حدود اتجاهات السياسة العامة للدولة من اجل تحقيق الاهداف المطلوبة وتنسيق نواحي سياسة الدولة الخارجية والداخلية والعسكرية .

ب. أما بالنسبة للاستراتيجية العسكرية فهي تُعنى بتفاصيل اساليب تحقيق بعض الأهداف من خلال استخدام القوة وهي مسؤولة عن وضع الخطط العسكرية الاختصاصية وهي ليست مثل الخطط الإستراتيجية العامة<sup>(٨٤)</sup>.

اما **التكتيك** فهي مفردة تستخدم في السياسة تماثلها مفردة التعبئة في المفردات العسكرية ومن حيث المفهوم يمكن التمييز بين التكتيك والتعبئة فيعرف التكتيك السياسي بانه (اجراء عملي يهدف الى تحقيق العمليات الجزئية لوضعها في خدمة الهدف الاستراتيجي العام، ويحدد التكتيك افضل المناهج والوسائل لتحقيق مهام معينة في ظروف مادية محددة).<sup>(٨٥)</sup>

كما يقصد بالتعبئة (التكتيك العسكري): التهيئة والتجهيز وفي لغة العسكريين: حشد القوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقتها البشرية بقصد اعدادها للحرب<sup>(٨٦)</sup>، ولا تقتصر التعبئة عند الجوانب العسكرية بل يشمل ايضا : تهيئة وتعبئة جميع قوى الدولة ومواردها البشرية والمادية والفكرية والمعنوية واعدادها اعداداً صحيحاً لتحويلها من حالتها السلمية الى حالة الحرب بالنسبة لمقتضيات الظروف.<sup>(٨٧)</sup>

ان التعبئة الاقتصادية والتي يقصد بها اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الانتاجية في البلاد وتوجيهها نحو خدمة المجهود الحربي، وللتعبئة الاقتصادية علاقة بالتعبئة العسكرية، كما ان مفهوم التعبئة اصبح مفهوم اوسع يشمل ايضا، مفهوم التعبئة القومية والتي تشمل السياسه والاقتصاد والصناعة والدبلوماسية وتهدف الى اعداد قوى الشعب وحشد طاقاته من اجل الدفاع عن الوطن وخوض معركته أي كانت.<sup>(٨٨)</sup>

وعلى ضوء ماتقدم فان التكتيك الساسي والتعبئة (التكتيك العسكري) ينطويان على خطة، الا انها خطة تفصيلية تتكامل مع الخطة الاستراتيجية الشاملة<sup>(٨٩)</sup>.

وعلى صعيد موضوع البحث، فقد اوضح الرئيس الايراني السابق السيد محمد خاتمي الاستراتيجية العسكرية الايرانية وبوضوح بقوله "أن الوضع الاستراتيجي لجمهورية ايران الاسلامية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص يتطلب ان تكون لنا امكانات عسكرية قوية، ولن نطلب الاذن من اية جهة في سبيل تقوية دفاعاتنا وامكانتنا

العسكرية. أن حماية النفس ومنع الآخرين من ارتكاب العدوان هما من أهم حقوق بلدنا" (٩٠)، في حين حدد وزير الدفاع الإيراني العميد احمد وحيدى في ٢٧ ايلول ٢٠١١ وامام الملحقيين العسكريين للدول الاجنبية المعتمدين في طهران، ملامح الاستراتيجية العسكرية الايرانية الجديدة بقوله "ان الاستراتيجية الدفاعية للجمهورية الاسلامية قائمة على توسيع نطاق الامن وتعزيز التعاون الدفاعي على الصعيدين الإقليمي والدولي، وان السيطرة على التهديدات والوقاية من اشعال الحروب تشكلان جانباً من المبادرات الخاصة بالدبلوماسية الدفاعية، كما ان الجمهورية الاسلامية في ايران تعتقد بان الدفاع القائم على أنشطة الدبلوماسية الدفاعية من شأنه اداء دور أساس في إيجاد الثقة المتبادلة بين الدول" (٩١).

ويحدد القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية وقائد الثورة الاسلامية السيد علي الخامنئي، اولويات الاستراتيجية الايرانية بـ " يجب أن تكونوا دائماً في حالة تقدم، لأن العدو ينتظر الأرضية الملائمة للنفوذ، وهو ينتظر تأخركم ليشن هجومه. وأفضل طريقة لصد هجومه هو الهجوم عليه . وأن تقدمكم وتطوركم هو هجوم على العدو... ثم يضيف البعض يتصور أن الهجوم على الأعداء معناه حمل المدفع والأسلحة إلى مكان ما أو التصدي السياسي من خلال الخطابات، لا شك بأن هذا لازم في محله، ولكن الهجوم لا يكون بهذه الأمور فحسب، إن بناء الإنسان لنفسه ولأبنائه ولمن أمر عليهم ولبقية أفراد هذه الأمة الإسلامية هو من أعظم الأعمال" (٩٢).

وتقوم الاستراتيجية العسكرية الايرانية على الاستعداد العالي للقوات الايرانية لحرب غير متكافئة مبنية على تكتيكات واستراتيجية حرب غير تقليدية وعلى جبهات قتال رئيسية مختلفة. وهذه الجبهات المتوقعة هي (٩٣):

- (١) الجبهة البحرية في مياه الخليج العربي
- (٢) جبهة الفضاء عبر الصواريخ الباليستية
- (٣) جبهة الحدود البرية مع افغنستان فقط (بعد الانسحاب الامريكي من العراق نهاية عام ٢٠١١)
- (٤) الجبهة الاسرائيلية بواسطة حزب الله والمنظمات الفلسطينية وسوريا (٩٤).

ويلاحظ المنتعج تاكيد المسؤولين الايرانيين على جاهزية القوات المسلحة الايرانية لمهامها اذ اكد اللواء رحيم صفوي مستشار قائد الثورة الاسلامية للشؤون العسكرية على "ان القوات المسلحة الايرانية هي في افضل حالاتها ، مضيفا بأن استراتيجية إيران هي صيانة الامن و الاستقرار في منطقة الخليج الفارسي...مضيفا ان القوات المسلحة الايرانية بمختلف اقسامها الان اضحت بعد ٣٠ عاما في احسن حالاتها الدفاعية والعسكرية ، اذ وصلت الى الاكتفاء الذاتي في العلوم العسكرية و كذلك في التصنيع بمختلف المجالات البرية والجوية والبحرية" (٩٥) .

وبهذا الاتجاه ايضا صرح رئيس قيادة الاركان المسلحة اللواء حسن فيروزآبادي "ان القوات المسلحة الايرانية باستراتيجيتها الجديدة والتجهيزات العسكرية التي تمتلكها ، قادرة على الدفاع عن المنطقة و توفير امنها" ، مؤكدا ان الاستراتيجية الايرانية في المجال العسكري هي سياسة دفاعية (٩٦).

و كان رئيس الجمهورية محمود احمدي نجاد اكد في كلمة له خلال مراسم الاحتفال بيوم الجيش في ١٨ نيسان ٢٠٠٩ "أن اقتدار الشعب الإيراني وقواته المسلحة تعتبر الضمانة للأمن في المنطقة وتصب في خدمة شعوبها" (٩٧).

ومع هذه الجاهزية التي يؤكدها المسؤولون الايرانيون يذهب المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الى زيادة الامكانات وادامة الجاهزية اذ يخاطب العسكريين بقوله "أيها الأعرءاء، يا أبناء القوات المسلحة، يجب عليكم تنمية قدراتكم لعسكرية، والمحافظة على أجواء النظم والتعلم ب أفضل صورة، كذلك يجب عليكم أن تحافظوا على القيم المعنوية والأخلاقية لأنها تعتبر من الأمور المهمة والضرورية لأية مجموعة عسكري... ويضيف إن من الأمور المهمة في أية مؤسسة عسكرية العمل لأجل الإستفادة القصوى من القابليات والطاقات المادية والإنسانية الموجودة فيها .. يجب عليكم أن تبحثوا عن هذه القابليات وتنموها وتخرجوها إلى حيز التحقق. يجب عليكم أن تستفيدوا من الأيادي الماهرة والعقول الفذة والخلاقة لأجل تطوير العمل وتحمل هذه المسؤولية الكبرى" (٩٨)

كما ويؤكد المرشد الاعلى للثورة ايضا على الروح المعنوية والقدرة الذاتية اذ يقول: "على كافة القوات المسلحة في البلد أن تقوي ما أمكن نظم بنائها ومعداتها وإمكاناتها

القتالية، ومعنوياتها، وكل أسباب الإقتدار، وتعميق التجربة والمرا س. إن بعض السذج يتصورون أن القوة العسكرية تكمن في إنفاق الأموال وشراء المعدات. ولكن أكبر مصيبة هي أن تكون المؤسسة العسكرية بحاجة للآخرين. لتأمين معداتها، والعزة الحقيقية لمن يعتمد على نفسه" (٩٩).

من خلال المهمة الاساسية للاستراتيجية العسكرية ومن خلال الحديث عن جاهزية القوات الايرانية وتأكيد المعنيين من المسؤولين الايرانيين على ادامة روح المعنويات والجاهزية وتطوير القدرات. من خلال ذلك كله يمكننا ان نتلمس الادراك الاستراتيجي لايران بأن حربا على ايران واقعة لامحالة، وهذا مايؤكد المرشد الاعلى اذ يقول "من يظن أن الحرب قد انتهت فهو برأيي لم يدقق في القضية، لأن الحرب أمر إمكان وقوعه ثابت. لأن نظامنا نظام ثوري، و الإستكبار في لحظة يتربص بنا، وما دام موجوداً فالخطر يتهددنا" (١٠٠).

وبذلك يمكن القول ان الاستراتيجية العسكرية الايرانية تقوم على جاهزية القوات ورفع معنويات الايرانيين، واذ كانت الهواجس الامنية من نوايا الاطراف الاخرين تجاه ايران، تظهر حرصاً من ايران على الامن الاقليمي ورغبة في المشاركة فيه، وتؤكد أن سلاحها للردع وليس للتخويف، وأنها حريصة كذلك على الامن الاقليمي وبالاخص امن الخليج الذي هو مسؤولية الدول المطلة عليه، وتكرر دعوتها باستبعاد الوجود الأجنبي من المنطقة الاقليمية (١٠١).

### المبحث الثاني: هيكلية القوات المسلحة الايرانية

ان القوة العسكرية هي الاداة الفاعلة والرادعة لحفظ الأمن القومي وحمايته لأية دولة، وهي الوسيلة التي يتم اللجوء اليها في حالة قصور الوسائل الاخرى عن تحقيق مصالح الدولة، ويرتبط مفهوم القدرة العسكرية للدولة بمدى امكانية صنّاع القرار السياسي على توظيف قواتها المسلحة كماً ونوعاً بمسار يخدم اهداف السياسة الخارجية في وقتي السلم والحرب. وبالنظر الى تطور طبيعة القدرات العسكرية تطور مفهوم القدرة العسكرية ليشمل القدرات التقليدية وغير التقليدية بما يكفل تحقيق سياسة الردع المتبادل، عليه فإن القوة العسكرية لأية دولة في العالم واحدة من اهم العناصر التي تحدد قوتها او ضعفها تجاه التحديات الخارجية التي تمس مصالحها. اذ ان القدرات العسكرية للدول هي التي تعزز مكانة الدولة بمنطقها الجغرافية وتكسيبها احترام الآخرين.

وهذا ماينطبق على ايران التي تسعى الى تعزيز مكانتها في الساحة الاقليمية فلا بد لها من تعزيز فاعل للقدراتها العسكرية اذا فقد سعت وبشكلٍ دؤوب الى بناء قواتها المسلحة وتحسين

منظومتها الدفاعية والهجومية للحفاظ على قوة ردع تقليدية وغير تقليدية لتبني استراتيجية ردع صارمة، يمكنها من تحقيق التفوق الذي يتم في اطار بناء ترسانة تسليحية تقليدية وفي تطوير قدراتها الصاروخية وسلاح الغواصات وبناء اسلوب اداري تنظيمي جديد يتجاوب مع الدور الذي تؤديه في الخليج العربي وآسيا الوسطى (١٠٢).

ولان القوة العسكرية تعتمد على القوة البشرية كما تعتمد على الامكانات التسليحية. فان البحث سيتناول القوة البشرية الايرانية أولاً ثم يتناول القوات المسلحة الايرانية بكامل اقسامها وفروعها وبالتفصيل من خلال هذا المبحث

### المطلب الاول: القوة البشرية

تتأثر القدرات العسكرية الحالية لايران تائرا ملموسا بطبيعتها الديموجرافية والحجم الاجمالي لطاقتها البشرية العسكرية. وايران اكثر دول الخليج كثافة سكانية، الامر الذي يوفر لها ميزة مستقبلية جوهرية في بناء قواتها المسلحة (١٠٣).

ولايران خصوصية ديمغرافية اذ ان ٤٥% من سكانها هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما. فالمجتمع الإيراني متعدد المذاهب والأعراق واللغات، فهو ينقسم على ست مجموعات عرقية ولغوية وهم: الناطقون بالفارسية وهم الأغلبية، يليهم الأذريون الأتراك فالأكراد ثم العرب والتركمان والبلوش (١٠٤).

وبحسب كتاب ديموغرافك السنوي (Demographic Yearbook ٢٠٠٩-٢٠١٠) والذي يصدر عن قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في هيئة الامم المتحدة فقد وصل تعداد السكان في ايران في عام ٢٠١٠ الى ٧٠,٤٩٥,٧٨٢ مليون نسمة، بلغ فيها عدد الذكور ٣٥,٨٦٦,٣٦٢ مليون رجل، بينما بلغ عدد الاناث ٣٤,٦٢٩,٤٢٠ مليون امرأة (١٠٥).

اما المصادر الايرانية الرسمية فقد اعلنت وفي نفس العام (٢٠١٠) ومن خلال السيد محمد ناظمي اردكاني رئيس مؤسسة الاحوال المدنية الايرانية ، ان تعداد السكان في ايران بلغ ٧٢,٨٧٤,٥٠ مليون نسمة (١٠٦)، يشكل النساء مانسبته ٤٩,١ بالمائة من مجمل السكان فيما يشكل الرجال ٥٠,٩ بالمائة (١٠٧).

في حين افاد تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١١ المنشور على الموقع الالكتروني الخاص بالمنظمة ان عدد السكان في ايران هو (٧٥,١) مليون نسمة (١٠٨).

وتشير الدراسات المستقبلية الى ارتفاع عدد الذكور في ايران ، وهذه دالة ايجابية، فالخدمة العسكرية الازامية واجبة على كافة الذكور في الجمهورية الاسلامية الايرانية وتتراوح مدتها من ١٤-٣٠ شهر (١٠٩) ، ووفق التقارير والتوقعات فمن المتوقع ان يصل عدد الذكور في ايران عند عام ٢٠٢٥ الى (٦٢,١٧٧) مليون ذكر وبمعدل نمو (١,٥١ %) و كما موضح في الجدول الآتي (١١٠).

### جدول رقم (١) يوضح نمو اعداد الذكور المتوقع في ايران

السنة	عدد السكان بالملايين	عدد الذكور بالملايين	معدل النمو %
٢٠١٥	١٠٤,٣٤٢	٥٣,١٧٠	١,٦٩
٢٠٢٠	١١٣,٥٥٠	٥٧,٨٢٨	١,٤٦
٢٠٢٥	١٢٢,١٦٩	٦٢,١٧٧	١,٥١

المصدر: شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول / ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٤٩

ان ايران جادة في تطوير قوتها البشرية والمتمثلة بالتركيب النوعي والعمرى لصالح تدعيم قدرتها الاستراتيجية الشاملة إذ تبنت منذ قيام النظام الجمهوري عام ١٩٧٩ سياسة تشجيع الانجاب وزيادة معدلات النمو السكاني الذي أثر كثيراً في التزايد المستمر لأعداد السكان (١١١).

وقد ركن الايرانيون الى استغلال ذلك لصالح فعلهم الاستراتيجي وادراكاً منها لأهمية ذلك في تحقيق اهداف ومصالح السياسة الايرانية الداخلية والخارجية والتي تمثلت بالآتي (١١٢):

١. نشر عقيدتهم وبناء انموذج دولتهم.
٢. حماية اقليمهم وتحريره من القيود التي تفرض عليه عسكرياً وبناء قوة عسكرية فاعلة لا تقتصر على حماية اقليمهم الجغرافي فحسب ، بل تمكنها من تنفيذ سياستها الاقليمية ونشر آيديولوجيتها وتحقيق مصالحها وأهدافها.

٣. تدعيم قوتها الاقتصادية التي تمثل نسبة العنصر البشري كيدّ عاملة منها (٢١,٦%) من السكان.  
٤. تقوية أثر الفعل السياسي الخارجي ، ولأسيما بعد جهودهم في تجميع القوى القومية وتحديد الفوارق الطبقيّة لصالح توحيد الاطار الداخلي ، وبما يسلب الفعل الخارجي المضاد حرية ضرب ذلك الاطار واشغاله عن التكون من جديد.  
ويتضح من هذا ان ايران قد أدركت اهمية العامل البشري كـ ( عنصر قوة ) من حيث تفوقها العددي ، وتميز التركيب العمري بالفتوة ، فعملت على تجسيد هذه القوة البشرية وتحويلها الى قوة اقتصادية – عسكرية كبيرة وهذا ما يمنحها تفوقاً بالمقارنة مع الدول المجاورة(١١٣).

### المطلب الثاني:الجيش الايراني (الأرتش)

#### ١- القوة البرية

شهدت قوات الجيش الايراني تغييرات متواصلة منذ نهاية الحرب الايرانية-العراقية،لذا فمن الصعب تقدير قوتها بدقة،كما ان وحدات الجيش الايراني قد عانت مزيجا من الاثار المترتبة على الثورة ،ومن الحظر الغربي على شحنات الاسلحة ،ومن الحرب لايرانية-العراقية.ويضاف الى هذا ،ان الخسائر التي لحقت بالقوات البرية الايرانية خلال هذه الحرب قد فاقت بمراحل تلك التي لحقت بالقوات الجوية او البحرية،وعلى سبيل المثال ان القوات البرية الايرانية خسرت في العام الاخير من الحرب فقط دون المرور بالسنوات السبعة السابقة، قرابة ١٢٨٩ دبابة وعربة قتال مدرعة ثقيلة و ١٥٥ عربة قتال مدرعة اخرى، و٥١٢ ناقلة جنود مدرعة ،وكميات ضخمة من من قطع المدفعية،و٦١٩٦ مدفع هاون،وعدد غير محدد من قواذف ار بي جي وكذلك من المدافع عديمة الارتداد(١١٤)،وبرغم هذه الخسائر،فقد اعادت ايران في التسعينات من القرن المنصرم بناء بعض تلك القدرات ،واستنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ،وصلت قوة الجيش النظامي الايراني عام ١٩٩٥ الى ما يعادل ١٢ فرقة ،بمعنى ٤٠ لواء تقريبا.وشملت تلك التشكيلات ٤ فرق مدرعة (فرقتان تتكون كل منهما من ٣ الوية ،وفرقتان من ٤ الوية )بالاضافة الى ٧ فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من ٤ الوية ،كما يبدو بحسب بعض المعلومات ان لدى ايران من الالوية المتحركة المستقلة،— لواءين على الاقل وعلى الاكثر ستة الوية ،كما تتضمن لواء او لواء محمولين جوا،و٤ الوية خاصة،ولواء صواريخ ارض-ارض،ولواء لشون الامداد (١١٥).



اما في فترة العقد الاول من القرن الواحد والعشرين فقد دلت التقارير ان الجيش الايراني يتكون من اربعة فيالق، تؤلف ١٢ فرقة، منها اربع فرق مدرعة. ويتبع للجيش ايضا لواء من القوات الخاصة، وفرقتا مغاوير لايتعدى حجم كل منهما لواء، ولواء صغير محمول جوا. وتشمل ما بين ١٦٠٠ الى ١٧٥٠ دبابة قتال رئيسية، ونحو ٧٢٠ مقاتلة، و٦٥٠ ناقلة جنود مدرعة، واكثر من ٣٠٠ سلاح مدفعي ذاتي الحركة، واكثر من ٢٠٠٠ سلاح مدفعية مقطورة، ونحو ٩٠٠ قاذفة صواريخ متعددة. ولدى الجيش الايراني كذلك اعداد كبيرة من مدافع الهاون والاسلحة الموجهة المضادة للدبابات، والكثير من هذه الاسلحة ذات نظم فائقة الفاعلية بالنسبة لمقاييس الشرق الاوسط. وعلى الرغم من ذلك، فان معظم معدات الجيش بالية وعتيقة، ومن الصعب ادامتها في المناورات والقتال<sup>(١١٦)</sup>.

ووفقا لأحدث الموشرات المعروفة في عام ٢٠١٠-٢٠١١ فقد بلغ عدد قوات الجيش الايراني ٣٢٠ ألف مقاتل، والاحتياطي ٣٥٠ ألف جندي<sup>(١١٧)</sup>، وعن انواع واعداد المعدات والاسلحة التي يمتلكها الجيش الايراني لاحظ الجدول الآتي :-

#### جدول رقم (٢) يوضح تسليح الجيش الايراني

نوع المعدة	الطرز	الدولة المصنعة	الاعداد
دبابات قتال رئيسية	تي ٧٢	روسية	٤٨٠
	تي ٦٢	روسية	غير معروف
	أم ٦٠ أي ١	أمريكية	١٥٠
	أم كي ٥ وأم كي ٣	أمريكية	١٠٠
	ذو الفقار	ايرانية	١٠٠
	جفتن	برطانية	١٠٠
	تي ٥٩ تايب	صينية	-/٢٢٠

٤٥٠	روسية	تي ٥٥ وتي ٥٤	
١٦٨	امريكية	أم ٤٧ وأم ٤٨	
٨٠	بريطانية	سكوربيون	دبابات قتال خفيفة
غير معروف	ايرانية	توسان	
٣٥	برازيلية	اي اي ٩ كاساكفيل	عربات الاستطلاع
٢١٠	روسية	بي أم بي ١	عربات مشاة مدرعة
٤٠٠	روسية	بي أم بي ٢	
١٤٠	ايرانية	براق	ناقلات جند تسير على الجنزير
٢٠٠	امريكية	أم ١١٣	
مجموع الطرازين في الجيش الايراني هو ٣٠٠	روسية	بي تي أر ٥٠	ناقلات جند مدرعة تسير على عجلات (مدولبة)
	روسية	بي تي أر ٦٠	
١٣٠	امريكي	أم ١٠١ أيه	مدفع مقطور ١٠٥ ملم
غير معروف	امريكي	أم ٥٦	
٥٤٠	روسي	دي ٣٠	مدفع مقطور ١٢٢ ملم
١٠٠	صيني	تايب ٥٤	
٩٨٥	روسي	أم ٤٦ تايب -١٠٥٩	مدفع مقطور ١٣٠ ملم
٣٠	روسي	دي ٢٠	مدفع مقطور ١٥٢ ملم

١٥	صيني	دبليو أي سي - ٢١ تايب ٨	مدفع مقطور ١٥٥ ملم
١٢٠	نمساوي	جي اتش أن ٤٥	
٧٠	امريكي	أم ١١٤	
٥٠	ايراني	أم ٧١	
١٨	هندي	اف اتش ٧٧ بي	
٥٠	جنوب افريقي	جي ٥	
٢٠	امريكي	أم ١١٥	
٦٠	روسي	٢ أس ١	
غير معروف	ايراني	رعد ١	
١٨٠	امريكي	أم ١٠٩ أيه ١	مدفع ذاتي الحركة ١٥٥ ملم
غير معروف	ايراني	رعد ٢	
١٠	كوريا الشمالية	أم ١٩٧٨	مدفع ذاتي الحركة ١٧٠ ملم
٣٠	امريكي	أم ١٠٧	مدفع ذاتي الحركة ١٧٥ ملم
٣٠	امريكي	أم ١١٠	مدفع ذاتي الحركة ٢٠٣ ملم
٥٠	ايرانية	نور	راجمة صواريخ ١٢٢ ملم
١٠٠	روسية	بي أم ٢١	
٧	روسية	بي أم ١١	
غير معروف	صينية	تايب ٨١	

٩	كوريا الشمالية	أم ١٩٨٥	راجمة صواريخ ٢٤٠ ملم
١٠	ايرانية	فجر ٣	ملم
غير معروف	ايرانية	عقاب	راجمة صواريخ ٣٢٠ ملم
غير معروف	ايرانية	فجر ٥	راجمة صواريخ ٣٣٣ ملم
غير معروف	ايرانية	شاهين ١ وشاهين ٢	
غير معروف	ايرانية	نازعات	راجمة صواريخ ٣٥٥ ملم

### المصدر: الجدول من اعداد البحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

- (١) عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسليح في الخليج والجوار، ط١، سلسلة اوراق الجزيرة رقم ٢٥، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، ٢٠١٢، ص٩٨.
- (٢) خالد بن سعود بن عبد العزيز، القوات العسكرية لجمهورية ايران الاسلامية، موسوعة مقاتل من الصحراء، شباط/٢٠١١، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-dn\Iran/Sec.٩.doc cvt.htm>

- (٣) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي، التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠، ط١، ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١١، ص٢٧٤.
- (٤) الجيش النظامي الايراني، قناة الجزيرة، موقع الجزيرة نت، ٢٠٠٩/٧/٢٢، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/٥f١٩٥٠٨١-٥٦٦f-٤٤٠a-a٠bd-٢ee٠ab١٦٥d٤٩>

- (٥) د.ظافر ناظم سلمان و انيس محمد حسن، التسليح العسكري الايراني في التسعينيات دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة دراسات استراتيجية، العدد: ٧، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٥٣.

### ٢- القوة الجوية للجيش الايراني

بلغ عدد أفراد القوات الجوية الإيرانية ١٠٠،٠٠٠ فرد في عام ١٩٧٩، وكانت الأكثر تقدماً من بين فروع القوات المسلحة الإيرانية. وبالإضافة الى ذلك فقد وصل عدد الطائرات الى ٤٥٠ طائرة حديثة بما في ذلك طائرات إف ١٤ توم كات وإف ٤ وإف ٥، اما عدد الطيارين فقد كان عددهم كبيراً هم ايضا فبلغ ٥٠٠٠ طيار مدربين تدريباً جيداً (١١٨).

كما تمتلك ايران مئات من طائرات الهليكوبتر فكانت اعدادها بالمئات وبانواع مختلفة و عدد كبير ايضا من طائرات النقل التي كانت اهمها C-١٣٠ الامريكية، فضلاً عن اعداد اخرى من

الطائرات المدنية ذات الاستخدام العسكرية، مثل طائرة البوينغ المحور بشكل صهريج للارضاع الجوي<sup>(١٩)</sup>، وكانت جميع هذه الطائرات موزعة على قواعد تابعة للقوات الجوية الإيرانية وتشغل من ما مجموعه ١٤ قاعدة في البلاد في حين مقر القوات الجوية في دوشان وهي قاعدة جوية بالقرب من طهران<sup>(٢٠)</sup>.

وفي فترة الحرب الايرانية-العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨) فقدت القوات الجوية الايرانية الكثير من طائراتها وخرج عدد كبير من الخدمة بسبب توقف الموردين الامريكيين عن التعامل مع ايران منذ نهاية نظام الشاه كما عانت القوات الجوية من نقص وانعدام المساندة الفنية الاجنبية الفعالة لمدة طويلة<sup>(٢١)</sup>.

وبعد توقف الحرب العراقية-الايرانية، تطورت القوات الجوية الايرانية على نحو ملحوظ ومنذ عام ١٩٨٨-١٩٩٥ وهي مرحلة اعادة البناء، وصل اجمالي عدد الطائرات في ١٩٩٥ الى قرابة ٢٦٠-٣٠٠ طائرة حربية. ووصل عدد افراد القوات الجوية الايرانية الى حوالي ١٥ الف رجل، بالاضافة الى ١٢ الف رجل تابعين لقوات الدفاع الجوي المتمركزة في القواعد الارضية، وتتوزع تلك الطائرات على ١٨ سرباً، منها ٩ اسراب من الطائرات المقاتلة الهجومية المؤلفة من ٤ اسراب (٥٥-٦٠ طائرة) من طراز اف-٤ دي/اي، و٤ اسراب (٦٠ طائرة) من طراز اف-٥ اي/اف اي اي، وسرب واحد (٢٧-٣٠) سوخوي-٢٤، بالاضافة الى ٧ اسراب من طائرات الدفاع الجوي، منها ٤ اسراب (٦٠-٦٥) اف-١٤ وسربان (٣٠-٣٥ طائرة) ميغ-٢٩، وسرب واحد (٢٥-٣٠) اف-٧ ام<sup>(٢٢)</sup>.

وخلال ماتبقى من عقد التسعينات الى بداية الالفية الجديدة استطاعت القوة الجوية امتلاك الطائرات الحربية الآتية<sup>(٢٣)</sup>:

- (١) ١٢ قاذفة استراتيجية ثقيلة من طراز (Tupolev Tu-٢٢M).
- (٢) ٢٤ مقاتلة هجومية استراتيجية بعيدة المدى من طراز (Fencer Sukhoi SU-٢٤)
- (٣) ٢٤ مقاتلة اعتراضية بعيدة المدى لاغراض الدفاع الجوي الاستراتيجي من طراز (Mig-٣١).

(٤) ٢٤ مقاتلة هجومية تكتيكية من طراز ( Mig-٢٧).

(٥) ٤٨ مقاتلة متعددة الاغراض من طراز ( Mig-٢٩ Fulcrum)

(٦) طائراتا رصد وانذار استراتيجي مبكر وادارة عمليات جوية من طراز (Ilyushine A-٥).

(٧) ١٠٠ طائرة مقاتلة صينية الصنع من طراز (F-٧M) (١٢٤).

وفي فترة الاعوام ٢٠٠٣-٢٠١٠ وحسب التقرير الاستراتيجي السنوي الاسرائيلي لعام

٢٠١٠ فان القوة الجوية الايرانية امتلكت الاعداد الآتية من الطائرات (١٢٥) :

(١) طائرات مقاتلة: ٢٣٥ طائرة - ومحتمل ان يكون ٣٤١ طائرة

(٢) طائرات نقل ١٠٥ طائرة - ومحتمل ان يكون ١٢٩

(٣) طائرات مروحية: ٣٤٠ - ومحتمل ان يكون عددها ٥٧٠ طائرة مروحية (١٢٦).

الا ان هناك تقارير عسكرية غربية تقدران القوة الجوية الإيرانية. وصلت الى ٣٥، ٠٠٠،

جندي. كما ان الطائرات المقاتلة مكونة من أربعة أسراب مكونة من ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من

نوع (F-٤D) ، وأربعة أسراب مكونة من ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع (F-٤E) ، وأربعة

أسراب تشمل ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع (F-١٤) ، وسرب واحد يشمل ٢٠ طائرة مقاتلة من

نوع (MIG-٢٩) ، وسرب واحد يشمل ٨ طائرات استطلاع من نوع (F-٥) يضاف إلى

ذلك ٤ طائرات ارضاع جوي من نوع (بوينج ٧٠٧) ، و ٥٥ طائرة نقل منها ٩ من نوع (بوينج

٧٤٧) ، و ١١ من نوع (بوينج ٧٠٧) ، وطائرة واحدة من نوع (بوينج ٧٢٧) ، و ٢٠ طائرة من

نوع (C-١٣٠). وتملك القوات الجوية الإيرانية كذلك ٤٦ طائرة مروحية من نوع (بيل ٢١٤

سي) ، و ١١١ طائرة تدريب من مختلف الأنواع (١٢٧).

وفي احدث التقارير العسكرية التي ترصد التسلح في منطقة الشرق الاوسط ، يؤكد التقرير

ان القوة الجوية الايرانية تمتلك ٣١٢ طائرة حربية ثابتة الجناح ، منها ٢٤٧ طائرة تصنف على

انها عالية الجودة وبعضها متوسط الجودة بالنسبة لمقاييس دول العالم الثالث، وهي عبارة عن ٣٥

طائرة من نوع ( Mig-٢٩) ، ١٣ طائرة من نوع Su-٢٥" ، ٣٠ طائرة من نوع (Su-٢٤) ، ٤٤

طائرة من نوع ( F-(١٤) ، ٦٠ طائرة من نوع (F-٥E/F) ، ٦٥ طائرة من نوع (F-٤D/E)

، كما كشفت ايران منذ ايلول من عام ٢٠٠٦ عن مقاتلة محلية الصنع، اطلقت عليها اسم صاعقة

(Saeqeh-٨٠) ، والتي تقول عنها الجهة المصنعة لها انها تحاكي المقاتلة الامريكية من طراز-F-١٤ ، كما كان من المفروض ان تستلم القوة الجوية الايرانية في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٨ الى ٢٠١٠ ، ٢٤ مقاتلة من طراز (J-١٠) الصينية والتي يبلغ مدى طيرانها ٣٠٠٠ كم ، والتي كما يقال عنها انها نسخة مطورة من المقاتلة الهجومية (Lavi) (الاسرائيلية) التي صممت في ثمانينيات القرن العشرين (١٢٨).

وتمتلك القوة الجوية مجموعة كبيرة من صواريخ جو-جو ، وجو-ارض الحديثة ، وعلى الرغم من ان هناك عدداً غير قليل من نفس النوعية فانها اقل حداثة ومتقدم وله قدرات محدودة . كما ان القوات الجوية لازالت تستخدم خمس طائرات اوريون من طراز (P-٣MP) التي لها قدرات الانذار المحمول جوا والسيطرة الجوية ، وفي الدوريات البحرية وقدرات التهديد الصاروخي البعيد المدى ضد السفن ، وقدراتها في الحرب الالكترونية ، وادارة المعارك ، والتهديد (١٢٩).

### ٣- قوة المضادات الجوية (الدفاع الجوي)

أعلن اللواء احمد ميقاتي في ١٤ شباط ٢٠٠٩ ، عن تأسيس قوة المضادات الجوية ، بوصفها قوة منفصلة عن القوة الجوية ، وقد اطلق عليها أسم (خاتم الأنبياء) ، وهي القوة الرابعة بعد هذا التاريخ المشار اليه سابقا ، مع بقية القوات في الجيش الايراني والحرس الثوري ، وقد أشار اللواء ميقاتي أمر هذه القوة الجديدة في تنظيمها خلال مؤتمر صحفي عقده بهذه المناسبة قائلا "إن جميع الأنظمة و الأجهزة العاملة في قوة المضادات الجوية للبلاد تعمل الان تحت إشراف مقر (خاتم الانبياء) و قيادته" (١٣٠).

وعليه فان هذه القوة تقوم بجمع كافة المعدات والعناصر تحت قيادة موحدة ولها سلطة على كامل وحدات الدفاع الجوي التابعة للقوات للجيش الايراني أو للحرس الثوري. وقد أعطى المسؤولون الإيرانيون عددا من الأسباب الموجبة لإنشاء هذه القوة من بينها الحاجة إلى الدفاع بشكل أفضل عن المواقع النووية ، وتحسين المناورة وتطوير قدرات قوات الدفاع الجوي بصورة عامة وتوحيد عملية جميع المعلومات (١٣١).

وتقدر عدد قوّات المضادات الجوية التابعة للمسمّاة (بخاتم الانبياء) بحوالي ١٥ ألف عنصر<sup>(١٣٢)</sup>، ويتمكّن الدفاع الجوي للقوات الجوية الإيرانية ١٢ كتيبة صواريخ من نوع هوك (محسّن)، و٥ بطاريات صواريخ من نوع رايبير وتايجر بجركات<sup>(١٣٣)</sup>، وتدافع هذه القوة عن سماء إيران من خلال تقسيم إيران على ستة قطاعات ، قطاع رئيسي في طهران وخمسة قطاعات جوية إقليمية (حسب تقرير وزير الدفاع الأمريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠) <sup>(١٣٤)</sup>.

وعن التسليح الإيراني في مجال المضادات الأرضية فإن هذه القوة وقبل توحيدها ودمجها (\*) قد تمكنت و عبر فترة التسعينات وبداية القرن الجديد وضمن مساعيها الهادفة الى تطوير الدفاع الجوي ،استطاعت إيران من الحصول على صواريخ (ارض — جو) من طراز (CSA-١)، (SA-٦)، (SA-٥)، (SA-٢) من الصين وروسيا ودول اوربا الوسطى. كما حصلت من روسيا على بعض اجهزة الانذار واجهزة الرادار اللازمة لادارة المعارك ومعدات القيادة والاتصالات <sup>(١٣٥)</sup>.

ولعل المكون الاهم من مخزون الصواريخ (ارض-جو) لدى قوات الدفاع الجوي الإيرانية هو الصواريخ المطورة من طراز (MIM-٢٣B HAWK) \*، كما ان إيران وفي محاولة لتقوية دفاعاتها ارادة شراء نظم SA-١٠ GRUMBLE SAM الروسية، المتقدمة ،ولكن لا وجود لتقارير تؤكد تسلمها اياها. وثمة تقارير وانباء صدرت في عام ٢٠٠٨ تشير الى ان الجمهورية الاسلامية في إيران بدأت تتسلم نظم (SA-١٥ Gauntlet SAM) الروسية الصنع، وهذا من شأنه ان يضيف الى ترسانة إيران ،صواريخ سام حديثة متحركة ،يمكن ان تنطلق على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة، وهي مزودة لتعقب اهداف متعددة، واخيرا فان إيران تمتلك خزينا كبيرا من قطع المدفعية المضادة للطائرات، وان كانت عموما ،غير فعالة عند الارتفاعات الشاهقة، على الرغم من تفوقها في بعض ميزاتها على نظم صواريخ سام في الارتفاعات المنخفضة بسبب تاثر صواريخ سام بعمليات التشويش الالكتروني <sup>(١٣٦)</sup>.



#### ٤- القوة البحرية للجيش الايراني

تضم القوة البحرية الايرانية (١٨٠٠٠) بحار في الخدمة، وتنتشر قواعدها على طول السواحل الايرانية، واكبر هذه القواعد البحرية واهمها هي القاعدة البحرية في بندر عباس والتي يقع فيها المقر الرئيسي للقوات البحرية الايرانية كما تحتوي ايضا على محطة جوية كبيرة تابعة للقوة البحرية (١٣٧)، وتتألف القوة البحرية من مجموعة كبيرة متنوعة من السفن والزوارق وحسب استخداماتها العسكرية اضافة الى الغواصات (سواء المصنعة محليا أم المستوردة من روسيا الاتحادية)، والالغام البحرية، والصواريخ البحرية، والطائرات التابعة لاسلح البحرية (سواء ذات الاجنحة الثابتة او المروحيات)، ومن اجل اعطاء الموضوع حقه سنعرض بعض اهم هذه الاسلحة والمعدات الحربية مع الاخذ بالعلم ان القوة البحرية الايرانية في تطور مستمر حيث لا يمر وقت طويل بين اعلان واخر عن اكتشاف او صناعة سلاح جديد للبحرية الايرانية او دخول الخدمة قطعة بحرية من صناعة ايرانية .

وعلى وفق كتاب التسلح في الخليج ودول الجوار لعام ٢٠١٢ والذي اعتمد على الكتاب العالمي للتوازنات العسكرية لعام ٢٠١٠، فان ايران تمتلك (٢٥٧) سفينة حربية، بينها ثلاث غواصات روسية، و(٢٦) سفينة دعم، و(٤٣) زورقا صاروخيا، منها اربعة زوارق تصنف كزوارق صاروخية رئيسية، وخمسة زوارق الغام و(٢١) زورقا برمائية (١٣٨).

وتفصيلاً يمكن اجمال امكانيات البحرية الايرانية بالآتي:

(١) **غواصات**: كان عدد الغواصات الايرانية لغاية عام ٢٠٠٦ ثلاث غواصات ووصولاً لعام ٢٠١٠ فقد ارتفع العدد الى ثماني غواصات(\*) (١٣٩).

(٢) **سفن قتالية**: وافاد التقرير هنا ايضا الى زيادة كبيرة في اعداد السفن القتالية ففي عام ٢٠٠٦ كان عدد هذه السفن ٥٦ سفينة ووصولاً لعام ٢٠١٠ فقد وصل العدد لـ ٩١ سفينة (١٤٠).

(٣) **سفن دورية**: اما سفن الدورية فهي ايضا قد تم زيادة اعدادها فقد كان في عام ٢٠٠٦ ما يقارب ١٦٠ ووصولاً لعام ٢٠١٠ فقد وصل العدد الى ١٨٥ سفينة دورية (١٤١).

٤) **الصواريخ البحرية:** تملك ايران ترسانة كبرى ولكنها قديمة من الصواريخ الارضية المضادة للسفن، الصينية الصنع، وهي من طراز سيلكوروم (CSS-N-٢ Silkworm)، وطراز سيرستراكر (C-٨٠١ Seerstrucker)، وهذان النوعان — من سلسلة C-٨٠١ هما من نوع صواريخ كروز (ارض — سطح)، وتنتشر البحرية الايرانية هذه الصواريخ في ١٢ بطارية صواريخ بعدد يقدر ٣٠٠ صاروخ (١٤٢).

وبالاضافة لهذه الصواريخ استطاعت البحرية الايرانية الحصول على صواريخ كروز طويلة المدى تطلق من السفن أي انها من فئة صواريخ سطح - سطح ومن طراز سنبييرن SS-N-٢٢، أوكرانية الصنع. وهناك تقارير عسكرية اخرى تؤكد ان ايران تملك طراز اذى مدى بعيد من صاروخ يعرف باسم راد Raad. ويفترض ان ايران قد حصلت على عدة مئات من هذا الصواريخ والتي يمكن تركيبها على السفن على منصات اطلاق في الساحل، كما ان التقرير يظهر ان الصاروخ يستطيع اصابة الهدف بسهولة من مسافة ١٥٠ كيلو مترا او ابعد من ذلك بالاضافة الى ذلك تملك ايران غير محدد من صواريخ طراز C-٨٠٢ وميزة هذه الصواريخ انه يمكن توجيهها باستخدام رادار يغطي ما وراء الافق بعكس الانواع الاخرى التي يركن التصويب فيها على خط النظر (١٤٣).

كما ان القوات البحرية الاسلامية تمتلك انواع اخرى من صواريخ كروز البحرية وقد تاكدت هذه المعلومات عن تلك الصواريخ من مصادر عسكرية غربية ترصد التسليح الايراني وهذه الصواريخ يمكن اجمالها بالآتي (١٤٤):

- صواريخ ٢٠١ C/٤ HY بمدى ١٥٠ كم وشحنة تفجيرية ٧٠٠ كغم.
- صواريخ هاربون بمدى ١٢٠ كم وشحنة تفجيرية ٢٢٠ كغم.
- صواريخ ٢٢ SS/N صن برن بمدى ١١٠ كم وشحنة تفجيرية ٥٠٠ كغم.
- صواريخ ٢ HY / سيلكوروم بمدى ٩٥ كم وشحنة تفجيرية ٥١٣ كغم.
- صواريخ ٨٠٢ C/٢ YJ بمدى ٩٥ كم وشحنة تفجيرية ١٦٥ كغم.
- صواريخ كيل ٩ AS / بمدى ٩٠ كم وشحنة تفجيرية ٢٠٠ كغم.
- صواريخ كيلتر ١١ AS/ بمدى ٥٠ كم وشحنة تفجيرية ١٣٠ كغم (١٤٥).

٥) **الالغام البحرية:** من المعتقد ان ايران تمتلك ٢٠٠٠ لغم في اقل تقدير، واهم انواع هذه الالغام هي :

اللغم M-٠٨ صناعة كورية شمالية، اللغم M-٠٨ و اللغم M-٢٦ صناعة روسية، اللغم MDM-٦ وهو لغم اعماق متطور بيع الى ايران مع الغواصات الروسية من طراز KILO في التسعينيات من القرن الماضي (١٤٦).

### ٦) **مشاة البحرية الايرانية**

وتتألف من ٢٦٠٠ موزعين على لواءين مشاة بحرية (١٤٧).

### ٧) **الطائرات الحربية في البحرية**

تعتمد قدرات القوات البحرية في أي بلد على سلاح الطيران، إن حصول إيران على طائرات سوخوي-٢٤، قد مثل أكبر مصدر لقلق الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الخليج، من منطلق أن هذه الطائرات متمكنة من حمل شحنات ثقيلة من الذخيرة، تعطي لايران القدرة على تسديد ضربات بحرية بعيدة المدى (١٤٨).

## **المطلب الثالث: الحرس الثوري الايراني (الباسدران)**

### **١- القوات البرية**

تضاربت الانباء والتقارير حول الحرس الثوري الاسلامي الايراني في تحديد فترة تأسيس هذه القوات فبعضها ذهب بعيدا ليحددها في الستينيات والبعض قال انها في بداية السبعينات اذ تشكلت بمجاميع سرية عملت ضد نظام الشاه، ولكن المعلومة الاقرب الى الحقيقة والاكثر تقبلا ان الحرس الثوري الاسلامي تاسس بشكل عفوي مع اندلاع الثورة الاسلامية، وكان المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية السيد الخميني هو القائد الاعلى والميداني للحرس الثوري، ثم تحولت مسؤولية ادارة الحرس الثوري لآخر بسبب حجم مسؤوليات المرشد الاعلى للثورة خصوصا في بداية الثورة، اذ اصدر قرارا بتعيين السيد الخامنئي قائدا لحرس الثورة الاسلامية في ١٩٧٩/٢/١ والذي استطاع تجاوز الخلافات في الحرس الثوري وترتيب البيت الثوري الاسلامي داخل الحرس (١٤٩)، ثم اعلن

رسمياً عن تأسيس قوات الحرس الثوري الاسلامي في ٥ أيار ١٩٧٩ وعزز دستوريا كما جاء نص المادة ١٥٠ من دستور عام ١٩٧٩ (١٥٠).

وكان السيد عباس زماني أول قائد لهذه القوة الثورية، ويساعده عدد من المستشارين الدينيين والسياسيين للأشراف على الحرس لفترات وجيزة في العام الاول، ومن بينهم اية الله لاهوتي ومصطفى شميران واية الله السيد علي الخامنئي، والشيخ الهاشمي الرفسنجاني (١٥١).

وكانت من اهم الاسباب التي دعت لتاسيس الحرس الثوري الايراني هي (١٥٢):

أ - عدم الثقة بالجيش الذي تدرب معظم قادته في الولايات المتحدة الامريكية الامريكية

ب - حماية الثورة والنظام الاسلامي بقوة شعبية تنتمي الى الثورة والى ايديولوجيتها الاسلامية (١٥٣)

وبعد اندلاع الحرب الايرانية-العراقية ووصولاً لعام ١٩٨١ ازداد اعتماد القيادة الايرانية على الحرس الثوري بسبب الدور الكبير الذي كان يؤديه على جبهات القتال وتعدد فصائله بشكل خطير وذلك لعدم وجود قيادة توحيده، لذلك اصدر قائد الثورة الايرانية قراراً بتعيين السيد محسن رضائي قائداً اعلى لقوات الحرس الثوري وكان ذلك في ايلول من عام ١٩٨١ (١٥٤).

ومع استمرار الحرب عمل الحرس الثوري على تطوير بنية تحتية لوجستية لدعم القوات المقاتلة الخاصة به، ومنذ عام ١٩٨٢ اصبح انشاء مؤسسة مستقلة عن القوات المسلحة النظامية تضطلع بمشتريات الاسلحة من الاولويات، وصاحب ذلك ايضا انشاء صناعة دفاعية خاصة به، تمكنه من تخفيف اثر حظر الاسلحة الامريكية المفروض على ايران منذ بداية الثمانينيات القرن العشرين. وقد تعززت قدرات الحرس الثوري الاسلامي في هذا المجال بانشاء وزارة الحرس الثوري الاسلامي عام ١٩٨٢ بقيادة السيد محسن رفيق دست. (١٥٥)

بعد عام ١٩٨٢ اخذ الحرس الثوري الاسلامي يشكل تنظيماً قتالياً تقليدياً بشكل عام وحسب المفاهيم العسكرية فانشأت قيادة الحرس قوات جوية وبرية وبحرية منفصلة عام ١٩٨٥، وانشأت ضمن القوات البرية للحرس التشكيلات التقليدية المنظمة، الفيلق والفرق والألوية والكتائب والسرايا، مع تقسيمات فرعية اخرى على مستوى الفرقة واللواء، بحيث اوجدت وحدات منفصلة من المدرعات والمدفعية والمشاة والمهندسين.

وفي نهاية الحرب كانت القوات البرية التابعة و الثابتة للحرس تضم ٢١ فرقة مشاة، تصل الى ٣١ فرقة بعد اضافة ١٥ لواء مستقل، و٣ فرق هندسية، و٢٣ لواء متخصص في المدفعية والمدمرات والحرب الكيماوية والجرثومية وقد جاءت هذه المعلومات وفقا للناطق الاعلامي في الحرس الثوري الايراني بعد انتهاء الحرب<sup>(١٥٦)</sup>

وفي فترة العقد الاخير من القرن العشرين تشير بعض التقارير الغربية الى ان القوات البرية للحرس الثوري الايراني تتالف من ١٢-١٥ فرقة، وتشير تلك المصادر ان معظم اعداد تلك الفرق هي اقل من مستوى الالوية التابعة للجيش النظامي الايراني، كما كان لدى قوات الحرس حوالي ١٨-٢٣ لواء مستقلا تتضمن سلاح المدرعات والمشاة والقوات الخاصة وقوات المظلات والدفاع الجوي والمدفعية والصواريخ والمهندسين ووحدات حرس الحدود. كما وتشير التقارير الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في ذلك الوقت الى ان قوات الحرس تضم ٢-٤ فرقة مدرعة، لكنها في الوقت نفسه لم تؤكد وجود اية تشكيلات مدرعة اكبر من حجم لواء، وان مدرعات تلك الوحدات هي مدرعات خفيفة الى حد كبير قياسا بألوية الجيش النظامي الايراني<sup>(١٥٧)</sup>

وفي العقد الاول من القرن الواحد والعشرين اصبح للحرس الثوري بنية عسكرية متكاملة، وبعد سنوات عمل طويلة من العمل المستقل عن الجيش تم تشكيل قيادة عسكرية مشتركة لهما، لكن الواقع يشير الى استمرار استقلالية قيادته ومهامه على المستويات كافة. الى ذلك تتفاوت التقديرات حول عدد رجال الحرس، لكن المرجح انهم نحو مئة وعشرين الف جندي، كما ان الحرس له مهام اخرى غاية في الاهمية فهو المسؤول عن تدريب قوات التعبئة(الباسيج) والتي يبلغ عدد افرادها مايقارب الملايين من الشبان الذي خضعوا للتدريب ويمكن استدعائهم عند الحاجة. وبحسب تقدير الاستخبارات الامريكية، فان عدد الذكور القادرين على الخدمة العسكرية يبلغ ثمانية ملايين ونصف المليون شخص، في حين ان من يصلون الى التجنيد في كل سنة بحسب هذه التقارير اكثر من ستمائة الف شخص.<sup>(١٥٨)</sup>

## ٢- القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري

كانت انطلاقة القوة الجوية للحرس الثوري الاولى من نادي الطيران المدني الامبراطوري الذي اسسه الشاه في طهران، وكانت معداته تتالف اساسا من طائرات مروحية وطائرات تدريب

خفيفة ، وخلال الحرب الايرانية — العراقية لم تؤد هذه القوة أي دور قتالي هام، باستثناء اطلاق صواريخ ارض — ارض من طراز سكود الروسية\* على العاصمة بغداد وبعض المدن العراقية<sup>(١٥٩)</sup>.

بعد نهاية الحرب الايرانية — العراقية مرت القوة الجوية للحرس الثوري وتحديدا في فترة التسعينيات القرن المنصرم بعملية تحديث واعادة ترتيب كان من ضمنها كما تذكر بعض التقارير العسكرية المنشورة بان الحرس الثوري الاسلامي قد وضع يده على الطائرات العراقية التي اودعت لدى ايران ابان حرب الخليج الثانية، وجعلها النواة الجديدة والجديفة التي عدت انطلاقةً جديدة ، ولاستكمال ذلك فقد اوفدت قيادة الحرس الثوري طيارين الى كوريا الشمالية من اجل التدريب على قيادة هذه الطائرات <sup>(١٦٠)</sup>

ومن أجل ضمان تدريب اطقم الطائرات في المستقبل افتتحت قيادة القوة الجوية في طهران مدرسة تدريب الطياريين، وقد استخدم في تدريب طلاب هذه المدرسة ٤٥ طائرة من طراز PC-٧ الباكستانية الصنع والتي تعرف باسم (موشاك) <sup>(١٦١)</sup>.

اما بالنسبة للدفاع الجوي في الحرس الثوري الايراني، فكان اول ظهور رسمي لها في اثناء الحرب الايرانية العراقية، حين انشأت هذه القوة عشر وحدات صواريخ ارض - جو، وتولت مهمة التصدي للطائرات العراقية التي كانت قد فرضت سيطرتها على الاجواء الايرانية<sup>(١٦٢)</sup>.

وفي فترة التسعينيات والعقد الاول من القرن الحادي والعشرين استطاع الدفاع الجوي للحرس الثوري ان يصل بمعداته الى قفزة نوعية من خلال انواع الاسلحة واعددها، الا ان هذه القوة قد اعيدت هيكلتها في ١٤ شباط ٢٠٠٩ لتدمج مع الدفاع الجوي في الجيش الايراني تحت مسمى قوة المضادات الارضية (مقر خاتم الانبياء)، وكما تمت الاشارة اليه انفاً.

والجدول الآتي يوضح اعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري الايراني.

جدول رقم (٣) يوضح انواع واعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري الايراني

نوع السلاح	الطراز	الدولة المصنعة	العدد	الملاحظات
طائرات مقاتلة	MiG-٢٩ Fulcrum	روسيا	٤	طائرات عراقية اودعها العراق لدى ايران في عام ١٩٩١
	Mig-٢٣ Flogger F	روسيا	٤	=
	Mig-٢٣ML Flogger G	روسيا	٧	=
	Mig-٢٣ U Flogger C	روسيا	١	=
طائرات قاصفة	SU-٢٥ Frofoot	روسيا	٧	=
	SU-٢٤ Fencer	روسيا	٢٤	=
	SU-٢٢ Fitter H	روسيا	٤٠	=
طائرات قاصفة ومقاتلة	SU-٢٠ Fitter C	روسيا	٤	=
	Mirage F-١	فرنسا	٢٤	=
طائرات نقل عسكرية	IL-٧٦	روسيا	١٥	=
صواريخ متوسطة وبعيدة	Shahab ١/٢	ايران	١٨ قاذفة	توزع هذه القاذفات بشكل كتائب مجموعها يماثل قوة وقدر لواء

كل قاذفة تحتوي على اربعة صواريخ	٦ قواذف	ايران	Shahab ٣	
صواريخ استراتيجية بالسنتية	٣ صواريخ	ايرانية	IRBM	
هذه الصواريخ تصنف بانها بعيدة المدى	٦ قواذف	ايرانية	Shahab-٣ IRBM	
	٢٥٠	فرنسي	FM-٨٠ Crotale	صواريخ ارض - جو
	٣٠	بريطاني	Rapier	
	١٥	بريطاني	Tigercat	
	١٥٠	امريكي	١-Hawk MIN-٢٢B	صواريخ ارض - جو
	٤٥	روسي	SA-٢ GUIDELINE	
	١٠	روسي	SA-٥ Gammon	
	غير معروف	روسي	FIM-٩٢ A STINGER	صواريخ محمولة على الكتف
	غير معروف	روسي	GRAIL،SA-٧	
هذا المدفع من عيار ٢٣ ملم	غير معروف	روسي	ZU-٢٣	المدفعية الجوية المقطورة
هذا المدفع من عيار ٣٧ ملم	غير معروف	روسي	OERLIKON	

**المصدر: الجدول من اعداد البحث بالاعتماد على المصادر الآتية:-**

(١) براء عبد القادر وحيد العاني، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤٣



(٢) كينث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، ط١، دراسات مترجمة العدد ٣، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٦، ص ١٢٩

(٣) انتوني هـ. كوردزمان، الحرس الثوري الإيراني، ترجمة: رشا حاتم، الحلقة الثانية، الساحة الإيرانية، منشور على الرابط الإلكتروني: <http://josortwasul.com/display/٨٩٦>

(٤) خالد بن سعود بن عبد العزيز، القوات العسكرية لجمهورية إيران الإسلامية، موسوعة مقاتل من الصحراء، شباط/٢٠١١، انظر الرابط الإلكتروني للموقع:  
[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-odn١/Iran/Sec٠٩.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-odn١/Iran/Sec٠٩.doc_cvt.htm)

### ثالثاً: القوات البحرية لحرس الثورة الإسلامية الإيرانية

تتألف القوة البحرية التابعة للحرس الإسلامي الثوري من ٢٠٠٠٠ بحار بما فيها وحدات بحرية خاصة يربو عددها على ٥٠٠٠. وهذه الوحدة الخاصة على مستوى عالٍ من الجاهزية وقد تدربت القوات البحرية الحرس الثوري الإسلامي على العديد من الأسلحة التقليدية في البحرية، وكذلك على حرب زرع الألغام، كما ان بحرية الحرس هي المسؤول عن الخليج ويقع ضمن نطاق عملها<sup>(١٦٣)</sup>، وما كان إعلان قائد القوة البحرية للحرس الثوري الأدميرال علي فدوي في عام ٢٠١٠ بانتقال مركز قيادة هذه القوة بصورة كاملة من طهران إلى مدينة بندر عباس المطلة على الخليج العربي الا تأكيداً لهذه الحقيقة وخطوة في اطار تدعيم المسؤولية الجديد في الخليج بعد ان تم تبادل الادوار والمسؤوليات بين البحرية التابعة للجيش الإيراني وبحرية الحرس الثوري في الخليج العربي من جهة وخليج عمان وبحر العرب من جهة اخرى<sup>(١٦٤)</sup>.

وفي بادره يقصد منها تعريف العالم بمدى القوة العسكرية والتسليحية للبحرية سواء التابعة للحرس أم للجيش الإيراني، فقد نظمت وبصور رسمية ومعلنة رحلات بحرية مختلفة واعتباراً من عام ٢٠١١، فقد ارسلت سفن حربية الى البحر الأبيض المتوسط<sup>(١٦٥)</sup>.

وتمتلك القوات البحرية للحرس الثوري الإسلامي الإيراني ما لا يقل عن ٤٠ زورق دورية ، ١٠ منها زوارق دورية مزودة بصواريخ موجهة مضادة للسفن (C-٨٠٢)، إضافة إلى قذائف HY-٢ البرية المضادة للسفن<sup>(١٦٦)</sup>.

## المطلب الرابع: قوات التعبئة (الباسيج)

يعرف السيد علي الخامنئي المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران قوات التعبئة بانها: "هي قوة حاضرة داخل الساحة الشعبية في المراكز الادارية والصناعية والاجتماعية والتعليمية فليس لدينا قوة مسلحة كالجيش والحرس اسمها التعبئة، التعبئة هي من داخل ساحة الشعب تتلقى التدريب على السلاح وتحمله عندما يحتاج الوطن لذلك وتتوجه مع القوى المسلحة وتحمل على عاتقها الحمل الأكثر والأثقل"<sup>(١٦٧)</sup>.

نشأت الباسيج وتأسست بقرار من السيد الخميني في ٢٦ تشرين الثاني من عام ١٩٧٩، اذ امر فيه بانشاء جيش من ٢٠ مليون فرد لحماية الجمهورية الاسلامية من التدخل الامريكي من الخارج ومن الاعداء من الداخل (كما جاء في نص القرار)، واطلق عليها مسمى الباسيج وتعني هذه الكلمة في اللغة الفارسية المتطوعين او (تعنبة المستضعفين)، وهي قوة احتياطية شعبية تابعة للحرس الثوري وتتلقى الاوامر منه، وتتكون من الشباب والرجال كبار السن الذين انهوا خدمتهم العسكرية، ومهمة الباسيج في وقت السلم أي في الوقت الحاضر هي الامن الداخلي، وبالإضافة الى ذلك فان الباسيج يُعد الاحتياط العام والمؤثر للحرس الثوري الايراني في الازمات والحروب<sup>(١٦٨)</sup>.

بعد تاسيسها عُدت قوات التعبئة الباسيج من اقوى المؤسسات شبة العسكرية في الجمهورية الاسلامية الايرانية وتأتي بعد قوات الحرس الثوري الاسلامي الايراني، وذلك بسبب الدور الذي انيط بها من خلال مساندة الحرس الثوري الاسلامي في الاعمال الموكلة الية من المرشد الاعلى للثورة الاسلامية<sup>(١٦٩)</sup>.

تقوم قوات الباسيج بتعبئة اعضائها ومن كافة الاعمار ويتسم معظم اعضاء قوات التعبئة بقوة دوافعهم الايديولوجية وعمق تدينهم، وبعد انضمامهم لقوات التعبئة يخضع افراد هذه القوات الى برامج مكثفة عسكرية وعقائدية، وخلال الحرب الايرانية-العراقية قامت قوات التعبئة بادوار كبيرة على صعيد الهجمات التي كانت القوات الايرانية تشنها ضد القوات العراقية من خلال الامواج البشرية والتي كانت قوات التعبئة تشكل الجزء الاكبر منها<sup>(١٧٠)</sup>.

وفي مرحلة التسعينات من القرن المنصرم كانت هناك محاولات من الرئيس الايراني الهاشمي الرفسنجاني للحد من امتيازات رجال البسيج وفشل في محاولاته تلك. وشهدت ساحة مجلس الشورى دفاعا مجيدا عن البسيج ودوره، ففي احدى جلسات المجلس تصدى احد النواب لمساعي اخرى كانت تهدف هي الاخرى الى الحد من الصلاحيات الواسعة وتدعو الى كبت البسيج الا ان احد النواب تصدى لهذه المحاولة وامتدح البسيج حين قال ان ابناء قوات التعبئة لا يتطلعون لمنصب بل يضحون بكل شي، وهذا ما شجع كثير من النواب على السير مع رأي هذا النائب. وفي ١٩٩٥/١/٢٥ خطا المجلس خطوة ابعد في طريق توثيق وازافة صفة الرسمية على البسيج حين تمت المصادقة على قانون يسمح بتخصيص نسب محددة من ميزانية الدولة من اجل تسليح قوات البسيج ودعمها وتثبيتها<sup>(١٧١)</sup>.

وفي الفترة الاخيرة وصل عدد افراد البسيج الى ٩٠ الف شخص واحتياطي يصل الى ٣٠٠ الف شخص مع القدرة الكبيرة على تعبئة عدد يصل الى مليون مقاتل عند الحاجة الى ذلك ومن الناحية التنظيمية تتالف قوة البسيج من ٧٤٠ كتيبة اقليمية، تحتوي كل كتيبة منها من ٣٢٠-٣٠٠ شخص، والمتكونة من الشباب والرجال الذين اتموا الخدمة العسكرية والمسنيين<sup>(١٧٢)</sup>.

### المطلب الخامس: القوة الصاروخية

في اثناء الحرب العراقية - الايرانية تنامت القدرات الايرانية لتطوير وتصنيع الصواريخ البالسستية فقد سجلت طهران بداية خطواتها في مجال الصواريخ بالحصول على كميات من صواريخ (سكاد ب) من كوريا الشمالية، والصين، إضافة الى (فروغ ٧) بمدى ٧٠ كلم. وشرعت في وضع النواة الأولى لبرامج تطوير وإنتاج صاروخي، بالتعاون مع كوريا الشمالية والصين، ونجحت في انتاج صواريخ بالسستية قصيرة المدى، كانت في معظمها طرازات مشتقة من (فروغ ٧) مثل (شاهين ١) و(عقاب) و(نازعات) والتي يتراوح مداها بين ٦٠ كلم و ١٥٠ كلم<sup>(١٧٣)</sup>.

وفي عام ١٩٨٧، وقعت ايران عقدا مع كوريا الشمالية لانتاج صواريخ (سكود — ب) محليا في مصنع أصفهان، وأشرتت حوالي (٢٠٠—٣٠٠) صاروخ (سكود — ب) منها. الا ان عمليات

التعاون بين ايران وكوريا الشمالية في هذا المجال اتسمت بنطاقها الضيق بالمقارنة مع عمليات التعاون بين ايران وكل من روسيا والصين. (١٧٤)

وخلال المرحلة التي تلت إنتهاء الحرب العراقية الإيرانية، اجتهدت ايران في تصنيع صواريخ بمستويات تكنولوجية أكثر تقدماً على صعيد القوة الدافعة، والوقود الصاروخي والحمولة الحربية، وأجهزة التهديف والتصويب الحسابية التي تصل الى المسافات التي باتت تتجاوز الـ ١٠٠٠ كلم. وعملت طهران من خلال تطوير برنامجها الصاروخي على تجاوز الإطار الإقليمي الى مستويات أوسع ومسافات أبعد تتخطى الـ ٢٠٠٠ كلم (١٧٥).

ففي عام ١٩٩١ بدأت بتصنيع الصاروخ (سكاد سي) الذي يصل مداه الى ٥٥٠ كلم. كما قامت بتطوير صاروخين باليستيين جديدين يعملان بالوقود الجاف هما اشتقاقان للصاروخين الصينيين (CSS-٧ / DF-١١) والذي يعرف باسم (M-١١) و (CSS-٦ / DF-١٥) والمعروف بأسم "M-٩"، بحمولات خفيفة وبمدى يبلغ ٤٠٠ كلم للصاروخ الأول و ٨٠٠ كلم للصاروخ الثاني (١٧٦).

وفي عام ١٩٩٢ بدأت ايران بتطوير صاروخ من مرحلة واحدة، يعمل بالوقود السائل أطلق عليه اسم (شهاب ٣)، بعد ذلك وفي تموز ١٩٩٨ أجريت أولى التجارب عليه. ويشبه شهاب ٣ الصاروخ الكوري الشمالي (نودنغ ١)، ومن المحتمل أنه يستخدم بعض تقنيات الصاروخ (سكاد ب) إنما بمحرك أكثر تقدماً، كما يشبه الصاروخ الباكستاني (غوري) بالإضافة الى حصول ايران في مطلع التسعينات، على (سكود سي) من كوريا الشمالية وعلى (سي. س. س. ٨٠) من الصين (١٧٧).

ومع حلول عام ١٩٩٥، حصلت ايران على (٦٠) صاروخ (سكود - ب) من كوريا الشمالية يبلغ مداه (٥٠٠) كم وكانت هنالك احتمالات مطروحة حول امكانية حصول ايران على صاروخ (نو- دونغ) الكوري الشمالي الذي يبلغ مداه (١٠٠٠) كم برأس حربي يزن (٢٠٠٠-١٧٥٠) كغم (١٧٨).

وعلى صعيد التعاون الايراني الروسي في هذا الاطار، فقد وقعت روسيا عدة صفقات مع منظمات الدفاع الايرانية تقدم بموجبها روسيا المساعدة للاخيرة في انتاج صواريخ بالستية تعمل بالوقود السائل. وتؤكد التقارير الامريكية على ان هذه الصفقات هي جزء من الجهود التي توليها الحكومة الايرانية أسبقية للحصول على التكنولوجيا العسكرية والاسلحة الروسية بقيمة (١٠) مليارات دولار — وفقاً للتقرير الذي اعده (البنتاغون). ففي عام ١٩٩٦ وقع مجمع الشهيد (همت الصناعي)

وهو المنظمة الحكومية الايرانية المسؤولة عن انتاج وتطوير الصواريخ البالستية عدة اتفاقيات بقيمة (١٠٠) مليون دولار مع روسيا للحصول على تكنولوجيا مشاريع صنع الصواريخ منها بناء نفق هوائي لاختبار تصاميم الصواريخ، وصنع نماذج صواريخ، و انتاج بعض المكونات والبرامجيات المتعلقة بها<sup>(١٧٩)</sup>.

وفي فترة العقد الاول من القرن الواحد والعشرين فتشير بعض التقارير الاستخباراتية الغربية إلى امتلاك إيران لأكبر مخزون من الصواريخ في الشرق الأوسط وأن لديها أنظمة صواريخ كاملة وقامت بتطوير بنية أساسية لبناء الصواريخ. فقد أوردت تلك التقارير قيام إيران واستمرارها بشراء صواريخ سكود بي وسي وصواريخ نودونغ البالستية من كوريا الشمالية. كذلك طورت صواريخ مدفعية قصيرة المدى وتقوم بإنتاج سكود بي وسي المسماة شهاب/١ وشهاب/٢. وقد أجرت إيران مؤخرا اختبار طيران لصاروخ شهاب/٣ الذي يبلغ مداه ١٣٠٠ كلم ويعتمد على تقنية صاروخ نودونغ الكوري الشمالي ويمكنه الوصول إلى إسرائيل<sup>(١٨٠)</sup>.

وبعد هذا الاختبار الأخير أصبح هذا الصاروخ ضمن مرتب القوات المسلحة ووحدات الحرس الثوري. وهناك تقارير متضاربة حول تطوير صواريخ ذات مدى أبعد مثل شهاب/٤ والصاروخ كوثر البالستي العابر للقارات. وتشير مصادر أخرى إلى أن إيران تطور سلسلة الصاروخ شهاب/٥ وشهاب/٦ وشهاب/٧ وأنواعا أخرى من الصواريخ مثل الزلزال والصامد بمراحلها المختلفة<sup>(١٨١)</sup>، والجدول الآتي يوضح انواع ومدايات الصواريخ الايرانية المعن عنها

#### جدول رقم (٤) يوضح انواع ومدايات الصواريخ الايرانية

تاريخ دخول الخدمة	البلد المصنع	زنة الراس الحربي	نوع الوقود	مداه بالكيلومتر	اسم الصاروخ	صنف الصاروخ
قيد التطوير	ايران	غير معروف	غير معروف	٣٠٠٠	بدر-١١٠	صواريخ ابعدهن المتوسطة
غير معروف	ايران	١٠٠٠-٧٦٠ كغم	سائل	٤٠٠٠ كم	شهاب-٤	

شهاب- ٥	٥٦٣٢ كم	سائل - وصلب	١٠٠٠	ايران	قيد التطوير
شهاب- ٦	١٠,٠٠٠ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	قيد التطوير
شهاب- ٣	١٨٠٠ كم	سائل	غير معروف	ايران	٢٠٠٣
شهاب- ٣ (عاشوراء)	٢٠٠٠ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	١٩٩٨
شهاب- ٣ (سجیل)	٢٥٠٠ كم	صلب	غير معروف	ايران	٢٠٠٧
AS-١٥ IX-٥٥	٣٠٠٠ كم	صلب	٥٠٠ كغم	اوكرانيا	غير معروف
BM-٢٥	٣٨٠٠ كم	سائل	٥٠٠ كغم	كوريا الشمالية	غير معروف
شهاب- ٢	٧٥٠ كم	سائل	١٠٠٠ كغم	تعاون بين ايراني،كوريا، الشمالية	١٩٩٠
شهاب- ١	٣٥٠ كم	سائل	١٠٠٠ كغم	تعاون بين ايراني،كوري	١٩٨٧
فاتح- ١١٠	٤٠٠-٢٠٠ كم	صلب	٥٠٠ كغم	تعاون ايراني صيني	٢٠٠٢
زلزال ٣	٤٠٠ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	غير معروف
زلزال ٢	٢٠٠ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	غير معروف
فجر ٥ ٧٥	٣٥ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	غير معروف

## المصدر: الجدول من اعداد البحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

- (١) د.حسين عمر توفه، لعبة الصواريخ المرعبة.. بين إيران وإسرائيل، مركز الرأي للدراسات، مركز الرأي للدراسات- المؤسسة الصحفية الاردنية (الرأي)، عمان، ٢٠١١/١١/١٥، للموقع <http://www.alraicenter.com>
- (٢) قوة الردع الايرانية، رسائل للاعداء والاصدقاء، وكالة انباء ايرانا، ٢٥/٦/٢٠١١، الموقع: [www.irna.ir](http://www.irna.ir)
- (٣) رياض محي علي حسين، البرنامج النووي الإيراني واثره على الشرق الاوسط، اطروحة دكتوراة غير منشوره، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٦٩- ص١٧٠
- (٤) ايمان احمد رجب، النظام الاقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي للعراق، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٧١، ص١٧٢، ص٣٠١ .
- (٥) لبنى خميس مهدي، التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الهيرين، ٢٠٠٩، ص١٢٨ .
- (٦) جاكلين ديفس (واخرون)، الدفاع الجوي والصاروخي ومواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسية الامنية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٠، ص٦١
- (٧) هاني عسل، إيران وكوريا . والضرب خارج "المظلة"، جريدة الاهرام الالكترونية اليومية، ١٦/يناير/٢٠١١، الموقع: <http://digital.ahram.org.eg/Policy>
- (٨) أنواع الصواريخ الإيرانية ومداها، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١١٢٦٣، لندن، ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٩، الموقع: <http://www.aawsat.com>
- (٩) مايكل ألن، المشروع الصاروخي الإيراني الانجازات كبيرة .. الاستمرار اصعب، مجلة آفاق المستقبل، العدد: ٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، أب ٢٠١٠، ص ٥٨-٥٩

## **المبحث الثالث: التسليح والتصنيع العسكري الإيراني**

من اهم المشاكل التي واجتها الثورة الاسلامية في ايران هي كيف تستطيع الحصول على قطع غيار للأسلحة والتي كان معظمها من منشأ غربي ،ومن المعروف ان الدول الغربية وبقيادة الولايات المتحدة الامريكية تفرض حظرا على مبيعات الاسلحة وقطع الغيار الى ايران، وخلال الحرب العراقية — الإيرانية اتجهت ايران الى الدول الشرقية لتلبي حاجتها من الاسلحة والمعدات العسكرية لاسباب عديدة منها رخص وبساطة التكنولوجيا هذه الاسلحة، فعمدت ايران الى تطوير قدراتها الصاروخية . كما ونجحت في صناعة بعض الاسلحة والاعتدة التي كانت بحاجة لها

،وكانت هذه النجاحات بمساعدة دول مثل الصين وكوريا الشمالية وبنسب اقل الاتحاد السوفيتي السابق.

وقامت ايران بعد الحرب العراقية — الايرانية بخطوات مهمة وضرورية في مجال تطوير وتحديث الامكانيات العسكرية الايرانية من خلال خطة كان من المقرر لها ان تنتهي في عام ١٩٩٥ ،ثم تعززت هذه الامكانيات من خلال خطط مضافه وتكنولوجيا محليه وأخرى مستورده ويعود هذا الاستمرار والاصرار الايراني على التسلح والانتاج الحربي لشعورها بانها مستهدفة باستمرار وان الغرب عموماً والولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) لن يدخروا جهداً للاطاحة بنظامها الاسلامي بشتى الوسائل ومن هذه الهواجس ولردعها واضبت ايران على الاعلان عن تصنيع اسلحة جديدة ونجاحات في اختراع او تطوير الاسلحة بالاضافة ايضا الى الاستعراضات العسكرية والمناورات العسكرية،كوسيلة ردع لهذه الدول التي تحاول زعزعة نظامها وتهديد امنها.

في هذا المبحث وفي المطلب الاول منه سنتناول مصادر الدخل القومي والانفاق العسكري الايراني في المطلب الاول ،اما المطلب الثاني فنتناول فيه مصادر التسلح الايراني واخيرا سيخصص المطلب الثالث لبيان التصنيع العسكري الايراني بعد ٢٠٠٣.

### **المطلب الاول:مصادر الدخل القومي و الانفاق العسكري الايراني**

عموماً هناك صلة وثيقة وعلاقة سببيه بين مصادر الدخل للدول ومعدلات انفاقها العسكري وأن كانت هذه العلاقة مرتبطة بالاساس في طبيعة ادراك الهواجس الامنية وسبل التعامل معها فكلما ارتفع الهاجس الامني ارتفع معدل الانفاق بغض النظر عن زيادة الدخل القومي او نقصانه ومع هذا فان مصادر الدخل القومي للدول ومعدلات الانفاق العسكري هما مؤشران مهمان في التعرف على الاستراتيجية العسكرية للدول وتوجهاتها الخارجية،لذا وجب التعرف على مصادر الدخل القومي لايران وحجم انفاقها العسكري .



## ١- مصادر الدخل القومي الايراني

يعتمد الانفاق العسكري في اي دولة على البنية الاقتصادية، وتستمد هذه البنية الاقتصادية قوتها من ما تملكه الدولة من موارد طبيعية وصناعية وقدرت الدولة على التصنيع وبكافة اشكاله، وبالنسبة للاقتصاد الايراني فان قوته مستمدة من قدرته على النمو الذاتي بمعدلات مناسبة، وعدم وجود مشاكل هيكلية قوية داخله، وقدرته على امتصاص الصدمات الخارجية التي قد تنتج عن تشديد العقوبات الاقتصادية او احتمالية غير مؤكدة عن شن حرب اميريكية ضد ايران (١٨٢).

ويعتمد الانفاق العسكري الايراني على الصادرات المختلفة للعالم من اجل تنمية القدرات الايرانية وفي كافة المجالات ومن هذه المجالات هي التسليح والتصنيع مع العلم ان نسبة الانفاق العسكري في الميزانية العامة يتراوح بين (٢-٦%)، ويمكن اجمال اهم هذه الموارد بالآتي:

### أ. صادرات النفط

ايران احدي الدول التي برزت اقتصاديا في الافق العالمي لمصدري النفط منذ اكتشاف النفط فيها في منطقة مسجد سليمان عام ١٩١٣ اذ تستحوذ على ٩% على اقل تقدير من الاحتياطي النفطي العالمي. فقد احتلت تلك الدولة اهمية استراتيجية في مجالات العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية لاهمية هذا المورد الناضب والذي يعد مصدرا لـ (٣٧%) من اجمالي الطاقة المستهلكة في الدول الصناعية المتقدمه، كما انه العنصر الرئيس في ادامة عجلة القاعدة الصناعية في دول العالم اجمع فضلا عن كونه الاداة الفعاله في تقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية اوفي تازمها بين الدول المنتجة والدول المصدره (١٨٣).

بالنسبة للنفط الايراني فان ما مخزون منه يقدر بـ ١٣٧,٥ مليار برميل أي مايمثل ١١,٥% من الاحتياطي العالمي، وهو مايعني ان ايران الدولة الثانية في الاحتياط العالمي بعد المملكة العربية السعودية ووفقا لاحصائيات عام ٢٠٠٨. فايران تنتج اربعة ملايين برميل يوميا تستهلك منها ١,٤ مليون برميل، وهذا معناه ان لايران القدرة على التصدير لمدة ٦٥ سنة بناء على كمية النفط المشار اليها (١٨٤). وعلى وفق توقعات وكالة الطاقة الدولية (IEA) فان طلبات النفط ستصل في عام ٢٠٢٠ الى ١١٠ برميل يوميا وحصه تجهيز الاوبك منها ٥٣ مليون برميل يوميا، في حين سيصل الطلب الدولي على النفط ١١٦ مليون برميل يوميا في عام ٢٠٣٠ وستكون الحصه التجهيزية لمنظمة

الايك ٥٩ مليون برميل يوميا، وسيكون بمقدور ست دول الوفاء بتهجيز نصف احتياج العالم من النفط. ايران من ضمنها (١٨٥)، فالتقديرات المستقبلية تؤكد قدرة ايران على تصدر ٣,٩ مليون برميل في عام ٢٠٢٠، والى زيادة الانتاج الى ٤,٣ مليون برميل حتى عام ٢٠٣٠ تبعاً للاكتشافات النفطية المتوقعة (١٨٦).

من الامور المسلم بها ان ايران تستخدم عائدات النفط والغاز في تطوير قواتها المسلحة وليس من قبيل المصادفة ان تبدا القيادة الإيرانية نهجا جديدا لتوسيع وتطوير قواتها المسلحة بعد تحسن اسعار النفط فقد ازداد الإنفاق العسكري بشكل كبير ومنذ منتصف التسعينات، مما سمح بزيادة عديد القوات المسلحة الإيرانية من ٣٠٠ ألف فردا عام ١٩٩٣ إلى ٣٤٠ ألف فردا عام ٢٠٠٤ (١٨٧) وصولا لعام ٢٠١٠ فقد وصل عدد القوات المسلحة الإيرانية إلى ٥٢٣ ألف فردا، لذلك فبات الان معروفا اين تذهب زيادة اسعار النفط، طبعاً انها تذهب لتقوية وزيادة عدد وعدة القوات المسلحة الإيرانية، على وفق برامج تسليح وتحديث متقنه (١٨٨)، وادراكا منها لهذه الحقيقة فقد تحركت الولايات المتحدة الأمريكية من اجل اقامة حظر دولي على صادرات النفط الإيراني، وعلى الرغم من صعوبة التطبيق مثل هذا الحظر، فانها نجحت في ذلك خصوصا بعد قرار الاتحاد الاوربي مقاطعة الصادرات النفطية الإيرانية وبشكل شامل وابتداء من تموز ٢٠١٢، ونتيجة لتلك العقوبات الأمريكية والأوروبية انخفضت الصادرات الإيرانية من النفط الخام الى ٨٠٠ الف برميل بعد كانت تتجاوز ٤ ملايين برميل يوميا (١٨٩).

ان هذا التراجع في الصادرات النفطية حتما سيؤثر بشكل وبآخر في مساعي الحكومة الإيرانية بشكل عام، وبعملية تحديث واستمرار برامج التسليح الإيراني بشكل خاص، بمعنى ان هناك في الافق تراجعاً في الامكانيات العسكرية الإيرانية .

### ب. الصادرات غير النفطية

ارتفع إجمالي الصادرات الإيرانية الخارجية إلى ٦ أضعاف خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين علي النحو التالي: ٣٠% من إجمالي التعاون الاقتصادي والتجاري لإيران كان مع دول الخليج العربي، و ٢٧% منها مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي (ايكو)، و ١٨% مع الدول الأوروبية، و ١٤% مع اتحاد الدول المستقلة (CIS)، فيما وصلت هذه النسبة مع دول

جنوب شرق آسيا إلى ٩% ومع الدول الأفريقية إلى ٢%. وقد أعلن المشرف على منظمة تنمية التجارة الإيرانية "حميد صافدل" في الاجتماع المشترك للمنظمة مع أعضاء اتحاد غرف التجارة والصناعة للدول الآسيوية والاقيانوسية الاثنين إن معدل صادرات إيران ارتفع من ٤ مليارات دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ٢٥ مليار دولار عام ٢٠٠٩ (١٩٠).

وفي ٢٧ آب ٢٠١١ من عام أعلن وزير الصناعة والمناجم والتجارة الإيراني، إن حجم صادرات إيران منذ بداية تشكيل حكومة الرئيس احمدي نجاد الثانية ، من السلع غير النفطية و الغاز المسال، بلغت ١١١ مليون طن وبقيمة ٥٠ مليار دولار.

وأفادت وكالة أنباء فارس، أن الوزير (مهدي غضنفری) أعلن ذلك مؤكداً "إن حجم صادرات البلاد من السلع غير النفطية مع الغاز المسال بلغت ٦١ مليار دولار، من آب ٢٠٠٩ ولغاية حزيران ٢٠١١" (١٩١).

وبسبب تاثير العقوبات الدولية بكافة اشكالها ومصادر ها(أممية،امريكية،أوروبية) وتراجع الصادرات الايرانية المختلفة، فقد احجم المسؤولين الايرانيين عن التصريح او الاعلان حول قيمة الصادرات الايرانية غير النفطية لعام ٢٠١٢ .

## ٢- الانفاق العسكري الايراني

في السنين الاخيرة من حكم الشاه كانت إيران تنفق نحو ١٠ مليارات دولار سنويًا خلال المدة ١٩٧٥-١٩٧٨، في حين كان إنفاق إيران على كل ما هو مرتبط بالمعدات العسكرية خلال الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ما بين ١٦٨،٥ إلى ٢٠٣،٦ مليار دولار سنويًا، ويرى القائمون على معهد سبيري ان كلفة المجهود الحربي الإيراني في الحرب تراوحت ما بين ٥-٦،٥% من ناتج إيران المحلي الإجمالي وأن النفقات العسكرية الإجمالية تراوحت ما بين ٧٤،٤ و ٩١،٤ مليار دولار وبلغت واردات إيران من الأسلحة ٩،١٣٢ مليار دولار عام ١٩٨٨ وهو ما يعادل ٣٠،٥% من إجمالي الواردات الإيرانية عام ١٩٨٨ ويشكل هذا الرقم ٢،٩% من إجمالي واردات العالم الثالث من الأسلحة في ذلك العام (١٩٢)، وفي الجدول الآتي مقدار الانفاق العسكري ونسبته من الدخل القومي الايراني من ١٩٨٩ ولغاية ٢٠١٢ .

جدول رقم(٥) يوضح الانفاق العسكري ونسبته من الدخل القومي الايراني من ١٩٨٩ ولغاية ٢٠١٢

نسبة الانفاق المنوية نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي	مقدار الانفاق(مليار دولار)	السنة
؟	٥,٨	١٩٨٩
؟	٣,٢	١٩٩٠
؟	٥,٨	١٩٩٠
؟	٢,٣-١,٨	١٩٩٢
%٢,٣	٦,١٦٤	١٩٩٣
%٣,٢	٨,٣٦٤	١٩٩٤
%٢,٥	٦,١٩٢	١٩٩٥
%٢,٧	٧,٠٠٣	١٩٩٦
%٣	٧,٨٤١	١٩٩٧
%٣,٣	٨,٢٧٦	١٩٩٨
%٣	٨,٣٩١	١٩٩٩
%٣,٩	١٢,٤٣٢	٢٠٠٠
%٤,٩	١٦,٣٨٠	٢٠٠١
%٤,٣	١٥,٣٦٩	٢٠٠٢
%٤	١٩,١٨٩	٢٠٠٣

٣,٨%	٥,٦٠٧	٢٠٠٤
٥,٨%	٨,٤٧٤	٢٠٠٥
٤,٦%	١٠,٤٥٣	٢٠٠٦
٢,٩%	٨,٦١٨	٢٠٠٧
١,٨%	٩,١٧٤	٢٠٠٨
٢,٨%	٩,٦	٢٠٠٩
٣,٥%	١١,١٧	٢٠١٠
؟	٨,٩	٢٠١١
؟	١٥,٩	٢٠١٢

المصدر: الجدول من اعداد البحث بالاعتماد على المصادر الآتية:-

(١) اليزابيث سكونز(وآخرون)، النفقات العسكرية، عن كتاب: أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٣، ط١، ترجمة فادي حمود (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٣٨، ص٥٤٧

(٢) اليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب: أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٤، ط١، ترجمة حسن حسن (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الاول ٢٠٠٤، ص٥٣٥، ص٥٤٥

(٣) اليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب: أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٥، ط١، ترجمة حسن حسن (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٢٦، ص٥٣٧

(٤) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب: أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٦، ط١، ترجمة حسن حسن (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٥١٩

(٥) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الاتفاق العسكري، عن كتاب: أليسون ج.ك. بيلز(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٧، ط١، ترجمة عمر الايوبي (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٤٧١، ص٨٤

(٦) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الاتفاق العسكري، عن كتاب: بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٨، ط١، ترجمة عمر الايوبي (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٥٨، ص٣٧٠

(٧) سام بيرلو(وآخرون)، الاتفاق العسكري، عن كتاب: بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠٠٩، ط١، ترجمة عمر الايوبي (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٤٤، ص٣٥٧

(٨) سام بيرلو(وآخرون)، الاتفاق العسكري، عن كتاب: بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١١، ط١، ترجمة عمر الايوبي (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص٣١٧

(٩) احمد كامل البحيري، تقرير: احصائيات ايرانية(١-٢)، مختارات ايرانية، جريدة الاهرام الالكترونية، القاهرة، ٢٠١٠/٩/١، للموقع الالكتروني: [www.digital.ahram.org](http://www.digital.ahram.org)

(١٠) إيران تواجه العقوبات بميزانية عسكرية مضاعفة(خبر)، منشور على موقع العالمية الاخباري، ٢٠١٢/٢/١٩، للموقع: [www.alamiva.org](http://www.alamiva.org)

## المطلب الثاني: مصادر التسلح الايراني

### ١- روسيا الاتحادية

لم تكن العلاقات الروسية — الإيرانية ودية حتى قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ إذ تغيرت معطيات العلاقة بتغير النظام في طهران فقد سعت الاخيره إلى تأكيد استقلالية توجهاتها الخارجية عن القوتين العظميين آنذاك، لكن سرعان ما تأزمت العلاقات بين موسكو وطهران بسبب الاجتياح السوفيتي لأفغانستان، والمساعدات العسكرية للجيش العراقي في الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، إلى جانب قيام نظام الثورة الإسلامية في إيران بحظر نشاطات الحزب الشيوعي الإيراني عام ١٩٨٣، ثم الاعتداء على القنصلية السوفيتية في أصفهان عام ١٩٨٧ من جانب مهاجرين أفغان<sup>(١٩٣)</sup>.

وقد بدأ التحسن النسبي في العلاقات بين البلدين مع وصول ميخائيل كورباتشوف إلى السلطة، وما أحدثه من إعادة هيكلة لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، والتي تم في إطارها سحب القوات السوفيتية من أفغانستان، مما هيا الفرصة لحدوث انفراج ملحوظ في العلاقات السوفيتية - الإيرانية. ففي عام ١٩٨٩، قام وزير الخارجية السوفيتي، إدوارد شيفرنادزه، بزيارة إيران، والتقى السيد الهاشمي الرافسنجاني، رئيس مجلس الشورى الإيراني، وكذلك السيد الخميني. وكانت زيارة السيد الرافسنجاني في العام نفسه للاتحاد السوفيتي نقطة تحول حقيقية في العلاقات السوفيتية - الإيرانية، حيث أنهت الزيارة مرحلة العداء بين البلدين، ومثلت بداية التعاون بين روسيا وإيران<sup>(١٩٤)</sup>، ومن أهم أوجه هذا التعاون الجانب العسكري وفي هذا الجانب اتفق السوفيت والبرانيين على عقد اشتمل على صفقة تتراوح قيمتها ما بين ٢ و ٤ مليارات دولار، تشمل طائرات قتالية متعددة الأغراض (MIG-٢٩)، والقاذفات الاستراتيجية (TUM-٢٢)، والطائرات (MIG-٣١)، و (MIG-٢٧)، وطائرات الإنذار المبكر (اليوشن ٧٦)<sup>(١٩٥)</sup>.

ولتأكيد هذا التعاون وقعت ايران والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ عقدا يقوم بموجبه الاتحاد السوفيتي بتجهيز الجيش الايراني بأسلحة ومعدات، تضمنت شراء، دبابت من طراز (T-٧٢)، طائرات (MIG-٢٩)، (SU-٢٤)، غواصات من طراز (KILO)، مدفعية مختلفة المديات، صواريخ أرض - جو من طراز (SAM-٥)، بالإضافة الى اسلحة موجهة للطائرات الايرانية، على فترة التسليم خلال المدة من ١٩٩١-١٩٩٣<sup>(١٩٦)</sup>.

وفي منتصف التسعينيات انخفض حجم التعاون العسكري التقني بين روسيا وإيران بشكل كبير ولم تنفذ مجموعة العقود التي سبق توقيعها، بسبب الاتفاق الأمريكي — الروسي والتي اطلق عليها اتفاقية (تشيرنميردون — جون)، والتي التزمت بموجها روسيا بقطع التعاون العسكري مع إيران، في مقابل تقديم معونات مالية واتاحة المجال لتصدير الاسلحة الروسية الى دول حلف شمال الاطلسي (الناتو)<sup>(١٩٧)</sup>.

ومنذ تولى فلاديمير بوتين السلطة في روسيا مطلع عام ٢٠٠٠، شهد التعاون الروسي - الإيراني بشكل عام وبالجانب العسكري طفرة كبيرة، خصوصا بعد اعلان خروج روسيا من اتفاقية (تشيرنميردون — جون)، فقدت عدت روسيا ايران سوقا مهمة لبيع الاسلحة والمعدات العسكرية الروسية هذا إلى جانب كون إيران شريكا تجاريا مهما بالنسبة لروسيا، فقد بلغ حجم التبادل التجاري

بينهما عام ٢٠٠١ مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٤ ارتفع مؤشر التبادل التجاري الى ٤,٣ مليار دولار، بينما وصل عام ٢٠٠٨ الى ٣,٥ مليار دولار (١٩٨).

ومن جانب هذا التطور في العلاقات العسكرية بيع روسيا لأيران صواريخ تور - ام واحد (\*) في تشرين الثاني ٢٠٠٥ بمبلغ مليار دولار وهو نظام متطور صاروخي من نوع ارض - جوا، وقد استلم الجانب الايراني شحنة الصواريخ الاولى في عام ٢٠٠٧ (١٩٩).

وفي ١٦ تشرين الاول من عام ٢٠٠٧ نجحت زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى طهران والتي كانت الأولى منذ ٦٤ عاما لرئيس روسي، في الانتقال بالعلاقات الروسية — الإيرانية إلى مستوى التعاون الاستراتيجي. وعدها الرئيس الإيراني أحمدى نجاد "زيارة تاريخية أدت إلى تقوية وإنعاش العلاقة بين البلدين على كافة الأصعدة" وتمثلت في الجوانب الأساسية للتعاون الروسي — الإيراني والتي تدعم الشراكة الاستراتيجية بينهما في مجالات واسعة (٢٠٠) أهمها، التعاون الروسي — الإيراني في مجال تطوير البنية الأساسية الإيرانية ومن أبرز المشروعات في هذا الصدد إنشاء أول محطة طاقة بالفحم الحجري تحت اسم (طبس)، تجميع طائرات النقل الروسية من طراز توبوليف ٢٠٤ - ١٠٠ المخصصة للرحلات المتوسطة في ايران، و تجميع الطائرات التجارية أيضا للمسافات القصيرة من طراز توبوليف ٣٣٤، وقد تم بيع هذه الرخصة للانتاج هذه الطائرات بثلاثة مليارات دولار هذا بالإضافة الى أن شركة تأجير الطائرات الروسية ايلوشين فاينانس التي كانت قد وقعت عقدا في العام الذي سبق توقيع الاتفاقية لتسليم خمس طائرات توبوليف ٢٠٤ - ١٠٠ لشركة الخطوط الجوية الايرانية فيما تم ابرام عقد جديد لتسليم ٣٠ طائرة اخرى الى ايران التي اعلنت انها تحتاج الى ١٥٠ طائرة من هذا الطراز (٢٠١).

وفي السنوات الاخيرة من العقد الاول من الالفية الجديدة بدأت العلاقات ايران وروسيا نحو قدر من التوتر، لاسباب كثيرة منها السياسية والعسكرية، ومن اهم الاسباب في جانب التعاون العسكري هو تلكؤ روسيا وعدم تسليم طهران صفقة بيع نظام الدفاع الجوي اس ٣٠٠ والذي كان الجانب الايراني قد دفع القسط الاول من ثمنه الذي تجاوز ٨٠٠ مليون دولار (٢٠٢).

ووفقا للمصادر الإيرانية، فإن سياسة الرئيس الايراني أحمدى نجاد قد تغيرت ومنذ أوائل عام ٢٠١١ كرد فعل على التحليل السنوي الذي يضعه المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، والذي راجع سياسة إيران تجاه روسيا في ضوء مستوى التوتر الذي ارتفع كثيرا بين البلدين عام ٢٠١٠. فقد بعث



المجلس الأعلى للأمن القومي إلى مكتب الرئيس بوثيقة داخلية تتضمن توصيات سياسية واقتصادية تتعلق بروسيا. واعترض واضعو التقرير بشكل خاص على المرسوم الرئاسي الذي وقعه الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في سبتمبر (أيلول) ٢٠١٠، الذي يقضي بوقف شحنات الصواريخ تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٩٢٩، وعلى التأخير المتكرر في تفعيل مفاعل (بوشهر)، وتراجع روسيا عن فتح مصرف مشترك إيراني - روسي على الرغم من الاتفاق حول هذه المسألة، وأيضاً تصويت روسيا لصالح القرار الدولي ١٩٢٩ في مجلس الأمن بفرض عقوبات إضافية على إيران في شهر حزيران ٢٠١٠ (٢٠٣).

وفي تطورات اتجاه التصعيد المعاكس في العلاقات العسكرية الإيرانية فقد رفعت الحكومة الإيرانية دعوى قضائية ضد روسيا لخرقها العقد بشأن تسليم صواريخ (إس ٣٠٠) إلى إيران وقد اعلن ذلك في شهر أغسطس (آب) من عام ٢٠١١ أ السفير الإيراني في موسكو سجادي ( أن بلاده رفعت دعوى قضائية ضد روسيا في محكمة التحكيم الدولية قبل ستة أشهر)، وقد ردت وزارة الخارجية الروسية بأنها مندهشة من هذه الخطوة (٢٠٤).

وعلى ضوء ذلك قامت روسيا برد مبلغ ١٦٦ مليون دولار قيمة القسط الاول الذي تسلمته من إيران في إطار صفقة الصواريخ (إس ٣٠٠). وعن مستقبل العلاقات الإيرانية - الروسية، تدل كافة المؤشرات إن ثمة عوامل مشتركة تقرب بين الدولتين وتحتم تعاونهما في حدود الأمد المنظور (٢٠٥)، وقد جاءت اول بوادر هذا التعاون مره اخرى في الاعلان المشترك للسفير الإيراني السيد محمود رضا سجادي والسيد دميتري روجوزين نائب رئيس الوزراء الروسي في ٢٠١٢/٢/٨ ان الجانبين الروسي والإيراني قد اتفقا على استئناف التعاون العسكري التقني بين روسيا وإيران في إطار القانون الدولي (٢٠٦).

## ٢- الصين

في عام ١٩٨٠ أذن للصناعات العسكرية الصينية عرض فوائض الاسلحة والمعدات الحربية الصينية في الاسواق العالمية، وكان موقف القيادة الصينية ان لا تباع الاسلحة الصينية بصورة مباشرة الى ايران الا عن طريق طرف ثالث فكانت الاسلحة الصينية تباع الى ايران عن طريق كوريا الشمالية وسورية، وكان هذا الموقف الصيني مبنياً على اسباب من اهمها

الموقف الصيني من الحرب الايرانية-العراقية حيث ان القيادة الصينية كانت تدعو الطرفين الى ضبط النفس وعدم التدخل الخارجي واللجوء الى الحلول السلمية، كما ان الصين كانت لا تريد ان تخسر مصالحها في الدول العربية (ماعدا ليبيا وسورية) التي كانت تقف الى جانب العراق في الحرب (٢٠٧)، فالصين وهي ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، تعتمد بشكل رئيسي على النفط العربي كمصدر للطاقة، وتستورد الصين غالبية احتياجاتها النفطية من الدول العربية بالدرجة الاساس وروسيا بالمرتبة الثانية في فترة الثمانينات من القرن المنصرم، وزداد الاعتماد على النفط العربي في القرن الجديد بسبب قرب المسافة وجودة نوعية النفط العربي (٢٠٨).

واستمر الانكار الصيني لمبيعات الاسلحة الى ايران في الحرب الايرانية-العراقية وقد جاءت اكثر التصريحات قوة عبر نائب الرئيس الوزراء السيد ياو ييلين في تشرين الثاني ١٩٨٥ الذي قال حرفيا "ان بلاده لم تزود ايران باي اسلحة او صواريخ، وانسجما مع الحياد التام حيال هذه الحرب" (٢٠٩).

وبعد انتهاء حرب الخليج الاولى (الايرانية-العراقية) وما نجم عنها من خسائر كبيرة لدى الجانب الايراني، بالإضافة للحظر الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها على واردات السلاح لإيران، مما كان السبب الرئيسي في توجه إيران للحصول على احتياجاتها التسليحية من دول أوروبا الشرقية وكوريا الشمالية والصين، رغم أن أغلب هذه الأسلحة من الأنواع غير المتطورة (٢١٠)

بدأت إيران مبكرا ومنذ نهاية عام ١٩٨٨ في تنفيذ برنامج شامل لإعادة بناء وتحديث القوات المسلحة على نطاق واسع، وكانت إيران قد كشفت سابقا عن تعاونها خلال الحرب مع الصين وحصلت على صواريخ (سكود - ب)، (فروج - ٧)، بالإضافة إلى تعاونها أي إيران مع كوريا الشمالية في تصنيع نماذج لصواريخ قصيرة المدى يتراوح مداها بين ٦٠ - ١٥٠ كم وفي عام ١٩٩١ وعقب حرب الخليج الثانية ازدادت قوة دفع برامج التسلح الإيرانية عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، وقامت بتكثيف تعاونها مع الصين حيث وقعت معها اتفاقا تسليحيا عام ١٩٩١ شمل: ٧٠ طائرة (أف - ٧)، فضلاً عن التعاون في مجالات تقنية المدفعية والصواريخ والطاقة النووية

السلمية وفي الفترة من عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٨ حصلت إيران على ١٤ طائرة - نقل عسكرية (طراز (Y-٧)، (Y-١٠)، بالإضافة إلى زوارق دورية سريعة طراز — هو (دنج ١٩) وقد تركز التعاون مع الصين في نقل الخبرة لتصنيع الصواريخ قصيرة المدى وتطوير النوعيات الإيرانية مثل - عقاب - وأيضاً إنتاج الصواريخ - سلك وورم " (C٨٠١، C٨٠)، وتوفير المنظومات التقنية والحواسب الخاصة بالأنظمة الصاروخية الإيرانية (زلزال — شهاب)، وقد تطور ذلك إلى تقنيات الصواريخ الباليستية (سكود -س س س ٨) (٢١١).

كما قدمت الصين أيضاً في تسعينيات القرن المنصرم مساعدات إلى إيران في مجال التصنيع والتطوير والتكنولوجيا وصولاً إلى بيع الصواريخ، فضلاً عن الأسهم لاحقاً في البنية التحتية الصناعية لصواريخ شهاب -٣ وشهاب -٤. لذلك عمدت وزارة الخزانة الأميركية إلى فرض عقوبات على شركات سلاح صينية، يعتقد بأنها وُردت لإيران قطع الغيار والتكنولوجيا الخاصة بالصواريخ من طراز فاتح - ١١٠ وأنظمة الصواريخ من طراز فجر (٢١٢). وفي سنة ٢٠٠٠ وبعد الانفتاح الكبير والمتبادل بين الصين وإيران اجتمع الرئيسان الإيراني وقتئذ، محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥)، مع نظيره الصيني (جيانغ زمين) للمرة الأولى، وأكد على الحاجة إلى إقامة نظام سياسي واقتصادي عالمي، منصف وعادل، (يكون متحرراً من الهيمنة وسياسية القوة، ومبنياً على المساواة)، وفي اللقاء اقر الجانبان الحاجة إلى زيادة التعاون العسكري بينهما وقد أبدت في وقتها الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية قلقها من التعاون العسكري القائم بين إيران والصين خاصة في أعقاب التجربة الناجحة التي أجرتها إيران في عام ٢٠٠٠ على صاروخ يبلغ مداه ألفاً وثلاثمائة كيلومتر، فقد أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية في ١٩ تموز ٢٠٠٠ أن الولايات المتحدة الامريكية أبلغت روسيا والصين بقلقها إزاء المساعدة التي يقدمها البلدان إلى برنامج الصواريخ... واعتبر إن تجربة صاروخ (شهاب ٣) تسمح لإيران بضرب تجمعات القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وكذلك مهاجمة الدول الأخرى في المنطقة. كما أشار هذا المتحدث بتخوف الولايات المتحدة الامريكية الشديد من الصاروخ الإيراني العابر للقارات (شهاب-٥) (٢١٣).

وتبعاً لهذا التعاون الاستثنائي بين إيران والصين فقد جاءت الصين في المركز الثاني بعد روسيا في توريد السلاح إلى إيران طوال للمدة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥، إذ وُردت ١٨ % من حاجات إيران من السلاح، لكنها قدمت خبرات علمية نادرة لمصانع السلاح الإيرانية (٢١٤).

وفي الآتي جدول يوضح عدد وأنواع الأسلحة الواردة من الصين إلى إيران وللفترة من ١٩٨٢-

٢٠٠٤

جدول رقم (٦) يوضح عدد وأنواع الأسلحة الواردة من الصين إلى إيران وللمدة من ١٩٨٢-٢٠٠٤

رمز المادة	الوصف	سنة تقديم الطلب	العدد المطلوب	سنة التسليم	العدد الذي تم تسليمه
F-٦	طائرات مقاتلة	١٩٨٢	١٠٠	١٩٨٢-١٩٨٣	١٠٠
F-٦	طائرات مقاتلة	١٩٨٥	١٢	١٩٨٥-١٩٨٦	١٢
T-٥٩	دبابات قتال رئيسية	١٩٨٥	٢٠٠	١٩٨٥-١٩٨٦	٢٠٠
TYPE ٥٩/١	مدافع مقطورة عيار ١٣٠ ملم	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥-١٩٨٦	١٠٠
TYPE ٦٠	مدافع مقطورة عيار ١٢٢ ملم	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥-١٩٨٦	١٠٠
CSA-١	صواريخ أرض-جو	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥-١٩٨٦	١٠٠
HONG-YING ٥	صواريخ SAM نفقالية	١٩٨٥	٣٠٠	١٩٨٥-١٩٨٦	٣٠٠
F-٧	طائرات مقاتلة	١٩٨٥	٦٠	١٩٨٦	٢٠
CSA-١ SAMS	صواريخ SAM محمولة	١٩٨٥	٦	١٩٨٥-١٩٨٦	٦
HONG-YING ٥	صواريخ SAM نفقالية	١٩٨٥	٣٠٠	١٩٨٥-١٩٨٨	٦٠٠

٢٤	-١٩٨٦ ١٩٨٧	٢٤	١٩٨٥	طائرات مقاتلة	<b>F-٦</b>
٢٤	١٩٨٥	؟	؟	طائرات مقاتلة	<b>F-٧</b>
١٢٠	١٩٨٧	؟	١٩٨٦	دبابات قتال رئيسية	<b>T-٥٩</b>
١٢٠	١٩٨٧	١٢٠	١٩٨٦	مدافع مقطورة عيار ١٣٠ ملم	<b>TYPE ٥٩/١</b>
٩٠٠	-١٩٨٢ ١٩٨٧	؟	١٩٨٢	صواريخ متعددة عيار ١٠٧ ملم	<b>TYPE ٦٣</b>
٨	١٩٨٧	٨	١٩٨٦	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	<b>C-٨٠١</b>
٩٦	-١٩٨٧ ١٩٨٨	؟	١٩٨٦	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	<b>HAI YING-٢L</b>
٦٥٠٠	-١٩٨٢ ١٩٨٧	؟	١٩٨٢	صواريخ مضادة للدبابات	<b>HONG JIAN-٧٣</b>
٣٠٠	١٩٨٧	؟	١٩٨٦	صواريخ SAM نقالة	<b>HONG-YING ٥</b>
٢٤٠	-١٩٨٧ ١٩٨٨	؟	١٩٨٦	دبابات قتال رئيسية	<b>T-٥٩</b>
٣٠٠	-١٩٨٦ ١٩٨٧	؟	١٩٨٦	ناقلات أشخاص مدرعة	<b>TYPE ٥٠١</b>
١٢٤	-١٩٨٧ ١٩٨٨	؟	١٩٨٦	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	<b>HAI YING ٢</b>
٥٤٠	-١٩٨٦ ١٩٨٨	؟	١٩٨٦	صواريخ جو-جو	<b>PL-٢A</b>
٣٦٠	-١٩٨٦ ١٩٨٨	؟	١٩٨٦	صواريخ جو-جو	<b>PL-٧</b>

؟	؟	٤٨	١٩٨٩	منظومة صواريخ SAM	HQ-٢B
؟	؟	؟	١٩٨٩	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	HAI HING٢
٦٠٠	-١٩٨٥ ١٩٨٨	؟	١٩٨٥	صواريخ SAMنقالة	HONG YING-٥
٨	-١٩٩٠ ١٩٩٣	٨	١٩٨٩	منظومة صواريخ SAM للدفاع الساحلي	HQ-٢B
٧٢	-١٩٩٠ ١٩٩٣	٩٦	١٩٨٩	منظومة صواريخ SAM للدفاع الساحلي	HQ-٢B
٢٥	-١٩٩٠ ١٩٩٦	٢٥	١٩٨٩	منصات إطلاق صواريخ ارض-ارض	CSS-٨ TEL
٢٠٠	-١٩٩٠ ١٩٩٦	٢٠٠	١٩٨٩	صواريخ ارض-ارض	CSS-٨
٥	١٩٩٤	١٠	١٩٩١	زوارق هجومية سريعة	HUGU MISSILE BOATS
٦٨	-١٩٩٢ ١٩٩٤	٧٥	١٩٩١	طائرات مقاتلة	F-٧M AIRGUARD
١٠	-١٩٩٤ ١٩٩٦	١٠	١٩٩٢	رادارات استطلاع	ESR-١
١٠	-١٩٩٤ ١٩٩٦	١٠	١٩٩٢	رادارات التحكم بالنيران	RICE LAMP
٨٠	-١٩٩٢ ١٩٩٦	٨٠	١٩٩٢	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	C-٨٠٢
٦٤	١٩٩٦	٦٤	١٩٩٢	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	C-٨٠١

٩	١٩٩٤- ١٩٩٥	٩	١٩٩٣	طائرات نقل	Y-١٢
٢	١٩٩٨	٢	١٩٩٤	طائرات نقل	Y-٧
١٠	١٩٩٦	١٠	١٩٩٥	زوارق هجومية سريعة، صواريخ	HUDONG
٢٤	١٩٩٧- ١٩٩٨	٢٤	١٩٩٥	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	C-٨٠١
٥	١٩٩٦	٥	١٩٩٥	طائرات مقاتلة	F-٧M AIRGUA
٨٠	١٩٩٦- ١٩٩٩	٨٠	١٩٩٥	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	C-٨٠٢
٢	١٩٩٨	١٤	١٩٩٦	طائرات نقل	Y-٧
؟	٢٠٠١- ٢٠٠٤	؟	٢٠٠٠	زوارق هجومية سريعة ، صواريخ	CHINA CAT
؟	؟	؟	٢٠٠٢	صواريخ مضادة للسفن	TL- ١٠/FL-٨
؟	؟	؟	٢٠٠٣	صواريخ مضادة للسفن	TL-٨/FL- ٩

المصدر: جون جارف، الصينوإيران: شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، ط١، دراسات

مترجمة ٣٥، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ٢٥٩-ص ٢٦٠

ومع ذلك شهدت العلاقات الصينية — الإيرانية في مجال إمدادات الأسلحة — خلافا لما كان متوقعا. حالات توتر كثيرة. وواقع الحال إن المستوى التكنولوجي المتدني نسبيا الذي اتسمت به الأسلحة الصينية إبان الحرب العراقية — الإيرانية كان مقبولا لدى إيران، حين لم تكن لدى أي من الموردين الغربيين والسوفيت في ذلك الوقت الرغبة في بيع أسلحتهم لإيران. ولكن ما أن انتهت هذه الحرب حتى سارع الاتحاد السوفيتي — روسيا بعد عام ١٩٩١ — إلى إيجاد موطئ قدم داخل المشهد مبديا استعدادا التام لتزويد إيران باحتياجاتها<sup>(٢١٥)</sup>.

وما ن شرع القادة العسكريون الإيرانيون في عقد المقارنة بين المعدات الصينية والروسية حتى ادركو مدى تدني نوعية المعدات الصينية. وعلى حد قول مسؤول إيراني كبير لأحد المصادر فان الإيرانيين "ماعدوا في حاجة إلى الأسلحة الصينية" (٢١٦). بالإضافة إلى ذلك فان الاستجابة الصينية للضغوط الأمريكية لوقف مبيعات تقنيات الصواريخ قد أدى تراجع في عدد من برامج التسليح الإيرانية من المورد الصيني، خلافا لما حصل خلال فترة التسعينيات عندما باعت الصين كما ذكرنا سابقا العديد من الأنظمة الخاصة بتطوير الصواريخ الإيرانية الصنع، إلا إن الصين قد وافقت في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٠، على وقف بيع تقنيات الصواريخ إلى إيران في إعقاب حملة أمريكية ضد هذه المبيعات، و وعدت واشنطن في مقابل الاستجابة الصينية على ذلك برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على الشركات الصينية التي تقوم بتزويد إيران بهذه التقنيات، في إثناء ذلك استمر البرنامج التسليحي لإيران من خلال الصين ولكن من خلال تزويد الصين إيران بصواريخ غير بالستية وصواريخ مضادة للسفن (٢١٧).

وبحسب الإحصائيات المعتمدة (معهد سبري) فان حجم الإنفاق العسكري الإيراني بين أعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٩ وصلت قيمته فيما يخص المعدات العسكرية الصينية الموردة إلى إيران مبلغ ٣٧٤ مليون دولار وهو مبلغ قليل نسبيا قياسا لما كان عليه مستوى الإنفاق العسكري الإيراني مع الصين خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم (٢١٨).

### ٣- كوريا الشمالية

اعتمدت إيران في تطوير قدراتها العسكرية الى جانب روسيا والصين على كوريا الشمالية وبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية، فقد تمكنت إيران من التوصل الى عقد اتفاقية مشتركة مع كوريا الشمالية عام ١٩٨٩ عندما قام رئيس الدولة انذاك آية الله السيد علي الخامنئي بزيارة الى العاصمة الكورية الشمالية، إذ نصت الاتفاقية على تبادل المعلومات العسكرية في مجال الصواريخ والتسلح بين البلدين .

وقد استفادت إيران من الخبرة الكورية لتطوير الصواريخ البالستية الايرانية، إذ عقدت في ايلول ١٩٨٥ اتفاقاً للتعاون العسكري مع كوريا الشمالية لانتاج انواع الصواريخ البالستية كلها من خلال الاعتماد على تقنيات الصاروخ (سكود) بحيث تستطيع إيران انتاجه محليا خلال عشر سنوات



على ان تقوم كوريا بامداد ايران بكل ماتحتاجه من الصواريخ كاملة الصنع خلال هذه المدة، وتسلمت ايران حتى بداية عام ١٩٩٠ عددا من الصواريخ سكود- بي يقدر عددها بـ ٢٠٠-٣٠٠ صاروخ من هذا النوع<sup>(٢١٩)</sup> .

وقد ارتكز التعاون التسليحي بين ايران وكوريا الشمالية في المجالات الاتية<sup>(٢٢٠)</sup>:

١. في مجال المدفعية: حصلت ايران على عدد من المدافع ذاتية الحركة من الأعيةرة (١٣٠) ملم، (١٢٢) ملم والقذائف الصاروخية متعددة الفوهات.

٢. في مجال الصواريخ (ارض/ارض): اشترت ايران عددا من قواعد الصواريخ (SCUD-C) بمدى (٥٠٠) كيلومتر من كوريا الشمالية كما اشترت ايضا عدد (١٠٠) صاروخ (SCUD-B).

٣. الاسهام في انتاج الصاروخ الايراني (٣-SHEHAB) وهو من الصواريخ البالستية التي تعمل بالوقود السائل ويتراوح مداه ما بين (١٣٠٠-١٥٠٠) كيلومتر. وفي هذا الاطار اسهمت مراكز انتاج مراكز الصواريخ (NODONG) الكورية في انتاج محرك الصاروخ (٣-SHEHAB).

٤. اسهمت كوريا الشمالية بالتعاون مع الصين في تطوير الصاروخ الايراني (٣-FAJIR) بمدى (٤٥) كيلومتر<sup>(٢٢١)</sup>.

٥. اسهمت كوريا الشمالية كذلك في انتاج صاروخ شهاب ٥ وهو نسخة من الصاروخ الكوري الشمالي (تايبو دنج — ١) على مرحلتين اذ يصل مداه الى ٥٠٠٠ كم ووزن رأسه الحربي نحو ١٠٠٠ كغم .

وهناك معلومات غير مؤكدة حول التعاون مع الكوري الشمالي لانتاج صاروخ شهاب ٦ الذي يعد نسخة من الصاروخ الكوري الشمالي تايبو دنج-٢ ذي ثلاث مراحل الذي اجرت كوريا الشمالية تجارب معملية علية فقط ، دون تجارب ميدانية خشية اثاره الولايات المتحدة الامريكية الامريكية إذ يتوقع ان يبلغ مداه ٧٥٠ كم ويحمل رأساً حربية زنتها ١٢٠٠ كغم<sup>(٢٢٢)</sup> .

## ٤- مصادر التسلح الاخرى

### أ- دول اوروبا الغربية

على الرغم من الحظر المفروض على ايران على من قبل الدول الغربية فانها استطاعت في الفترة ما بين ١٩٩١ و ١٩٩٤ الحصول على اسلحة اوربية قدرت قيمتها بنحو ٤ مليارات دولار، وهذا ماوضح حجم الاختراق الاوربي لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران، ولذا، وجدت ايران -ولاسيما بعد اعلان الوحدة الاوربية ١٩٩٢- ان السوق الاوربية اصبحت اهم اسواق السلاح، فمثلا وبرغم القطيعة بين فرنسا وايران ومنذ الحرب الايرانية - العراقية، استطاعت فرنسا ان تحافظ على جسور العودة الى السوق الايرانية، وهذا ماحصل عندما استطاعت شركة سيتي الفرنسية بيع اسلحة لايران عن طريق تجار ايطاليين، تضمنت دبابات من طراز أم-٤٨، وقطع غيار الدبابات أ-٦٠ (٢٢٣).

كما استطاعت ايران الحصول على ٩ طائرات مروحية فرنسية الصنع عن طريق اندونسيا. واستطاعت ايران كذلك من عقد اتفاقية تعاون تسليحي مع ايطاليا، للحصول على مروحيات من طراز شينوك، التي تقوم بصناعتها شركة أوجيستا (Oguesta) الايطالية.

وقد استمر التعاون العسكري الايراني-الاوربي برغم اتفاقية "واسمار" بين الولايات المتحدة الامريكية ودول المجموعة الاوربية التي تنص على عدم بيع المعدات العسكرية الاوربية المتطورة لايران، وذهبت الاتفاقية الى ابعد من ذلك، اذا انها نصت على عدم بيع الاوربيين لايران المعدات التي يمكن استخدامها مزدوجا(٢٢٤).

### ب - فيتنام

بعد اندلاع الحرب العراقية -الايرانية، وللحاجة الايرانية للمعدات والاسلحة وقطع الغيار الامريكية التي كانت الترسانة العسكرية الايرانية مكونة منها اتجهت ايران اول الامر الى دولة فيتنام من اجل الحصول على الخزين الضخم من الاسلحة الامريكية التي الت اليها ارثا من القوات الفيتنامية الجنوبية التي اندحرت على يد قوات فيتنام الشمالية(٢٢٥).

## المطلب الثالث:الصناعة العسكرية الايرانية بعد ٢٠٠٣

لم تكن الصناعات الايرانية العسكرية الايرانية وليدة اللحظة،فهي أي الصناعات الايرانية العسكرية موعلة في القدم وهي تحاول وعلى مدى العصور والدهور ان تلبى احتياجات المقاتل الفارسي ومن ثم محاولة اعادة امجاد الامبراطورية الفارسية العريقة .

لقد آمنت ايران ولازالت بانها قوة اقليمية لها تاثيرها الدولي،ولاكنها في الوقت نفسه تخشى من العزلة والعقوبات الدولية التي رافقتها من الايام الاولى للثورة الاسلامية بسبب مواقفها وايدولوجيتها التي تتبنى العداء لامريكا و(اسرائيل)،ولا يخفى على احد ان ايران تحاول وبالسرعة الممكنة ان تحدث جيشها سواء للمواجهة ام لردع التهديدات التي تتوقعها لاسيما بعد احتلال افغانستان ٢٠٠١ ، احتلال العراق ٢٠٠٣ ،ورغم الانسحاب الامريكي من العراق فان ذلك لايعني الكثير فالقوات الامريكية موجود في الخليج العربي بقوة ،والولايات المتحدة الامريكية تحيط بأيران وبجهات عدة ،لذلك فان الشغل الشاغل للحكومة الايرانية هو الجاهزية وسد النواقص في الاسلحة سواء من حيث العدد او من حيث التكنولوجيا،وبسبب ظروفها الخاصة والعقوبات الدولية ورفض اغلب الدول امداد ايران بما تحتاجه من حاجات عسكرية ،لجات ايران الى علمائها ومصانعها لتطوير ما لديها من اسلحة ومعدات ،بل وحتى مفاجأة العالم من حين لآخر باختراعات.ان زيادة وتيرة هذه الصناعة الايرانية وتقدمها قد بدأ يتكثف ويتسارع العمل به بعد عام ٢٠٠٣ ليمد الجيش الايراني والحرس الثوري باسلحة ومعدات عسكرية،لم يكن صدفة او لاي سبب غير الشعور بالخطر من ضربة امريكية و(اسرائيلية) ماحقة،اذن فايران تعد نفسها لحرب تهدد بقاء نظام الحكم ولكي تدافع عن نفسها لابد من وجود ادوات ومن اهم هذه الادوات هي التصنيع العسكري الايراني.

### ١- التصنيع على صعيد القوة البرية

تعد القوة البرية وبشقيها الجيش الايراني والحرس الثوري عماد القوات المسلحة لذلك فقد اولت القيادة الايرانية رعاية خاصة لهذه القوة وحاولت وبكل الامكانيات المتاحة من تاهيل ورفع معنويات افراد هذه القوة من خلال تزويد المقاتل باحدث مامكن ان تصل اليه يد الدولة وعبر مصانعها العسكرية،وبالرجوع الى موضوع البحث سنتناول ابرز الصناعات الايرانية في هذا الجانب :

أ- تصنيع دبابة ذو الفقار -٣: هي دبابة قتال متوسطة ، إيرانية الصنع تزن حوالي ٤٠ طناً مسلحة بمدفع عيار ١٢٥ ملم، في عام ٢٠٠٩ كشف النقاب ولأول مره عن الجيل الثالث من الدبابة ذو الفقار الايرانية الصنع في العرض العسكري الذي اقيم في نيسان من نفس العام، والتي يشيبيها الخبراء العسكريون بالدبابه الأمريكيه الأبرامز( ام ١ اي ١ ) من حيث تصميم الشكل الخارجي، و تتميز هذه الدبابة بأنها أقل ارتفاعا من مثيلاتها ما يجعل رؤيتها أصعب وإمكانية اصابتها بقاذفات الـ "ار بي جي" وقذائف الهاون أقل. كما ان قلة ارتفاع هذه الدبابة يعطيها امكانية التحرك بخفاء من اجل تنفيذ عملياتها الموكلة اليها(٢٢٦). كما تملك نظام تبريد يتميز عن أنظمة التبريد في سائر الدبابات الأخرى ، حيث ان الدبابات تستخدم الماء في نظام التبريد ما يؤدي الى انجماده في المناطق الباردة ، في حين ان نظام التبريد في دبابة "ذوالفقار" يعتمد على الزيت بدل الماء ما يجعلها أكثر كفاءة في المناخات المختلفة(٢٢٧).

جدول رقم(٧) يبين مواصفات الدبابات الايرانية من طراز، ذو الفقار-١ -٢-٣

ذو الفقار-٣	ذو الفقار-٢	ذو الفقار-١	التفاصيل
٣-٤ افراد	٣-٤ افراد	٤ افراد	الطاقم
٤٠ طن	غير معروف	٤٠ طن	الوزن
٧,٦ متر	٧,٦ متر	٦,٧ متر	الطول
غير معروف	غير معروف	٣,٤ متر	العرض
٧٥٠ hpAVDS- ١٧٩٠	٧٥٠ hpAVDS- ١٧٩٠	٧٥٠ hpAVDS- ١٧٩٠	نوع المحرك
المدفع ١٢٥ mm ٢A٤٦(M)	المدفع ١٢٥ mm ٢A٤٦(M)	المدفع ١٢٥ mm ٢A٤٦(M)	التسليح الرئيسي
المدفع الرشاش	المدفع الرشاش	المدفع الرشاش	التسليح الثانوي

١٢,٧ mm MG	١٢,٧ mm MG	١٢,٧ mm MG	
المدفع الرشاش المحوري	المدفع الرشاش المحوري		
٧,٦٢ mm Coaxial	٧,٦٢ mm Coaxial		

المصدر: Galen Wright، Iranian Military Capability ٢٠١١، ١. Ground Forces، page ٣٧

download this Report(pdf) from the websuite :،

<http://thearkenstone.blogspot.com/٢٠١١/٠٣/iranian-military-capability-٢٠١١-open.html>

ب — إنتاج قاذفات صواريخ مضادة للدبابات: في ٢٩ اب ٢٠١١، أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد احمد وحيدى، ان ايران تصنع قاذفات صواريخ متطورة مضادة للدروع يصل مداها إلى ١٣٠٠ متر، وهي من عيار ٧٣ ملمتر، وهي مخصصة لتدمير كافة أنواع الدبابات والمدركات ومستودعات الأسلحة ومختلف انواع التحصينات. كما انها قادرة على اختراق عند اطلاقها المدرعات والمنجزرات والدروع الحصينة التي يبلغ سمكها ٣٠٠ ملمتر قبل أن تقوم بتفجيرها. ومن مميزاتها ايضا انها سهلة الحمل والنصب بحيث يمكن حملها على الأكتاف أو تركيبها فوق أي من العجلات العسكرية (٢٢٨).

ج — تصنيع مدافع ١٥٥ ملم ذاتية الحركة: أعلن في ٧ آذار ٢٠١١ عن إزاحة الستار عن مدافع هايتزر ١٥٥ ملم ذاتية الحركة، من اجل زيادة قدرة تحرك المدافع لدى القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية، واعتبر ان هذه المدافع الايرانية تتميز بزيادة قدرة التغطية العملية وزيادة السرعة في العمل والحركة وسهولة حفظها وصيانتها بالإضافة الى انخفاض الكلفة قياسا بنظيرها الأجنبي (٢٢٩).

د — انتاج السلاح (ثاقب) المضاد للدروع: أعلن في ٢١ آذار ٢٠١١ عن افتتاح خطوط الإنتاج المكثف للمعدات المضادة للدروع (الثاقب) ذات العيار ١٢٥ و ١٠٥ ملم (٢٣٠).

هـ — انتاج الصاروخ (طوفان - ٥) المضاد للدروع: في ٦ شباط ٢٠١٠ أعلن عن افتتاح خطوط إنتاج أمكثف للصواريخ المضادة للدروع من طراز (طوفان — ٥)، وعن هذا الصاروخ وصفه

الخبراء العسكريون الإيرانيون بأنه من أحدث الصواريخ المضادة للدروع وأكثرها تطوراً حيث لها القدرة في اختراق المصفحات والدبابات والمدرعات ناقلات الأفراد وتدميرها تماماً ومها كانت درجة التدمير فيها<sup>(٢٣١)</sup>.

و- **انتاج الصاروخ (قائم) المضاد للمروحيات** : في ٦ شباط ٢٠١٠ تم الاعلان عن افتتاح خطوط الانتاج المكثف من صواريخ (قائم) الخفيفة المضادة للمروحيات والطائرات التي تحلق على ارتفاعات منخفضة، والصاروخ (قائم) خفيف وموجه ويمكنه تدمير اهداف على ارتفاعات جوية منخفضة خاصة الطائرات الهليكوبتر المقاتلة المدرعة ويتم توجيهه وبإستطاعته تدمير الاهداف الجوية وخاصة المروحيات الهجومية المزودة بالدروع المقاومة، ومن خصوصيات هذا الصاروخ ان اطلاقه وتوجيهه يتم من خلال الاشعة اليزيرية والتي تستطيع مقاومة الحرب الالكترونية وذبذبات التشويش عند اطلاق الصاروخ على طائرات العدو<sup>(٢٣٢)</sup>

ز- **صاروخ (قيام - ١)** : في ٢٠/٨/٢٠١٠، أعلن وزير الدفاع العميد أحمد وحيدى عن إجراء تجربة ناجحة لصاروخ (قيام - ١) أرض أرض، وحسب قوله فان الصاروخ دخل إلى الساحة بميزات فنية وقدرة تكتيكية جديدة وأنه يحظى بقوة خارقة تجعله يصيب الهدف المنشود بسبب تزويده بنظام توجيه ذكي يقلل بشدة إمكانية إصابته بصاروخ آخر<sup>(٢٣٣)</sup>.

ح- **انتاج صواريخ سجيل**: أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية في ١٢ تشرين الثاني/٢٠٠٨ انه تم بنجاح اختبار جيل جديد من صواريخ أرض - أرض يبلغ مداها ٢٠٠٠ كيلومتر من طراز (سجيل)، وما يميز هذا الصاروخ عن مسبقه انه يعمل على مرحلتين وذو محركان ويستخدم الوقود الصلب المركب كما يمتلك مميزات هائلة وقدرات واسعة جداً على التدمير، كما ان الدقة الفائقة والسرعة العالية من ميزات هذا الصاروخ اذ تستطيع قاعدته مغادرة موقع الاطلاق بأقصى سرعة<sup>(٢٣٤)</sup>.

## ٢- التصنيع على صعيد القوة الجوية

أ - انتاج الطائرة المقاتلة (صاعقة): أعلنت الصناعات العسكرية الإيرانية في ٢٦ أيلول ٢٠١١، انها نجحت في انتاج اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع صاعقة، وكما أعلن المصدر الإيراني فان

هذه الطائرات هي من الجيل الرابع الذي تنتجه هذه المؤسسة، وان ما يميز هذا الجيل من الطائره هو خفة وزنها وسرعة استعدادها لتنفيذ المهمات وسهولة استخدامها في القيام بمهام استكشاف ورصد التهديدات وتنفيذ التكتيكات الجوية، وقادرة ايضا على خوض الحرب التي تستخدم فيها التكنولوجيا المتطورة ولها فاعلية وقدرة كبيرة على تنفيذ كافة المهمات القتالية<sup>(٢٣٥)</sup>.

**ب — إنتاج الصواريخ الرادارية:** بعد ان تم اختبارها والتأكد من كفاءتها بدأت مؤسسة الصناعة العسكرية الايرانية بالانتاج المكثف لهذه النوعية من الصواريخ، وجاء ذلك في خبر اعلن فيه مساعد قائد عمليات القوة الجوية في الجيش الإيراني العميد طيار محمد علوي في ١٧/٣/٢٠١١، عن بدء عملية الإنتاج المكثف للصواريخ الرادارية، وقد وصفت هذه الصواريخ بأنها تمتلك قدرات عالية، و إن خبراء القوة الجوية في الجيش الإيراني قاموا بتحسين أداء هذه الصواريخ وتركيبها على المقاتلات الإيرانية، حيث اصبحت هذه الصواريخ تتمتع بفعالية وقدرات تدميرية وقاتلية أكبر بعد تحسين أدائها، فقد تم اختبار هذه الصواريخ بنجاح في المناورات والتدريبات العسكرية الأخيرة التي قامت بها وحدات الجيش الإيراني وكانت النتائج جيدة كما اعلن المصدر الايراني عن ذلك<sup>(٢٣٦)</sup>.

**ج - مضاعفة مدى القنبلة الذكية (قاصد-١):** في تصريح مقتضب وخالٍ من التفاصيل، اعلن قائد سلاح الجو في جيش الجمهورية الإسلامية العميد الطيار أمير شاه صفي في ٧ آذار ٢٠١١، عن تطوير مدى القنابل الذكية (قاصد — ١) إلى ١٠٠ كيلو متر بعد كان مداها يصل الى ٥٠ كليومتر<sup>(٢٣٧)</sup>

**د — الطائرة (كرار):** دشنت القوة الجوية التابعة للجيش الايراني في ٢٣ آب ٢٠١٠، أول طائرة نفائة بدون طيار طراز (كرار)، والتي يمكن استخدامها كقاذفة للقنابل. ومما يميز هذه الطائرة قدرتها على الوصول إلى الأهداف البعيدة وامكانياتها في التحليق لارتفاعات شاهقة، هذا بالإضافة الى قدرتها على حمل كميات المواد المتفجرة تطلقها على اهداف العدو<sup>(٢٣٨)</sup>.

**هـ — تصنيع مروحيات من طراز كوبرا:** في خطوة اولى واستعداد لانتاج مكثف تمكنت المؤسسة العسكرية للصناعات وبالتعاون الجامعات الصناعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من تصنيع مروحيتين من طراز كوبرا في ٣ آب ٢٠١٠، حيث عدت هذه الخطوة وبحسب المصدر الايراني

من بوادر الاكتفاء الذاتي في الاسلحة والمعدات التي تقوم بدعم ومساندة القوات المحمولة جوا (٢٣٩).

و — **انتاج مروحية هجومية (طوفان):** استلمت القوة الجوية الدفعة الاولى من المروحيات طراز (طوفان) ويُعد هذا النوع من الطائرات المروحية الهجومية، والتي زودت بمنظومة أسلحة متطورة تشمل صواريخ مضادة للدبابات وقاذفة للصواريخ ومدفعية رشاشه من عيار ٢٠ ملم (٢٤٠).

ز — **تصنيع مقاتلات على غرار (F-١٤) الامريكية:** أعلن مساعد قائد سلاح الجو الطيار عزيز نصير زادة في ٢٠ نيسان ٢٠١٠، أنه تم وبنجاح تحليق جيل جديد من مقاتلات اف — ١٤ برادار إيراني ومحرك متطور (٢٤١)، مؤكدا ان سلاح الجو في القوات المسلحة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية قريب من مرحلة الاكتفاء الذاتي في توفير احتياجاتها من الطائرات عبر التصنيع المحلي لها (٢٤٢).

ح — **تصنع طائرة (شبح) محلية:** كشفت إيران عن تصنيع طائرة (شبح) جرت تجربتها بنجاح بعد فشل أجهزة الرادار في رصدها، لتضاف إلى الترسانة العسكرية للجمهورية الإسلامية أعلن ذلك مساعد قائد القوات الجوية عزيز نصير زادة في ١٠ آذار ٢٠١٠، والذي قال بهذه المناسبة أن الطائرة التي أطلق عليها (سفره ماهي) ومعناه بالعربية (شيطان البحر)، قد تم صنعها بالاستفادة من التكنولوجيا المتطورة للغاية وان إنتاجها رسمياً سيتم بعد إتمام مرحلة الأبحاث وتزويدها بالأجهزة الإلكترونية والعتاد (٢٤٣).

ط — **تصنيع قنابل ذكية من طراز (قاصد ٢):** أعلن قائد سلاح الجو الإيراني حسن شاه صفي في ٣ آذار ٢٠١٠ عن تصنيع جيل جديد من القنابل الذكية التي يبلغ وزنها ٨١٢ كيلوغراماً، وتتميز قنبلة (قاصد — ٢) المعلن عنها عن (قاصدك — ١) التي دخلت الخدمة في الجيش الإيراني منذ عام ٢٠٠٧، بمدى أكبر وبدرجة أعلى من الدقة بالإضافة إلى القوة التدميرية التي تصاحب الانفجار (٢٤٤).

ي — **تصنيع طائرة لاكتشفها الرادار:** في وصفه لهذا النجاح في صنع هذه الطائرة، صرح منسق سلاح الجو في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية الطيار عزيز نصير زادة في ٢٧ شباط ٢٠١٠، ان تحليق وتجربة هذه الطائرة المتطورة، والتي نجحت في عملية التشويش واعماء الرادار بحيث لم



تستطع الرادارات رصدها، يعتبر ذروة التطور التقني الجوي في العالم<sup>(٢٤٥)</sup> على ان يتم الإنتاج المكثف لهذه الطائرة في وقت قياسي لتلبية حاجة القوة الجوية الايرانية المتزايدة لهذا النوع من الطائرات<sup>(٢٤٦)</sup>.

**ك - تصنيع طائرة بدون طيار بتقنيات عالية:** بعد ان نجحت اختبارات الجودة والمتانة عليها انطلق في ٣ آذار ٢٠٠٩ عملية التصنيع المكثف لهذه الطائرة والتحق من دون طيار في مصنع مدينة نكا التابعة لمحافظة مازندران شمال ايران ،وبحضور المدير العام لشركة فرناس الجوية الايرانية ،اذ اعلن سعيدي عن الانتهاء من مراحل تصميم صناعة الطائرات والمروحيات دون طيار موضحاً أن هذه الطائرات والمروحيات دخلت مرحلة الانتاج ليتم استخدامها في القوات المسلحة للجمهورية الاسلاميه الايرانية،واختتم المدير العام لشركة فرناس الجوية ان هذه الطائرات التي تقلع عن سطح الارض لمسافة تتراوح بين ٤٠٠ الي ٥٠٠ متر لايمكن للرادار رصدها حيث يعجز الاعداء عن تحديد مكانها،ممايمكنها تحقيق اهدافها بنجاح<sup>(٢٤٧)</sup>.

**ل - تصنيع جيل جديد من الطائرة صاعقة بمواصفات بحرية:** على هامش المعرض الجوي الذي اقيم في جزيرة كيش الايرانية في ٢٩ تشرين الاول ٢٠٠٨ ،تم الاعلان وعبر السيد مجيد هدايت المدير العام لمنظمة الصناعات الجوية بوزارة الدفاع الايرانية " أن الخبراء الايرانيين استطاعوا صنع جيل جديد ومتطور من مقاتلات الصاعقة وبمواصفات بحرية عالية وان النموذج الاولي لهذه الطائرة قد حلق منذ عام ٢٠٠٧ " <sup>(٢٤٨)</sup>.

**م - انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية (قاصد-١):** اعلن رئيس جهاز الاكتفاء الذاتي في السلاح الجوي الايراني العميد محمد رضا كارشكي في ٢٧ ايلول ٢٠٠٨ ان انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية (قاصد -١) التي يبلغ وزنها ٢٠٠٠ رطل وتم تطوير مداها الي اكثر من ٥٠ كيلومترا<sup>(٢٤٩)</sup>.

**ش - انتاج طائرات خاصة بالدورية البحرية:** اعلن المدير العام لمنظمة الصناعات الجوية في القوات المسلحة السيد مجيد هدايت في ١٠ من تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، عن انتاج طائرة (ايران ١٤٠) الخاصة بالدوريات البحرية، وان انتاج طائرات ايران ١٤٠ يجري بشكل مكثف وكبير من اجل تسليم البحرية الايرانية هذه الطائرات للمشاركة في الدوريات البحرية لسواحل الجمهورية الاسلامية الايرانية<sup>(٢٥٠)</sup>

### ٣- التصنيع على صعيد قوة الدفاع الجوي

أ - إنتاج منظومة اطلاق صواريخ ارض - جو: أعلن مساعد قائد فيلق الدفاع الجوي العميد أمير محسن حيدري في ٥ ايلول ٢٠١١، أن إنتاج صواريخ أرض - جو يتم بكميات كبيرة من صواريخ مرصاد وصياد - ٢، وأن عملية الانتاج في تسابق مع الزمن من اجل تزويد قوة المضادات الارضية باحتياجاتها من هذه المنظومة للرد على أي اختراق لسماء الجمهورية الاسلامية الايرانية (٢٥١).

ب - صواريخ جديدة لمنظومة (إس ٢٠٠): تم الإعلان في يوم ٨ آب ٢٠١١ ومن خلال مساعد رئيس مقر الدفاع الجوي لشؤون الاكتفاء الذاتي العقيد محمد حسين شمخاني عن تطوير معظم أقسام منظومة (أس - ٢٠٠) المضادة للطائرات وأنها أصبحت منظومة جديدة بالكامل، مضيفاً أنه سيتم تجهيز النظام الجديد بصواريخ جديدة، لمواجهة أهداف متوسطة المدى. ومن خلال توجيهها برادارات تستطيع تغطية ورصد أهداف تبعد ٣٠٠٠ كيلومتر خارج الحدود الجغرافية الإيرانية. حيث ان هذه الرادارات الساندة لمنظومة الصواريخ تعمل بتكنولوجيا انعكاس الأمواج بالغلاف الجوي حيث يكون رصد الأهداف من الأعلى الأمر الذي يتيح لها رصد جميع الأهداف دون أن تكون هناك نقاط أو أهداف غير قابلة للرصد (٢٥٢).

ج - تطوير صواريخ رابير و(أف أم ٨٠): بعد إجراء اختبار ناجح لمنظومتي صواريخ (رابير) و (اف ام ٨٠) المطورتين خلال مناورات (حماة سماء الولاية ٣) في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١١، اعطي الضوء الاخضر لدخولها مرحلة الانتاج الكثيف على ما يصف ذلك المسؤولون الايرانيون، وعن ما يميز هاتان المنظومتان ان تطوير منظومتي الصواريخ المذكورتين تم داخل ايران وعلاوة على أنها تستخدم للمدى القصير اذ امكن استخدامها أيضا لتغطية بعض المدى المتوسط (أكثر من ١٠ آلاف قدم) كما أن منظومتي صواريخ (رابير) و (أف أم ٨٠) المطورتين، مجهزتان بتقنيات البصريات الالكترونية وتحديد المسافة بأشعة الليزر (٢٥٣).

د - تصنيع منظومة صواريخ على غرار (أس ٣٠٠) الروسية : بعد تنصل الجانب الروسي عن الإيفاء بوعوده مع إيران بتزويدها بمنظومة (أس ٣٠٠) متوسطة المدى، أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية في ١٥ تشرين الثاني ٢٠١١ استطاعة مؤسسة الاكتفاء الذاتي العسكرية في إيران ، من تصنيع منظومة شبيهة ومتطورة من المنظومة الروسية التي سبق الإشارة إليها، والمنظومة الإيرانية الصنع

والمسماة مرصاد قادرة على التصدي للصواريخ الباليستية (٢٥٤)، وحول مميزات هذه المنظومة، قال وزير الدفاع الإيراني العميد وحيدى أن "الجيل الجديد لمنظومة مرصاد فضلا عن تغطيته لارتفاع أكثر، فإنه قادر على استهداف عدة أهداف بالتزامن معا. وبالإضافة إلى إمكانية تدمير الطائرات الحديثة على ارتفاع منخفض ومتوسط، فإن لهذه المنظومة قدرة المناورة ومواجهة الحرب الالكترونية والاتصال بباقي المنظومات الرادارية والدفاعية" (٢٥٥).

هـ - إنتاج مضادة لصواريخ كروز: في إشارة الى جهود وزارة الدفاع الايرانية لإنتاج منظومات حديثة للدفاع الجوي اعلن في طهران بتاريخ ٣ أيار ٢٠١٠ وعلى لسان وزير الدفاع العميد وحيدى عن تصنيع منظومة جديدة مضادة لصواريخ كروز لها القدرة على إطلاق ٤ آلاف إطلاقه في الدقيقة الواحدة لمواجهة التهديدات على ارتفاع منخفض مثل صواريخ كروز (٢٥٦).

و- تصنيع نظام ذكي للدفاع الجوي: في اعلانها لهذا النظام صرحت وزارة الدفاع الايرانية وعلى لسان وزير الدفاع العميد مصطفى محمد نجار في اثناء مراسم تدشين هذا النظام الذكي للدفاع الجوي في ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٩، صرحت بالقول "لمواجهة التهديد الجوي بما في ذلك التهديد من قبل الطائرات والمروحيات وصواريخ كروز، تم تصميم وتصنيع النظام الذكي للدفاع الجوي بمدفع عيار ١٠٠ ملم، بالاستفادة تماما من الخبرات المحلية في منظمة الصناعات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع. وان من مزايا وقابليات هذا النظام الذكي للدفاع الجوي، هو متابعته بشكل ذكي واتوماتيكي للاهداف باستخدام الرادار او النظام الضوئي وإطلاق النار على الاهداف دون الحاجة الى الافراد... وعن المزايا الاخرى لهذه المنظومة اضاف العميد مصطفى النجار.. اذا لم تصب قذيفة المدفع الهدف بشكل مباشر، فإن القذيفة تنفجر بشكل تلقائي في محيط الهدف بحيث تؤدي الدشطايا الناجمة عن انفجار القذيفة بما تحمله من مواد متفجرة، الى تدمير الهدف المطلوب.. كما يمكن استخدام هذا النظام لتوفير التغطية الجوية في الارتفاعات الواطنة والمتوسطة" (٢٥٧).

ز- المضادات الجوية تستلم صواريخ طراز (شلمجة): بعد ان بدأت إيران التصنيع المتسلسل لصواريخ أرض - جو (شلمجة) متوسطة المدى تم تسليم هذه الصواريخ خلال مراسيم حضرها وزير الدفاع العميد أحمد وحيدى إلى قوة المضادات الجوية الموحدة في الجيش والحرس الثوري الايراني، واثناء هذه المراسيم اكد وزير الدفاع الايراني أن الإنتاج المكثف لهذا النوع من الصواريخ

قد تم بجهود الأخصائيين في منظمة الصناعات "الجو- فضائية" بوزارة الدفاع الإيرانية، وعن هذه الصواريخ قال "إنها تتمتع بالسرعة الفائقة، وقابلية الإشتباك الفعال مع الأهداف الجوية، والصدود أمام الحرب الإلكترونية، والتمتع بالتقنيات العالمية الحديثة، وحسب تأكيد وزير الدفاع فإن الإنتاج المكثف والمستمر لهذا الصاروخ سوف تكتمل من خلاله تغطية معظم فسحة البلاد الجوية تحت هذا النظام المتطور" (٢٥٨).

#### ٤- التصنيع على صعيد القوة البحرية

أهتمت إيران بسلاح البحرية وذلك لاطلائتها على الخليج العربي ذو الأهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية، ولكي تكون أكثر فاعلية في هذه المنطقة الحيوية، فضلاً عن أن جانب كبير من التهديد الأمريكي قد يأتي من خلاله. لذلك فقد حظيت البحرية الإيرانية جانب كبير من اهتمام الصناعة الحربية الإيرانية. ومن ذلك:-

أ — إيران تدشن منظومة صواريخ (ظفر) البحرية: دشّن وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدى خط الإنتاج الوفير لمنظومة صواريخ (ظفر) البحرية من نوع كروز في يوم ٤ شباط ٢٠١٢، وما يميز هذا الصاروخ المضاد للسفن، أنه قصير المدى ويتم التحكم به بواسطة الرادار وأنه قادر على إصابة أهداف صغيرة ومتوسطة بدقة عالية وتدميرها وتتميز هذه المنظومة أيضاً بإمكانية تثبيتها على جميع أنواع القطع البحرية الخفيفة والسريعة بالإضافة إلى الخفة وإمكانية التصدي للهجوم الإلكتروني وقوة التدمير الواسع (٢٥٩)، فعند انطلاق هذا الصاروخ يخفض ارتفاعه ليصل إلى مرحلة صاروخ كروز ويبقى مخفياً عن أنظار العدو، وفي المرحلة النهائية يدمر الهدف المحدد على ارتفاع منخفض، كما إن المنظومة قادرة على إصابة الأهداف كل ٣ ثوان بشكل منفرد ومتعدد (٢٦٠).

ب — اختبار صاروخ بحري من طراز (نور): أجرت إيران في ٢ كانون الثاني ٢٠١٢، تجربة إطلاق صاروخ موجه سطح — سطح خلال مناورات، أصاب فيها الصاروخ هدفه بنجاح خلال تجربة الإطلاق، ويعتبر هذا الصاروخ من الأنظمة المضادة للرادار ورصد الأهداف والتوجيه والتحكم ومواجهة الحرب الإلكترونية وبإمكانه رصد وإصابة الأهداف بسهولة (٢٦١)، ومن مميزاته

الآخرة إمكانية توجيهه من خلال الأقمار الصناعية للوصول لاهدافه، هذا بالإضافة لتزويد بانظمة ذكية تمكنه منه من الافلات من رصد الرادارات له (٢٦٢)

**ج — تصنيع طوربيد (والفجر):** اعلن وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة العميد احمد وحيدى في ٢٥ آب ٢٠١١ عن تصنيع طوربيد (والفجر) الذي باستطاعته تدمير البوارج الحربية المعادية الثقيلة فهذا الطوربيد والمنظومة الملحقة به والتي تم تصنيعها من لدن المتخصصين بالصناعات الدفاعية وحسب قول وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الجنرال وحيدى فان الطوربيد يمتلك رأسا حربيًا يزن ٢٢٠ كلغم وله القدرة على تدمير السفن الثقيلة. وإن الطوربيد يطلق من خلال الغواصات ويستطيع العمل في الظروف البحرية السيئة وكذلك في المياه الضحلة والعميقة وبالإضافة الى ذلك فهو مزود بنظام أمان متطور (٢٦٣).

**د - تصنيع صاروخ (قادر):** بعد ان اتمت الصناعة العسكرية الايرانية كافة الاختبارات والتعديلات دخلت صاروخ (قادر) مرحلة التصنيع المكثف في ٢٤ اب ٢٠١١، وقد وصف خبراء عسكريون هذا الصاروخ من فئة صواريخ كروز البحرية ويبلغ مداه ٢٠٠ كلم ويمتلك قدرة تدميرية كبيرة ضد الأهداف البحرية ومن بينها السفن والبوارج الحربية وكذلك المنشآت الساحلية للعدو. كما ويمتاز هذا الصاروخ بحسب بإمكانية تحليقه على ارتفاع منخفض وقدرته التدميرية الهائلة وخفة وزنه وحجمه الصغير ودقته العالية، كما إن الصاروخ بالإمكان إطلاقه من الشواطئ والسفن (٢٦٤).

**هـ — تصنيع نموذج على غرار الغواصة (طارق)** أعلن قائد سلاح البحر في الجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري أنهم تمكنوا من تصنيع أول نموذج مماثل لغواصة من جيل (طارق) في داخل إيران (٢٦٥). كما وأفادت وكالة أنباء فارس نقلا عن العلاقات العامة لسلاح البحر في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن هذا النموذج قد تمت صناعته بالكامل بيد الخبراء الإيرانيين في سلاح البحر (٢٦٦). وقال الأميرال حبيب الله سياري: "ان النموذج المذكور يتمتع بثلاث درجات حرية في الحركة ويتم استخدامه في التدريبات والمناورات والسيطرة على الأضرار التي تلحق بالغواصات" (٢٦٧).

**و- الزوارق الطائرة من طراز (باور ٢):** تم في ٢٨ ايلول ٢٠١٠، تسليم القوات البحرية لحرس الثورة الإسلامية ثلاثة أسراب من الزوارق الطائرة (باور ٢) (٢٦٨). وأفادت وكالة مهر للانباء ان وزير

الدفاع العميد وحيدى أوضح خلال مراسم خاصة اقيمت بالمناسبة، ان تصميم وصناعة الزوارق الطائرة (باور ٢) تم في مشروع مشترك بين منظمتي الصناعات البحرية والصناعات الجوية وجامعة مالك الأشتر الصناعية التابعة لوزارة الدفاع. وأكد ان هذه الزوارق الطائرة المجهزة بسلاح رشاش ونواظير ليلية ونهارية تقوم بعمليات النقاط وإرسال الصور والمعلومات المطلوبة، وهي تستخدم لأغراض الدوريات والاستطلاع في البحر<sup>(٢٦٩)</sup>. ٧. إنتاج العوامة سراج ز — عوامة ذو الفقار: دشّن وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة العميد أحمدى وحيدى يوم ٢٤/٨/٢٠١٠ خطي الإنتاج لعوامة (سراج ١) السريعة وجيل جديد من عوامة (ذو الفقار) المزودتين بقاذفة الصواريخ، ووفقاً للتقارير العسكرية فان عوامة (سراج) السريعة، هي زوارق هجومية وقاذفة للصواريخ وبإمكانها القيام بانجاز العمليات في المناطق ذات المناخ الحار، كما العوامة مزودة بإمكانيات اتصالية والكترونية متطورة. اما بالنسبة للجيل الجديد من عوامة (ذو الفقار) فهي عوامة مصممة للتجول البحري وتم تصميمها على أساس الهجوم السريع على سفن العدو، وتنتسح بقاذفة للصواريخ وكما ركب العديد من المدافع الرشاشة عليها، بالإضافة الى انها تتمتع بسرعة فائقة وقابلية مناسبة وقوة مناورة سريعة، فقد تم تصميم وإنتاج هيكلية العوامة وفقاً للمواصفات العالمية كما انها مزودة باجهزة اتصالية والكترونية متطورة<sup>(٢٧٠)</sup>.

ح — العوامة (يامهدي): في ٢٢ نيسان ٢٠١٠ واثناء المرحلة الاولى لمناورات (الرسول الاعظم) تم تدشين عوامات تحمل اسم (يامهدي) تتميز بقدرتها على الافلات من الرادار ولها قدرة المناورة والافلات وتدمير الاهداف الظاهرة على السطح، بالإضافة الى ذلك فان صغر حجمها وقدرتها العالية على المناورة، جعلها تتمتع بالقدرة على الاختفاء وعدم العثور عليها من قبل الرادارات، كما انها مجهزة ايضا بأسلحة متخصصة حسب المصدر الايراني، وقد تم صناعة هذه العوامة على يد الخبراء في القوات البحرية لحرس الثورة و قسم الصناعات الدفاعية التابع لوزارة الدفاع<sup>(٢٧١)</sup>.

ط — المدمرة (جمران): تسلمت البحرية الايرانية في ١٩ شباط ٢٠١٠ مدمرة من انتاج محلي في مراسم حضرها المرشد الاعلى وقائد القوات المسلحة السيد علي خامنئي، وقال التلفزيون الايراني الرسمي الناطق بالانكليزية (برس تي في) ان البحرية الايرانية تسلمت أول مدمرة لها مزودة بصواريخ بعيدة المدى تحمل اسم جمران. وتتميز هذه المدمرة التي تزن حوالي ١٤٠٠ طن، والتي

زودت برادارات حديثة وقدرات حربية إلكترونية، كما أنها مدمرة متعددة المهام يمكن ان تبلغ سرعتها ٣٠ عقدة ويتألف طاقمها من ١٢٠ الى ١٤٠ شخصا، اما بخصوص تسليحها فهي تمتلك عدة انواع من الصواريخ المضادة للسفن وصواريخ ارض جو ،بالاضافة انها مزودة بمهبط للمروحيات، اما بخصوص الاسلحة الاخرى فهي مزودة بطوربيدات ومدفيعات بحرية حديثة. ومن ناحيته اكد قائد سلاح البحر لجيش الجمهورية الإسلامية الأدميرال حبيب الله سياري ان المدمرة جماران محلية الصنع مئة بالمئة من دون اي مساعدة خارجية (٢٧٢).

**ي - انتاج صاروخ جو - سطح:** اعلن في ٨ آذار ٢٠٠٩ نجاح الخبراء الايرانيين في الصناعات الدفاعية بالجمهورية الإسلامية الايرانية في تركيب واختبار صاروخ بحري يزن ٥٠٠ كلغم تحمله المقاتلات البحرية لإستهداف مواقع على بعد ١١٠ كلم ، من خلال رادار خاصة بهذه الصواريخ يجري نصبه على الطائرات المقاتلة التابعة للبحرية الايرانية، بالاضافة الى نظام إطلاق متطور ينصب ايضا على المقاتلات و ذلك من اجل الدقة لضرب الاهداف المحددة (٢٧٣).

**ك - صواريخ (نصر-١):** دشن وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيد في ٧ آذار ٢٠١٠ خط إنتاج الصواريخ الجوالة (نصر ١) في منظمة الصناعات الفضائية، وبإستطاعة هذا الصاروخ الذي يتم تصنيفه في عداد الصواريخ القصيرة المدى الانطلاق من الساحل، ويمكن تركيبه على مختلف أنواع المنصات العائمة، وكما ان هناك إمكانية إطلاقه من المروحيات والغواصات ، وعن قدرته التدميرية تؤكد المصادر العسكرية استطاعة الصاروخ تدمير سفن حربية يصل وزنها إلى ٣ آلاف طن (٢٧٤). وكانت القوات المسلحة الإيرانية قد اجرت اختبارا في المرحلة الأخيرة من مناورات (الاتحاد ٨٧) البحرية الكبرى اواخر عام ٢٠٠٨ على هذا الصاروخ والذي اعلن فيها انه أصاب هدفاً متحركاً بدقة وعلى مسافة ٣٠ كيلومترا من مكان الاطلاق (٢٧٥).

**ل - القاذفة (فجر-٢٧):** في الخامس من كانون الاول من عام ٢٠٠٨ ، تم الاعلان عن تدشين القاذفة البحرية (فجر-٢٧) خلال مناورات (الاتحاد ٨٧) ، وتتميز هذه القاذفة بإمكانيات قتالية جيدة، فهي تستطيع تدمير الاهداف السطحية و الجوية والتصدي لأي هجوم جوي او من سطح الماء و أن يرد عليه بسرعة ، اذ حُظي بنظام تشغيل الاوتوماتيكي ،بالاضافة الى ماتقدم فان للقاذفة مميزات اخرى منها الاستخدام المزدوج ، اذ بإمكانها استهداف البوارج و العوامات و الزوارق السريعة و الصواريخ

السطحية للعدو ، فضلا عن تدمير المروحيات و الصواريخ المضادة للسفن و الاهداف التي تقع علي بعد ٢٣٠٠٠ قدم . بالإضافة الى جهوزيته الذاتية دون تدخل اي شخص و بأقل فترة ممكنة (٤ ثوان) كما يمتاز بالمرونة العالية و تشغيله في مناخات شتي ، و يبلغ مدي اطلاق القنابل لهذا السلاح نحو ١٢٠٠٠ متر اما المدي النهائي فيبلغ نحو ١٧٠٠٠ متر، كما يحظي بسرعة هائلة و قدرة اطلاق النيران العالية التي ترفع من قدرات القوات البحرية للجيش. و تتكون هذه القاذفة البحرية المتطورة من ٢٢ الف قطعة و تعمل بتنسيق ٣٠ مجموعة ميكانيكية و الكترونية ، حيث بإمكانها قذف ١٢٠ مقذوفاً في الدقيقة<sup>(٢٧٦)</sup>.

م - البارجات والغواصات : أعلن مصدر إيراني رسمي في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، عن تدشين بارجتي إطلاق صواريخ و غواصة خفيفة تابعة للجيش الإيراني لمناسبة اليوم الوطني لتأسيس القوة البحرية. وذكرت وكالة أنباء "فارس" الإيرانية أن البارجتين (كلات) و(درفش) و غواصة (الغدير) قد دخلت الخدمة ، كما لفتت الانظار الى أنه تم صنع هاتين البارجتين والغواصة داخل إيران، ومن خلال تعاون الصناعات العسكرية وسلاح البحر في الجيش الإيراني<sup>(٢٧٧)</sup>.



## الفصل الثالث

اثر ولاية الفقيه في تصاعد القدرات العسكرية لحزب الله

المبحث الاول: حزب الله اللبناني

المطلب الاول: النشأة والتأسيس

يعرف حزب الله نفسه بانه ((حركة اسلامية ايمانية جهادية قائمة على أساس ولاية الفقيه التي تعتبر امتداد لولاية الانبياء والائمة (عليهم السلام)، ويلتزم خط الامام الخميني (قدس سره)، الذي يجسده الامام الخامنئي قائد الثورة الاسلامية العالمية لتحقيق أهداف الانبياء وتمهيد الأرض للحجة المنتظر (عج)) ((٢٧٨).

وعن تأسيس الحزب ، يروي السيد (حسن فضل الله)، في كتاب ((الخيار الآخر: حزب الله السيرة الذاتية والموقف))، أنه ومع حزيران ١٩٨٢ ، وحين كانت العاصمة الايرانية تستضيف مؤتمراً للحركات الاسلامية في مناسبة ((يوم المستضعفين في العالم))، كانت أنباء الاجتياح الاسرائيلي الواسع تصل تباعاً من لبنان. وقد انبرى رئيس مجلس الشورى آنذاك الشيخ (هاشمي رفسنجاني) في احدى جلسات المؤتمر الى اعلان ارسال وفد عسكري سياسي الى سوريا للبحث مع المسؤولين السوريين في كيفية تقديم المساعدة لمواجهة الاجتياح. ودعا المؤتمرين الى انتظار عودة الوفد الذي سرعان ما قفل راجعاً الى طهران ليعلن على لسان قائد الحرس الثوري موافقة سوريا على السماح لوحدات من الحرس بعبور الأراضي السورية الى لبنان للمساعدة في التصدي للاحتلال (الاسرائيلي) ((٢٧٩). لذلك أوشر وصول أول مجموعة من حرس الثورة الاسلامية من فرقة ((محمد رسول الله (ص)) بقيادة الحاج (أحمد متوسليان)، الى دمشق، بتاريخ ١١ حزيران ١٩٨٢، أي بعد ٦ أيام من بدء الاجتياح (الاسرائيلي) ((٢٨٠). بعد ان دخول قوات الحرس الثوري الايراني الى سوريا، بانتظار الانتقال الى لبنان، لكن اتضح تدريجياً أن الحكومة السورية لم متحمسه لانجاز هذا الأمر، وقد تصدت له بذرائع مختلفه، وهكذا تغيرت مهمة قوات الحرس الموفدة، وألغي موضوع مشاركتها المباشرة في العمليات ضد الجيش (الاسرائيلي)، لكن حاجة الشعب اللبناني بصورة عامة والجنوب بصورة خاصة للتدريب العسكري، استدعت مهمة جديدة لعناصر الحرس، بأن يدخلوا الى الساحة اللبنانية كمستشارين ومدربين عسكريين. وقد سمحت سوريا على اثر هذا التحول المهم، لأول وحدة من قوات الحرس التي يبلغ تعدادها ٨٠٠ عنصر، ترك مقرها في (الزبداني) على الحدود

السورية – اللبنانية، والتمركز في بعلبك في لبنان. وبعد ذلك بوقت قصير انضمت اليها وحدة اخرى من سبعمئة عنصر، وقد تمركزت هذه القوات في بعلبك والهرمل وفي عدد آخر من القرى والبلدات في سهل البقاع<sup>(٢٨١)</sup>. الحرس الثوري بدأ مهمته انطلاقاً من مسجد (الامام علي) في بعلبك حيث بدأ تسجيل أسماء المتطوعين في دورات التدريب العسكري والدورات الثقافية. وضمت لوائح الدورة الأولى ١٨٠ متطوعاً بينهم عدد من رجال الدين وفي مقدمتهم السيد (عباس الموسوي)، الذي أصبح في ما بعد أميناً عاماً لـ (حزب الله) والذي اغتالته القوات الاسرائيلية في شباط ١٩٩٢<sup>(٢٨٢)</sup>.

بموازاة النشاط العسكري، الذي باشرته المجموعات العسكرية في المناطق التي احتلها الجيش (الاسرائيلي) في لبنان، كانت التحركات ناشطة لايجاد اطار سياسي يجمع تلك المجموعات بعدما انجز علماء دين وشخصيات مدنية صيغة للعلاقات بين اتجاهات عدة من مدارس سياسية مختلفة، اذ كانت تلك القوى الصغيرة خارجة من صراعات محلية، فهناك مجموعة انشقت عن (حركة امل) (\*)، واخرى منضوية في الفرع اللبناني لحزب الدعوة الاسلامية، وآخرون مستقلون، اضافة الى لجان المساجد والتجمعات العلمانية<sup>(٢٨٣)</sup>.

لجنة التسعة لم تستمر طويلاً فاستبدلت بلجنة خماسية أطلق عليها اسم ((شورى لبنان))، عقدت أول اجتماعاتها في مطلع ١٩٨٣. وفي آيار ١٩٨٤، قررت ((الشورى)) اعتماد تسوية ثابتة بعدم قبول الوجود (الاسرائيلي) في لبنان والعمل على دحره وشعار مركزي يتصدر كل بيانات هو ((حزب الله)) – الثورة الاسلامية في لبنان، وانشئ في الوقت نفسه المكتب السياسي. وقر اصدار المطبوع الاسبوعي ((العهد)). في غضون ذلك ارتفع عدد أعضاء الشورى الى سبعة، وفي ٦ شباط ١٩٨٥، اعلن (حزب الله) رسالته محدداً رؤيته ومواقفه وبرنامجه السياسي.<sup>(٢٨٤)</sup>.

بالاضافة الى ذلك كان الحزب قد حدد في هذه المرحلة منطلقاته الفكرية بتبني (ولاية الفقيه)، كأساس من الأسس العقائدية الراسخة في تكوين وتشكيل حزب الله ابتداءً واستمراراً، حتى الان أن الحزب وقيادته وعناصره، لم يخفوا هذا الانتماء وهذا الارتباط العاطفي والعضوي بالولي الفقيه. لكن على الرغم من ذلك تشكل اثاره هذا الموضوع مسألة حساسة جداً عند الحزب الذي يجتهد لكي يبتعد في تفسير هذا الارتباط عما قد يشكل عائقاً امام هويته الوطنية اللبنانية<sup>(٢٨٥)</sup>. الشيخ (نعيم قاسم) نائب الأمين العام للحزب، وفي كتابه الموسوم بـ ((حزب الله.. المنهج.. التجربة.. المستقبل))، اوضح عملية ارتباط الحزب بالولي الفقيه، بالقول: ((لايحد الالتزام بولاية الفقيه من دائرة العمل

الداخلي في لبنان وبناء العلاقات المختلفة، كما لا يحد من دائرة العلاقات والتعاون الأقليمي والدولي مع أطراف يتقاطع الحزب معها في الاستراتيجية أو في بعض الموضوعات أحياناً)). مضيفاً بالقول ايضاً: ((بما أن العمل ضمن بلد ما يرتبط بخصوصياته وظروفه، فإن عمل حزب الله يوائم بين اسلامية المنهج ولبنانية المواطنة، فهو حزب لبناني بكل خصوصياته ابتداء من الكادر والقيادة مروراً بالعناصر، وهو مهتم بما يجري على ساحته في الميادين الجهادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وهو يحمل الاسلام الذي يسعه ويسع الآخرين في العالم، ولا يتعارض الاهتمام بقضايا العالم الاسلامي والمستضعفين مع الاهتمام بالقضايا الوطنية التي تكون محكومة لرفض الظلم والاحتلال، والسعي لتحقيق العدالة، ورعاية الأولويات والمصالح)) (٢٨٦). وفي ذات الموضوع يشير الشيخ (حسن حماده) وهو احد منظري حزب الله، في كتابه الموسوم ((سر الانتصار ... قراءة في الخلفية الايمانية الجهادية لحزب الله))، عن الارتباط القوي والمتين لحزب الله بشخص الولي الفقيه، ، عن هذا الامر يقول: ((أن الارتباط بشخص الولي الفقيه يمثل بالنسبة لحزب الله، اكتساب الشرعية المطلوبة دينياً لمزاولة العمل السياسي والجهادي، وذلك بحسب التصور الاسلام، شرعية الارتباط بأولياء الأمر الذين فرض الله طاعتهم بقوله عز وجل: ((أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) (٢٨٧).

وفي ذات الامر اوضح (الشيخ نعيم قاسم) عن ارتباط الحزب بالولي الفقيه، بالقول: ((لا علاقة لمواطن الولي الفقيه بسلطته، كما لا علاقة لمواطن المرجع بمرجعيته، فقد يكون عراقياً أو ايرانياً، أو كويتياً، أو غير ذلك، إذ لا دخل لجنسيته بالموصفات التي يحملها))، مضيفاً: ((فهو اي الولي الفقيه، يحمل الاسلام ويعمل للاسلام)) (٢٨٨).

وبالتالي فان (حزب الله) وبعد استكمال متطلباته التنظيمية بدأ يتحرك على ثلاث مستويات بدون استدخال تكاملي، فعلى أساس وضعه الجغرافي العربي يتواصل مع الخط القومي وعلى أساس هويته الإسلامية يتواصل مع الخط الإسلامية، وكلا الخطين يظلان منقوصين بنويماً. لأن الخط القومي يعرف أختلافات إيديولوجية من ماركسية إلى ليبرالية إلى اشتراكية وحجم الفعل التواصلية مهما تعالی بين حزب الله وهذه التمثلات فإنه لن يصل إلى مستوى الاستدماج الاستراتيجي الكامل، بل سيظل دائماً ضحية توافقات سياسية لا تعرف اتساعاً خارج الجغرافيا اللبنانية. أما على مستوى الخط الإسلامي فنظراً لهوية (حزب الله)، الإمامية الإثني عشرية ستظل محدودة بشكل

كبير، نظراً للأزمات التاريخية التي عرفتها الفرق الإسلامية مما يجعل من التقاطع لا يتجاوز سنجية التقاطع مع التيار القومي. وطبعاً المجهود على أهميته يظل ناقصاً جداً لأن التقاطع الترابي للعلاقة لن يساعد في تدوير فكر الممانعة والمقاومة في أوسع دائرة ممكنة، وتظل هوية حزب الله المبنائية والتي لا تقبل مراجعة - عن حق - عائناً مبنائياً في رفع مستوى المقاومة والممانعة إلى السقف الوجودي الضروري<sup>(٢٨٩)</sup>.

وفي المرحلة الثانية، والتي تمثلت في اعلان تشكيلات الحزب وتحديد أعضاء الشورى ومنصب الأمين العام الذي استحدث عام ١٩٨٩. في اطار ماتقرر في المؤتمر الأول للحزب. وقد ناقش في هذا المؤتمر طريقة العمل في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف وتبلورت المناقشة في المؤتمر الثاني الذي عقد في آيار ١٩٩٢، حيث جرى التركيز على تحرير الجنوب وتكريس مبدأ العداء (لإسرائيل) والغاء الطائفية والانفتاح السياسي على الأطراف اللبنانية باستثناء الذين يتعاملون مع (إسرائيل) وتأكيد الوحدة الإسلامية والتمسك الداخلي (الشيعي) ومشروعية الانخراط في وظائف الدولة والحياة السياسية والمشاركة في البرلمان وبقاء مسألة المشاركة في الحكومة معلقة<sup>(٢٩٠)</sup>، كما تم في المؤتمر استبدال أمين عام الحزب، (صبيح الطفيلي)، بـ (عباس الموسوي)، الذي اغتيل في نفس العام بهجوم إسرائيلي، مما دعا الحزب الذهاب مؤتمر انتخابي تمخض عنه انتخاب السيد (حسن نصر الله)، أميناً عاماً، و (إبراهيم أمين)، نائب الأمين العام. تقيذاً لمقرارات المؤتمر الثاني، اشترك الحزب بانتخابات ١٩٩٢ وحصل على ثمانية مقاعد<sup>(٢٩١)</sup>.

### المطلب الثاني: دور حزب الله في الشؤون اللبنانية

#### ١. تحرير الجنوب اللبناني ٢٠٠٠

في فترة تسعينيات القرن المنصرم استطاع حزب الله من ان يحظى بدعم وطني وعربي وكذلك بدعم اقليمي تمثل بإيران، وقد اخذ نطاق هذا الدعم في ازدياد، وان لم تتوفر بيانات موثوقة رسمية عن هذا الدعم، لكن اثر هذا الدعم كان واضح من خلال زيادة العمليات التي كانت يقوم بها الحزب في الجنوب اللبناني ضد كل من الجيش (الإسرائيلي) والجيش العميل لإسرائيل والمعروف بـ ((جيش لحد\*))، وهذا الامر كان جلياً بشكل واضح من خلال ما أعلن عنه رئيس الوزراء (الإسرائيلي) (يهود بارك) بتاريخ ٧ تموز ١٩٩٩، انه سوف ينسحب من لبنان باتفاق أو بدونه، في مدة اقصاها سنة، أي في ٧ تموز ٢٠٠٠<sup>(٢٩٢)</sup>، لكن ضربات حزب الله المتلاحقة والمتزايدة وعدم

الدخول في فترة من الاسترخاء، حفزت الجيش الاسرائيلي على الانسحاب من الجنوب اللبناني خصوصاً مع تقدم الحزب والجماهير باتجاه الجنوب وتحرير القرى والمدن وابتداءً من ٢١ آيار ٢٠٠٠، والتي انتهت في ٢٥ آيار ٢٠٠٠، بالانسحاب الاسرائيلي وتفكك ((جيش لحود)) وهروب عناصره الى الكيان الصهيوني(٢٩٣).

## ٢. حرب ٢٠٠٦

بتاريخ ١٢ تموز ٢٠٠٦، أسر حزب الله جنديين اسرائيليين قرب الخط الأزرق في الجنوب اللبناني، وعلى اثر ذلك قامت اسرائيل بعملية عسكرية ضد حزب الله، توقعت (اسرائيل) بأن هجومها (الذي كان قيد التحضير منذ الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠)، سوف يستغرق أياماً قليلة فقط، لكنه استغرق ٣٤ يوماً، اي حتى ١٤ آب ٢٠٠٦ (٢٩٤)، وكانت من نتائجها:

أ- صمود حزب الله، ومنع الجيش (الاسرائيلي)، من تحقيق أهدافه المعلنة وهي:

اولاً: تحرير الاسرى الاسرائيليين (٢٩٥).

ثانياً: تطبيق القرار الاممي ١٥٥٩، الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٥٠٢٨ المعقودة في ٢ أيلول ٢٠٠٤، والذي تنص فقرته الثالثة على : (( يدعو مجلس الأمن إلى حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها )) (٢٩٦)، خصوصاً بعد تطبيق الفقرة الخاصة بانسحاب القوات الاجنبية والتي قصد بها القرار الدولي القوات السورية في البقاع اللبناني فقد انسحبت تلك القوات بشكل كامل في نيسان ٢٠٠٥، وبانسحابها خسر الحزب الدعم المباشر الذي كان يقدمه الجيش السوري بكافة انواعه للحزب عسكرياً ولوجستياً (٢٩٧).

ثالثاً: تدمير وتجريد حزب الله من سلاحه.

رابعاً: اجتثاث حزب الله من الساحة اللبنانية واغتيال كوادره.

بعد عجز (اسرائيل) عن التقدم في الجنوب لاحتلاله، وجل مانجحت فيه هو بعض عمليات الخرق التي تحولت الى مناطق اشتباك تستنزف قواتها فتضطر الى الخروج منها (٢٩٨)، بالإضافة الى ذلك فقد أشرت هذه الحرب على مادته الادبيات العسكرية، دخول الجيش (الاسرائيلي)، مرحلة التدهور والشيخوخة، فقد ثبت فشل ماكانت يبرع به الجيش (الاسرائيلي) في الالتفاف السريع حول العدو وتطويره باستخدام عامل المفاجئة واحتلال الارض. كما ان افرازات هذه الحرب ايضا على القيادات العسكرية الاسرائيلية، وكاعتراف بفشل وهزيمة القوات (الاسرائيلية)، فقد اقدمت القيادات العليا

العسكرية بتقديم استقالاتها، والتي شملت ،وزير الدفاع، ورئيس الاركان، وقائد الجبهة الشمالية، وعدد غير محدود من قيادات الفرق والوية وصولاً لاصغر وحدة اشتركت في حرب تموز ٢٠٠٦ (٢٩٩).

ج- القبول الفوري (لأسرائيل) بالقرار رقم ١٧٠١ (\*)، الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي، بتاريخ ١١ آب ٢٠٠٦ ، والذي ينص الملحق الثاني من القرار بالاتي: ((وقف الأعمال الحربية بين اسرائيل وحزب الله، تمهيداً لوقف نار دائم، وانسحاب الاسرائيليين من الاراضي اللبنانية، بالتزامن مع انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، تدعّمه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)) (٣٠٠).

### المطلب الثالث: العلاقة بين حزب الله وإيران

عن هذه العلاقة يقول الشيخ (نعيم قاسم) : ((نشأت العلاقات بين حزب الله وايران بسعي الحزب للاستفادة من هذه التجربة الجديدة في منطقتنا، ولتأمين النصير في مواجهته للاحتلال الإسرائيلي. وقد نمت هذه العلاقة بسرعة وثقة، وتراكت إيجابياتها من اللحظة الأولى)) (٣٠١).

في حين يذكر الكاتب والباحث (مصباح محجوب) في كتابه (زمن نصر الله)، عن العلاقة بين ايران وامتدادات تلك العلاقة بالقول: ((منذ الانطلاقة الأولى مارس حزب الله من خلال نشاطه من خلال واقعه اللبناني الذي امتزج بالامتداد الإسلامي الإيراني العقائدي والمادي والعسكري والسياسي)) (٣٠٢). لذلك ففي كتابة (فن الحكم ..كيف تسعيد أميركا مكانها في العالم)، يحدد (دنيس روس)، حسب اعتقاده أن من أهم الاسباب التي تدفع ايران لدعم (حزب الله)، هي كثرة لكن من اهمها، هو التقارب الايديولوجي (ولاية الفقيه) بينهم ،هذا من جانب، أما من جانب آخر فهو استخدام (حزب الله) من قبل ايران في حرب بالوكالة بالضد من (اسرائيل)، نتيجة قناعة ايرانية بان الضغط على الولايات المتحدة الامريكية يبدأ من (أسرائيل)، ومن خلال (حزب الله) المؤمن والمنفذ الامين لوصايا وأوامر الولي الفقيه من ايران (٣٠٣). ومع ان ذلك قد يبدو أمراً طبيعياً وفقاً للمعطيات آنفة الذكر، لكن الامين العام لحزب الله السيد (حسن نصر الله)، يؤكد أن الدعم الايراني للحزب ، وينفي الاملاءات الايرانية، بقوله : ((نعم نحن في حزب الله نتلقى الدعم المعنوي والسياسي والمادي بكل أشكاله الممكنة والمتاحة من الجمهورية الاسلامية في إيران منذ عام ١٩٨٢)). وتابع: ((منذ عام ١٩٨٢ الى اليوم لا يوجد أي إملاءات إيرانية مقابل الدعم كما يزعم البعض)) (٣٠٤).

لكن وبالرغم من ذلك فان هناك عدد لا يستهان به من القضايا التي يلتقيان فيها أو بالاحرى التي يتعاون فيها الحزب مع ايران ،على مستوى الامة العربية.ولكي يستمر هذا الدور في أن يوتي أكله،يجب أن تكون الارضية التي يتحرك وينطلق منها الحزب ، ثابتة ومستقرة وبعيدة عن الاضطراب والتهديد ،لذلك وجوب على (حزب الله) أن يؤمن ظهره وقاعدته اللبنانية ،حتى لا يتم تقويضه من الداخل ،فيكون النكوص مصيره،لذلك كان لابد للحزب من أن يعزز ويرسخ من تمثيل وتمتين سلطته في الحكومة اللبنانية في الجهات الرسمية لادارة الدولة لدرء اي تحرك مضاد قد يؤدي الى أنقلاب الوضع الداخلي ،وللوصول الى بر الامان في فترة هي من اشد الفترات حرجة للحزب ،لاسباب كثيرة أهمها ،خروج الحزب من مقم اللبنه ،وتحوله الى لاعب اقليمي – دولي (من غير الدول) ،فهو أي حزب الله أصبح احد أهم الانزع الايرانية ،فترى اصابعه تمتد الى الكثير من المناطق والاتجاهات ،سوريا واليمن ومصر والسعودية والكويت وغيرها من المناطق.وهذا الامر اي تمتد الحزب خارج اطار القطر الواحد ،له مريديه ولهو انداده ايضا وعلى اعتبار ان دولة مثل لبنان لمواطنيها مزاج معين ورأي واضح حول تموضع لبنان أو بالاحرى زج لبنان في قضايا اقليمية هي خارج الطموح الحكومي والشعبي ايضا،وبالتالي فقد كانت انتخابات عام ٢٠١٨ ،تحدي كبير،وكانت هناك رهانات اقليمية معينة بعضها كانت بوصلته خليجية ،ارادة وئد الحزب في عقر داره،ووفق احصائيات ودراسات ،داخلية واقليمية ودولية تخص تلك الانتخابات كانت تستشرف ان الحزب سيدفع ثمن الدخول في حروب خارجية ،كالمشاركة في الحرب السورية،واليمنية ..الخ.والتي اعتبرها البعض ذات بعد طائفي ،مما سيؤدي الى حرمان وخسارة الحزب اصوات كثيرة ،وتؤدي الى ان تكون نسبة تمثيله البرلمانية متواضعة جداً،وجاء أيار ٢٠١٨ ،فكانت المفاجئة فقد استطاع الحصول في الانتخابات النيابية اللبنانية على ٧٤ مقعد من اصل ١٢٨ ،وهذا الفوز أهل الحزب ليكون حجر الزاوية في تشكيل الحكومة البنانية،وكان وقع خبر هذه النتيجة شان كبير وعلى جميع الاطراف،فايرانياً، وفي إشارة لهذا الفوز أو الفرحة الغامرة بذلك ،قال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثورى اللواء قاسم سليمانى،(( ان النظام السعودى انفق ٢٠٠ مليون دولار فى الانتخابات البرلمانية اللبنانية ولم يحصد سوى الفشل)).مضيفاً بالقول: ((إن البلدان العربية ومجلس التعاون بما فيه السعودية والبلدان التى يحكمها الجاهلون قد وضعوا أظهر حزب اسلامى والأكثر صنعاً للمفاخر على قائمة الارهاب كما وضعوا اسماء اشخاص أثاروا النشاط فى قلوب المسلمين كالسيد حسن نصر الله الذى ألحق الهزيمة بالعدو الأهم فى العالم العربى الى جانب

الارهابيين)) مشيراً إلى ((أن حزب الله حصل لأول مرة على ٧٤ مقعداً من أصل ١٢٨ مقعداً في البرلمان اللبناني، موضحاً أنه بهذه النتيجة قد تحول من حزب مقاومة الى حكومة مقاومة لبنانية، واصفاً هذا الفوز بالنصر الكبير)) (٣٠٥).

هذا التصريح يؤشر على مسألة مهمة جداً، ألا وهي الارتياح الإيراني لتلك النتائج، وهذا الارتياح صادر من مسؤول فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وهو وكما معروف مسؤول عن العمليات الخارجية في بعدها الاقليمي والدولي، وبالتالي هذا الاطمئنان على احد أهم الاذرع الإيرانية والتي وظفتها في عدد لا يستهان به من الملفات المهمة والتي كان من بينها، الملف السوري، اليمني،... الخ. يعني استمرار الحزب بدوره المؤكل اليه من الملفات التي اشرنا اليه آنفاً.

### المبحث الثاني: تصاعد القدرات العسكرية لحزب الله حتى ٢٠١٢

وترجع نشأة حزب الله العسكرية إلى الانقسام الذي حدث لحركة أمل التي أسسها السيد موسى الصدر، حيث تسبب قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ في انقسام الحركة إلى جناحين، أحدهما رأى أن المرجعية لحركة أمل يجب أن تكون من داخل لبنان، في حين دعا الجناح الآخر إلى المرجعية في إيران، ثم تعزز الانقسام بين الجناحين، عقب الاجتياح (الاسرائيلي) لبيروت ١٩٨٢، فقد كان هناك فريق يؤيد التفاوض مع (اسرائيل)، وآخر تمسك بخيار المقاومة واستعادة ثقافة الاستشهاد، فحدث انشقاق بين كوادر وقادة حركة أمل مكونين حزب الله، الذي اعتمد المقاومة خياراً استراتيجياً له في مواجهة الاحتلال وقد ارتبط الحزب بإيران ايدولوجياً وعسكرياً، انطلاقاً من ثوابت ومفردات فكرية وعقائدية، حيث أن كل أفراد الحزب من اللبنانيين الذين يعدون الولي الفقيه في إيران مرجعاً دينياً وسياسياً لهم (٣٠٦). فقد جاء في بيان صادر عن الحزب في ١٦ شباط ١٩٨٥ أن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه والتي يمثلها السيد الخميني (٣٠٧).

يرتكز حزب الله على عقيدة قتالية إسلامية أساسها الجهاد ضد (اسرائيل) حتى لو تغيرت التوازنات المحلية والإقليمية، فمقاومة الاحتلال لا تحتل المساواة لأنها معركة وجود، وانسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان لا يعني انتهاء المعركة فالمعركة مستمرة حتى تحرير القدس وكامل الأراضي العربية المحتلة (٣٠٨).



فقد انتهج الحزب استراتيجيّة تعويضية تعتمد على تجنب مصادر القوة لدى الخصم، واستغلال نقاط الضعف لديه عبر أربعة عناصر رئيسية:

أ. تنظيم القوات في شكل شبكة منتشرة من خلايا ووحدات صغيرة قادرة على الاتصال عبر أجهزة لاسلكية فردية مشفرة، تتشكل في انساق مترادفة في البلدات والقرى، عبر اعماق متتالية بحيث يواجه الخصم مع كل تقدم مقاتلين جدد وتكتيكات جديدة تتناسب مع المكان والتضاريس الذي هم اهله (٣٠٩).

ب. العمل في داخل مناطق من القرى وبلدات تم تجهيزها مسبقاً بشبكات ملاحى وخنادق ومواقع حصينة، مع توظيف مسبق لكافة المنشآت المدنية في كل المناطق، وذلك ليس فقط لتحديد وسائل التفوق التقليدي للخصم (مدركات، طائرات قتال وهيلوكوبترات، مدفعية، أنظمة استشعار على مدار الساعة، خاصة الطائرات غير المأهولة) (٣١٠).

ج. الاستنزاف والرد البطئ لمواجهة سرعة المبادرة وكفاءة نظم القيادة والسيطرة التي يتمتع بها الخصم، من خلال الانضباط التكتيكي بانتظار الهجمات داخل المواقع الحصينة، وإعادة التسلسل والظهور في الوقت المناسب لشن هجوم او عمل كمين، فضلاً عن ان مقاتلي الانساق الامامية يمكن تركهم في الخلف او التضحية بهم في شن عمليات في مؤخرة الخصم (٣١١).

د. التخزين المسبق للاحتياجات داخل الملاحى والتحصينات والمذشآت المدنية في القرى والبلدات بصورة متراكمة على مدى سنوات ماضية وابتداً من الانسحاب (الاسرائيلي) من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، للتعويض عن احتمالات قطع خطوط الامداد المتدفقه من الشمال اللبناني بفعل التفوق الجوي والمدفعي (الاسرائيلي) في حالة أي اجتياح (٣١٢).

وعن الامكانات العسكرية لحزب الله وبحسب التقارير (الاسرائيلية) المتابعة لحزب الله، فان الحزب يمتلك ما لا يقل عن ٢٠ الف صاروخ يصل مداها ٤٠ كيلومتر واكثر، بالإضافة الى مئات من قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات ومئات الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات، والالاف من العبوات الناسفة المسماة بالذكية (٣١٣). ونظراً لطبيعة المواجهات العسكرية بين حزب الله و(اسرائيل)، فان سلاح الصواريخ هو الاكثر تأثيراً على الامن (الاسرائيلي)، باعتباره قوة ردع

وتحبيد لفاعلية السلاح (الاسرائيلي) ولو نسبياً وانها اداة تهديد لامن العمق (الاسرائيلي) باعتبار البعض منها قادر على ضرب التجمعات السكنية للمستوطنين. ومن اهم الصواريخ التي يملكها حزب الله هي

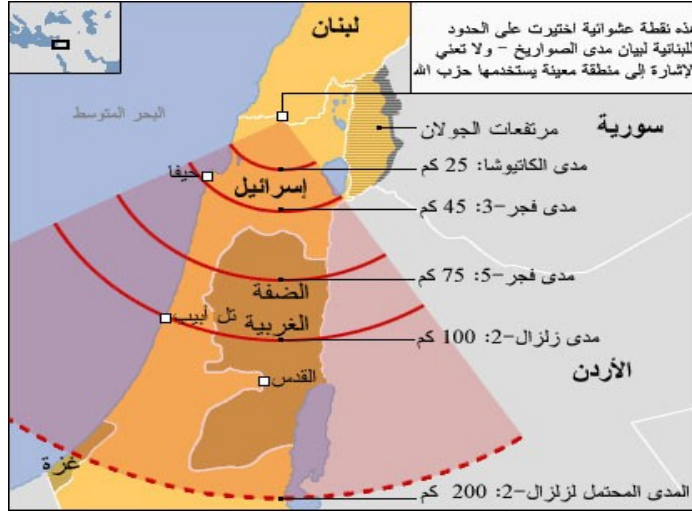
**اولاً: صواريخ (كاتيوشا) (\*):** معظم الصواريخ التي يملكها حزب الله من هذا النوع، الذي يتراوح مداه بين ١٢ و ٢٥ كيلومترا<sup>(٣١٤)</sup>. ويمتلك حزب الله عدداً تقريباً يتجاوز ١٣ ألف صاروخ تم جمعها على مدى أعوام بعد انسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان. ومعظم تلك الصواريخ من طراز كاتيوشا سوفيتية الصنع التي يصل مداها إلى ٢٥ كيلومترا<sup>(٣١٥)</sup>.

ويعتقد أن ترسانة حزب الله من صواريخ الكاتيوشا مستمدة من المخزون الروسي والصيني القديم لتلك الصواريخ. ومثال على ذلك القذائف السوفيتية الصنع من نوع غراد ٢١-BM والتي أنتجت لأول مرة في عام ١٩٦٣ وبمدى يبلغ ٢٥ كيلومترا. وبسبب عدم دقة اصابتها للهدف، فان صواريخ كاتيوشا تكون أكثر فعالية عندما تطلق بأعداد كبيرة مجتمعة. ويُعتقد أن حزب الله حصل منذ عام ٢٠٠١ على عدد من منصات اطلاق الصواريخ من نوع MRBL الذي تمكن عناصر الحزب من اطلاق مجموعة من هذه الصواريخ دفعة واحدة وبشكل متكرر<sup>(٣١٦)</sup>.

**ثانياً: صواريخ (فجر) (الايروانية):** وهي صواريخ كاتيوشا مطورة من قبل إيران، ويبلغ مداها ما بين ٣٥ و ٧٥ كيلومتراً، وكانت مجلة "جينز" قد أشارت إلى امتلاك حزب الله لصواريخ "فجر ٥" التي يبلغ مداها ٧٥ كيلومترا<sup>(٣١٧)</sup>.

**ثالثاً: صواريخ (زلزال) (الايروانية):** يعتقد الخبراء العسكريون أن حزب الله يمتلك صواريخ زلزال ٢ الأكثر فعالية، والتي يبلغ مداها ما بين ٢٠٠-٤٠٠ كيلومترا، التي يمكن تزويدها برؤوس حربية قوتها ٦٠٠ كيلوغرام من المتفجرات. وتتميز هذه الصواريخ بنظام وقود صلب، مما يسهل من عمليات نقلها واعدادها للاطلاق. ولا تتميز هذه الصواريخ بالدقة، أو بنظم متقدمة للتحكم في مسارها<sup>(٣١٨)</sup>.

## مخطط رقم (١) يوضح مدايات الصواريخ التي بحوزة حزب الله



المصدر: نقلا عن: صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال، موقع البي بي سي، ٤/٨/٢٠٠٦، للموقع:

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle\\_east\\_news/newsid\\_٥٢٤٤٠٠٠/٥٢٤٤٩٤٦.stm](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_٥٢٤٤٠٠٠/٥٢٤٤٩٤٦.stm)

**رابعاً: قدرات صاروخية مضادة للدروع:** تعتبر قدرات حزب الله في هذا المجال فعالة وجاءت هذه الفعاليه من خلال الكفاءة في استخدام الاسلحة المتطور التي يمتلكها الحزب ضد الدروع امثال الجيل الثالث الاكثر تطورا من طراز AT-١٤Krent الموجهه ليزريا وذات الرؤس الحربية المترادفة التي تمكن من اختراق تدريعات الصلب بعمق ١٢ ملم، وهذا السلاح بالخصوص استخدم في حرب ٢٠٠٦ مع (اسرائيل) وادى الى تدمير ٥٠ دبابة ميركافا الاكثر تطورا في العالم<sup>(٣١٩)</sup>.

**خامساً: قدرات صاروخية مضادة للسفن:** يمتلك حزب الله صواريخ كروز C-٨٠٢ الصينية الصنع والتي طورتها ايران واستخدمها حزب الله بفعالية كبيرة في حرب ٢٠٠٦ وادى استخدام هذا النوع من الصواريخ الى اصابة الفرقاطة (الاسرائيلية) "حانيت — Hanit" المجهزة بنظام يعتبر الاحدث في العالم لمقاومة صواريخ اكثر تطورا ودقه من الصاروخ C-٨٠٢<sup>(٣٢٠)</sup>.

**سادساً: القدرات الصاروخية المضادة للطائرات:** تحتوي ترسانة الحزب على صواريخ فردية مضادة للطائرات، بعضها متقدم مثل طراز "ستريلا — SA-٧ Strela"، وبعضها متطور من

طراز " ايجلا — Iglá SA-١٨-IE" والتي يصل مداها الى حوالي ٥٢٠٠ متر بارتفاع ٣٥٠٠ متر<sup>(٣٢١)</sup>.

## ب. حزب الله والعلاقة العسكرية مع الجمهورية الاسلامية الايرانية

يرتبط حزب الله بعلاقات مميزة مع ايران، فحزب الله اللبناني، والذي يؤمن بولاية الفقيه، والذي يعتمد على ايران في كثير من اسباب وجوده وديمومة فاعليته، وايران التي تُؤمن جانب كبير من فاعليتها في الشأن الصهيوني عن طريق القوى المتوافقه معها عقائدياً ومنها حزب الله اللبناني جعل المتبعون للعلاقات الاقليمية لا يحرصوا على علاقات الحزب بايران في بعد واحد، بل في اكثر من بعد، ولعل الامتداد الطائفي والايديولوجي وصولاً الى المصير المشترك هي الابرز في اسباب العلاقات بينهما ودلالاتها المستقبلية. ويمكن التعرف على جانب مهم من المنطلقات العقائدية للعلاقة بين حزب الله وايران، ما يمكن ان نتلمسه من تصريح امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله ان التعويضات التي دفعها حزب الله للمتضررين من مواجهات حرب تموز عام ٢٠٠٦ بين (اسرائيل) وحزب الله، هي من مرشد الثورة الايرانية السيد علي الحامني، واصفا المساعدة الايرانية بـ"المال الطاهر"<sup>(٣٢٢)</sup>.

## اولاً: رؤية حزب الله للجمهورية الاسلامية في ايران

كانت ولا زالت الجمهورية الاسلامية الايرانية تمثل نموذجاً حياً لحزب الله، وطموحه الاقتداء بهذه الجمهورية لاقامة دولة اسلامية، واعتبر الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله، ان حدث اعلان الدولة الاسلامية في ايران العام ١٩٧٩، كان تاريخياً ومهما بالنسبة لنا في لبنان، لاسباب عدة، فعلى المستوى الفكري والايماي والعقائدي، هناك دولة للإسلام سوف تبني من خلال هذه الثورة تحكم بالاسلام، وهناك سبب اخر سياسي، وهو الثورة اطاحت باهم واقوى حليف (لاسرائيل) ومشروعها في المنطقة وهو الشاه، ونحن ننظر الى ما يجري والكلام للسيد حسن نصر الله، في الخارج من بوابة الصراع مع العدو (الاسرائيلي) لمواجهة المشروع الصهيوني. والثورة الايرانية طردت السفير (الاسرائيلي)، واغلقت سفارتهم في طهران وحولت نفس المبني الى اول سفارة لفلسطين، ومنذ ذلك الحين بدأت العلاقات عاطفية، ايمانية

، وفكرية، لاننا كنا نعتبر ما يحدث هناك لا يمثل طموحاتنا فحسب ، بل طموحات كل المسلمين والشرفاء اعداء الصهيونية(٣٢٣).

وبحسب حديث السيد حسن نصر الله ،انه وفي سنوات المقاومة وقفت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى جانب لبنان، وهذا ما جعل علاقتنا بها اقوى ،فايران ومنذ الايام الاولى ،قامت بتأسيس مجموعة كبيرة من المؤسسات التي تخدم اللبنانيين وفي جميع المجالات،اسر الشهداء،الرعاية الصحية،البناء والاعمار،...الخ(٣٢٤).

لذلك كانت العلاقة الايمانية قوية بين قواعد حزب الله وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية،ارتقت الى النظرة الى الامام الخميني او الامام الخميني ليس كزعيم دولة ،وانما كزعيم ديني روعي ومرجعية وامام ،نتطلع اليه من خلال هذا المنظار(٣٢٥).

وعن التبعية المطلقة لحزب الله تجاه ايران،ينفي السيد حسن نصر الله ذلك مؤكدا على استقلالية حزب الله عن القرار الايراني ،كما ان الجانب الايراني لم يطلب مقابل الدعم الذي يقدمه للمقاومة،التبعية له،بل بالعكس كان الجانب الايراني يتحاشى أي نوع من التدخل حتى البسيط في شؤون حزب الله ،ولكن الدور الايراني كان في مجال المقاومة والعمليات العسكرية للحزب هو دور استشاري مهني في الجانب العسكري(٣٢٦).

### ثانيا: اشكال التعاون الاستراتيجي بين حزب الله وإيران

كان لايران الدور الاكبر في انشاء حزب الله ودعمه بالمساعدات المادية واللوجستية والغطاء الايديولوجي،فمؤسسوا الحزب اللبنانيين دفعوا وثيقة انشائه والتي تضمنت اهداف الحزب والغاية من تكوينه الى الامام الخميني الذي وافق عليها لتكتسب شرعية تبني الولي الفقيه لها ،وعلى الفور امر السيد الخميني الحرس الثوري الايراني بمد يد المساعدة الى حزب الله ولبنان في مواجهته (لاسرائيل) من خلال وسائل عدة منها:انشاء معسكرات في منطقة البقاع اللبناني لتدريب الراغبين بذلك،وتجهيز الحزب بمعدات عسكرية مختلفة،وتقديم مساعدات مادية متواصلة ومساعدته على انشاء منظومة مؤسساتية خدمية — اجتماعية نشطة وفاعلة،فضلا عن

الدعم السياسي اللامحدود، وقد سبق كل ذلك التنسيق مع سوريا لغرض نقل مواد القتال والسماح بمرور افراد الحرس الثوري الايراني من ايران الى لبنان عبر الاراضي السورية(٣٢٧).

### ثالثا: الدعم اللوجستي الايراني لحزب الله

ليس سرا ان التشكيلات المسلحة "حزب الله" اللبناني تشكل وسيلة الضغط الايرانية على (اسرائيل) في سياستها الشرق اوسطية. وتعتمد علاقات (حزب الله) مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على عدم الاعتراف بـ(اسرائيل). وتحمل المساعدات الايرانية للحلفاء اللبنانيين طابعا عاما - التمويل والدعم الدبلوماسي والسياسي، واعداد الكوادر الايديولوجية والعسكرية، وتزويدهم بالسلاح والمعدات الحربية والعتاد والتجهيزات بما فيها الانسانية. وتجدر الاشارة هنا مع ذلك، الى ان المساعدات المالية السنوية "حزب الله" تقلصت في عهد الرئيس محمد خاتمي الذي يمثل الجانب المعتدل من النخبة السياسية الايرانية، من ٦٠ - ١٠٠ مليون دولار الى ٣٠ مليوناً، ثم عادة الى من جديد الى مبلغ ١٠٠ مليون دولار في فترة رئاسة محمود احمدي نجاد مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك تقارير غير رسمية تؤكد تجاوز هذا المبلغ بكثير(٣٢٨).

### ج.حزب الله في المدرك الاستراتيجي الايراني

تدرك الحكومة الإسلامية الإيرانية إن حزب الله ومساعدته واجبا دينيا شرعيا وثوريا، وانها تدعمها أي الحكومة الاسلامية لايران طالما ان اراضيه محتلة او مهدد من قبل الكيان الصهيوني، يقول الرئيس الايراني السابق والرئيس الحالي لمجلس تشخيص مصلحة النظام الشيخ هاشمي رفسنجاني في لقائه مع رئيس مجلس النواب اللبناني السيد نبيه بري " اننا مع تقديرنا للمواقف الشجاعة لشعب لبنان وحكومته في دعم جبهة المقاومة امام محاولات التوسع للنظام الصهيوني، نوكد على استمرار دعم جبهة المقاومة الشعبية في لبنان. ان الاعداء يسعون دائما لايجاد شقاق بين الدول الصديقة، وتحالف جبهة المقاومة ضد المحتل للقدس باشكل جديدة، ولذلك ينبغي ان نواجه هذه المساعي المستمرة والخطيرة بيقظة ووعي"(٣٢٩).

اما المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران السيد علي الخامنئي فيشيد بتجربة حزب الله بقوله " ان الانتصار الذي حققه حزب الله والمقاومة الاسلامية في لبنان حدث عظيم لاينبغي الاستهانه، وهناك محاولات تجري للتقليل من اهميته على المستوى العالمي" (٣٣٠).

لذلك فان حديث المرشد الاعلى ورئيس مصلحة تشخيص نظام ورئيس سابق للجمهورية الاسلامية، لايمثل رأي السلطة الدينية والسياسية في البلد فقط بل يمثل رأي النخبة السياسية سواء اكانوا من المحافظين ام من الاصلاحيين، فلا خلاف بين الايرانيين على دعم حزب الله اللبناني دعما مفتوحا، حيث ينظر الجميع على انه احد ابناء الثورة الاسلامية في ايران، وان دعمه يتجاوز المصلحة وحتى مبادئ الثورة الى التعاطف العقائدي والوجداني (٣٣١).

لذلك فان ايران ترى في حزب الله المشروع الوحيد الناجح من مشاريعها الخارجية ومعبرها الى ميدان الصراع العربي — (الاسرائيلي)، ووسيلتها لمد نفوذها في المنطقة ونشر مفاهيمها وأفكارها، وورقة من اوراقها للمساومة على أي وضع من الاوضاع المصيرية التي تتعلق في أي وقت، فقد ادخل الانسحاب (الاسرائيلي) والسوري من لبنان حزب الله في وضع جديد وصعب حكم عليه اعادة ترتيب اوراقه من جديد للمحافظة على وجوده بوجه الضغوط الدولي المتواصله لنزع سلاحه، لذا فان سيناريو المستقبل قد يحمل في احد طياته صفقه امريكية — ايرانية لانتهاء وجوده العسكري تقدم بموجبه الولايات المتحدة الامريكية لايران تنازلات فيما يتعلق ببرنامجه النووي وعدم احالته الى مجلس الامن، شريطو ان تتوقف ايران عن الدعم اللوجستي لحزب الله لضعافه وسهولة الضغط عليه باتجاه نزع سلاحه، وهو ما لايرغب الحزب في حدوثه حاليا لكن قد يجبر عليه مستقبلا (٣٣٢).





## الفصل الرابع

اثر ولاية الفقيه في تطور القدرات العسكرية لحركة انصار الله (الحوثيين)

### المبحث الاول: الحوثيون النشأة والتأسيس

هم جماعة ثقافية زيدية، أسسها (حسين بدر الدين الحوثي)، انتشرت هذه الجماعة في شمال غرب اليمن، بدأت هذه الجماعة العمل كمنندى ثقافي باسم ((الشباب المؤمن))، في إطار حركة التجديد في المذهب الزيدي منذ ١٩٨٦، تحولت هذه الجماعة إلى ((حزب الحق))، بعد قيام الوحدة اليمنية في العام ١٩٩٠. لكن خلافاً بين (حسين بدر الدين الحوثي)، وآخرين من علماء الزيدية أدى إلى انشقاقه، عن الحزب وتشكيل تنظيم عسكري دعي بـ((الحوثيين))<sup>(٣٣٣)</sup>. والذي خاض ست حروب رسمية مع الجيش اليمني في صعدة، وقد قتل (حسين بدر الدين الحوثي)، في اول جولة من تلك الحروب وتحديدًا في عام ٢٠٠٤ وتوالى بعدها الاخ الاضمر له (عبد الملك بدر الدين الحوثي)، واستمرت الحروب حتى كان اخرها مع نظام الرئيس الراحل (علي عبد صالح)، في عام ٢٠١٠<sup>(٣٣٤)</sup>. وبعد الثورة في اليمن عام ٢٠١١، اخفقت المبادرة الخليجية، وقرارات مجلس الأمن، والحوار الوطني، في ضبط الاوضاع، والحفاظ عليها في اطار سياسي. لذا لم يكن مفاجئاً ما قام به الحوثيين من تحركات عسكرية. كان اهمها ماسمي بـ((حرب عمران))، في تموز ٢٠١٤، التي كشفت بوضوح عن نية الحوثيين فرض أمر واقع، وتطورت تحركات الحوثيين من مساعي الحصول على نصيب في السلطة، الى الاستيلاء عليها كاملة، بل والانفراد بها<sup>(٣٣٥)</sup>، ففي ٢١ ايلول ٢٠١٤، تمكن الحوثيون من السيطرة على العاصمة صنعاء بشكل كامل ومع هذا الحدث بدأت حركة الحوثيون الذين بدوا يعرفون انفسهم باسم (حركة انصار الله)، بالعمل على تسويق ذاتهم سياسياً على الساحة اليمنية<sup>(٣٣٦)</sup>، وبعد ست ساعات من السيطرة على العاصمة من قبل الحوثيون، تم التوقيع اتفاق سمي بـ((اتفاق السلم والشراسة))، وكانت غاية هذا الاتفاق لتسوية الازمة السياسية، ببين الحركة الحوثية والرئيس (عبد ربه منصور هادي)، والقوى الحزبية والسياسية<sup>(٣٣٧)</sup>، الا ان بعض التنظيمات السياسية(\*) قد رفضت التوقيع على الاتفاقية آفت الذكر، لامتناع الحركة الحوثية من التوقيع على الملحق الأمني في الاتفاق الذي ينص على انسحاب قوات الحوثيين المسلحة من العاصمة اليمنية صنعاء. ولكن في ضوء اتفاق التسوية، تم تشكيل حكومة كفاءات في ٧ تشرين الثاني ٢٠١٤، الا ان الازمة السياسية استمرت بين الرئيس (عبد ربه منصور هادي)، والحوثيون، اما القوى السياسية

الأخرى فقد انقسمت بدورها بين الطرفين وأدى ذلك إلى إخفاق كل الحوارات بين تلك الأطراف، مما أدى إلى مواجهات عسكرية استطاع من خلالها الحوثيين محاصرة الرئيس (عبد ربه منصور هادي)، في القصر الرئاسي منذ ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٥، ووضعه تحت الإقامة الجبرية (٣٣٨)، مما اضطر الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى تقديم استقالته في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٥. مما أدى هذا الأمر مجلس الأمن إلى إصدار قراره رقم (٢٢٠١)، الذي طالب الحوثيون بسحب قواتهم من المؤسسات الحكومية التي استولوا عليها، ثم البدء في مفاوضات لجميع الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد رفض الحوثيون ذلك القرار واستمروا في دخول المدن بالقوة، مما اضطر الرئيس (عبد الهادي) للتوجه إلى (عدن)، حيث عدل عن الاستقالة، بينما تمكن الحوثيون من التقدم والوصول إلى عدن، مما أجبر الرئيس اليمني (عبد الهادي) على اللجوء إلى المملكة العربية السعودية، وطلب تدخلها ودول مجلس التعاون الخليجي لاستعادة الشرعية والدستورية اليمنية إلى ما كانت عليه، مما أدى إلى قيام دول من المجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عمان، ومشاركة خمسة دول عربية هي مصر والمغرب والأردن والسودان وفي إطار تحالف أطلق عليه (التحالف العربي لاستعادة الشرعية)، والذي أعلن عن قيادة المملكة العربية السعودية له (٣٣٩) وبالتالي ومنذ ليلة ٢٥-٢٦ آذار ٢٠١٥، انطلقت العملية العسكرية المسماة (عاصفة الحزم)، وبعدها جاءت العملية العسكرية الأخرى والتي كانت تحت مسمى، (إعادة الأمل)، والتي انطلقت منذ ٢١ نيسان ٢٠١٥ (٣٤٠)، والمستمرة لغاية الآن .

## المبحث الثاني: التحديات الأمنية للحوثيون والادراك الخليجي

### أ. الادراك الخليجي للحوثيون

يمثل اليمن العمق الاستراتيجي لدول مجلس التعاون، فمع بدايات الألفية الجديدة وبعد أن تمكن المجلس من تجاوز أزمة حرب الخليج الثانية والثالثة، اتجهت الأنظار نحو تعزيز التعاون مع اليمن عبر إدماجه في بعض الأجهزة التابعة للمجلس، إذ أصبح حاضرًا بصفة دورية في القمم الخليجية وابتداءً من القمة الثلاثين التي عقدت في الكويت بتاريخ ١٥ كانون الأول ٢٠٠٩، وهو ما يمكن تفسيره في أن بداية الاهتمام كانت بسبب النزاع بين اليمن وسلطنة عمان ونجاح المجلس في تسويته وتم تبادل البعثات الدبلوماسية بين الطرفين. ومع امتداد الحراك الشعبي في اليمن ضد الرئيس اليمني الراحل (علي عبد الله صالح)، كان الدور الخليجي واضحًا عبر المبادرة الخليجية ونجاحها

في عبور اليمن أزمته، إلا أن هذا النجاح لم يستمر طويلاً، بسبب التقاطعات والصراعات الإقليمية ودخول الحوثيين صنعاء وتدخل بعض الأطراف الإقليمية وتحديداً إيران في الأزمة عبر دعم الحوثيين شهد اليمن انتكاسة، إلا أن المجلس ظل داعماً للشعب اليمني من خلال التحالف العربي لاستعادة الشرعية فيما عُرف بعاصفة الحزم التي انتهت لتبدأ عملية إعادة الأمل لإعادة بناء اليمن<sup>(٣٤١)</sup>.

### المبحث الثالث: العلاقة بين الحوثيون وإيران

بعد اعلان نجاح الثورة الاسلامية في ايران مباشرة في عام ١٩٧٩، كانت أول ردود الفعل في اليمن عليها بصورة عامة وفي مدينة صنعاء بصورة خاصة هو قيام مظاهرات جابت شوارع صنعاء لتأييد الثورة، الوضع في مدينة صنعاء استمر مؤيداً وداعماً للوضع في إيران، مما شجع قيام عدد لا يستهان به من مريدي التعليم والدين في تلك المدينة للتوجه الى مدينة (قم)، وهذا الأمر شجع على تأسيس أول جمعية ثقافية سياسية ذات ابعاد دينية متأثرة بأفكار الثورة الإيرانية ومرشدها الأعلى السيد (روح الله الخميني)، فجاءة خطوة تشكيل المنتدى الثقافي للحوثيون والمسمى بـ ((الشباب المؤمن))، في عام ١٩٨٦، قام الشقيق الأكبر لـ (حسين بدر الدين الحوثي)، والمدعو (محمد بدر الدين الحوثي)، بتدريس مواد ذات ابعاد عقائدية ترتبط بالثورة الاسلامية في ايران وبشخص المرشد الأعلى السيد (الخميني)، في ذلك المنتدى، والسبب في ذلك هو الإعجاب الشديد بتلك الثورة بالإضافة الى الاعتقاد بأمكانية محاكتها في اليمن<sup>(٣٤٢)</sup>. لذلك بدأت تتدرج علاقة الحوثيين مع إيران، فهي تلك العلاقة، التي تم وصفها بأنها علاقة طرف مستقل عن الدولة اليمنية وهي (الحوثيين) مع دولة أخرى (إيران)، وبهذا الاعتبار لا يهمهم أن يكونوا أداة للقيام بدور لصالح إيران ما دام يتناغم ذلك مع كيانهم المستقل وليس مع أمن الوطن ككل واستقراره، خصوصاً مع ما يرون أنه تدخل للسعودية في دعم خصومهم (الوهابيين) للتوسع على حسابهم. أضف إلى ذلك الإعجاب الكبير لدى كثير من اليمنيين وخصوصاً أهل صنعاء بالثورة الإيرانية، بسائر حركات التحرر والمقاومة كحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي، وهو ما شكل دعماً لتوجه الحركة الحوثية باتجاه التعامل الإيجابي مع إيران وتأييد ثورتها على المستوى العقائدي<sup>(٣٤٣)</sup>.

ورغم ما تقدم فإن المنتبِع عن مايكتب عن العلاقات اليمنية – الإيرانية، ودور إيران في أحداث اليمن؛ يلحظ وجود تهوين وتهويل. فثمة من ((يهون)) من الدور الإيراني وتواجهه، لدرجة أن الرئيس

اليمني الراحل (علي عبد الله صالح)، يرى أنه (( لا وجود لأي تواجد إيراني داخل البلد... ولا وجود لقطعة سلاح إيرانية في اليمن)). أما عن طبيعة التحالف التحالف الإيراني مع الحوثيين (أنصار الله)، فيرى صالح أنه (( كان للإيرانيين علاقات مع أنصار الله، يدوا [يمنحوا] لهم منح دراسية في داخل ايران... ومساعدة مالية، تواجد خبراء...)). وأن زيارة بعض الحوثيين طهران تختصر على ((بحث آفاق تقرير التعاون المستقبلي بين البلدين الشقيقين في المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات)) (٣٤٤).

وفي المقابل، هناك من ((يهول)) من هذا الدور الإيراني، فهو في إطار ماسمي بخطر ((الهلال الشعي))، و((أن التوسع الحوثي هو بالأساس توسع إيراني ضمن المخطط (الفارسي) الإيراني في أن تحكم إيران من قم إلى مكة ثم تحقيق السيطرة الكاملة على المملكة العربية السعودية)). إضافة إلى تصريح سابق، لإحدى القيادات، مفاده أن صنعاء تعد بمنزلة رابع عاصمة تقع تحت النفوذ الإيراني (٣٤٥).. ولا يأتي هذا التهويل من فراغ ولكن من تصريحات لمسؤولين إيرانيين، كانت كافية لأن تدفع الاحداث والازمة اليمنية لمزيد من التعقيد والتأزم، فعلى سبيل المثال، نورد بعضاً من تلك التصريحات، قبل وبعد عملية (عاصفة الحزم) :

#### ١- التصريحات الرسمية الإيرانية قبل (عاصفة الحزم)

أ- تصريح الأمين العام للمجمع العالمي للصحة الاسلامية (علي اكبر ولايتي)، اثناء لقائه في العاصمة الايرانية طهران مع علماء الدين من المذهب الزيدي في اليمن، بتاريخ ١٨ تشرين الاول ٢٠١٤، بالقول: ((لقد اطلعت على اخبار انتصاراتكم القيمة، ولقد ارتحنا كثيرا واهنكم لأن علاقاتنا مع الحوثيين تعود الى السنوات الاولى من انتصار الثورة... ان انتصاراتكم تشير الى عمل مدروس ومستلهم من التجارب السابقة، والآن تمكنتم من السيطرة على الاوضاع تماما وأزلتم العقبات من امامنا)) (٣٤٦).

ب- وفي نفس الوقت اعرب (ولايتي) عن امله بان تقوم حركة انصار الله في اليمن بنفس الدور الذي يقوم به حزب الله في لبنان، بالقول: (( ان حزب الله وفي الاحداث المختلفة في لبنان يحارب الى جانب الجيش ضد اولئك الذين يحاربون الشعب اللبناني )) (٣٤٧).

٢- وفي اعقاب عملية عاصفة الحزم التي نفذها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، كانت ردود افعال الجمهورية الاسلامية الإيرانية، الاتية:

أ- في حديث له ابدى فيه معارضته للعملية العسكرية التي يشنها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، صرح المرشد الاعلى الثورة الإسلامية السيد (علي الخامنئي)، بتاريخ ٨ نيسان ٢٠١٥، بالقول: ((أن موقف جمهورية إيران الإسلامية فيما يتعلق بكل البلدان ومنها اليمن هو معارضة التدخل الخارجي ومن هنا فإن وجهة نظرنا لتسوية أزمة اليمن أيضا تقوم على وقف الهجمات والتدخل الخارجي ضد شعب هذا البلد وتفويض القرار لليمنيين أنفسهم لتقرير مصير بلدهم)) (٣٤٨).

ب - صرح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في إيران السيد (علي الخامنئي)، بتاريخ ٩ نيسان ٢٠١٥، بالقول: ((أن السعودية ستتلقى الضربة فيما يحدث باليمن ويمرغ انفها بالتراب... وأن امريكا ستتلقى هي الاخرى ضربة وتهزم في اليمن)) (٣٤٩).

ج - وفي تاريخ ١٣ ايار ٢٠١٥، أشار السيد (علي الخامنئي) إلى الأوضاع في اليمن والتي اسمها بالمأساوية، بالقول: ((أن السعودية ارتكبت خطأ كبيرا في اليمن وأنها ستطوق بتبعات ما ارتكبه من جرائم)). مضيفاً: ((إن القضية اليمنية تكشف عن وجود فكر غير متزن وصبياني داخل النظام السعودي يتخذ القرارات في خصوص اليمن)). ووصف استدلال السعوديين بما اسماه (بالعدوان على اليمن بأنه استدلال (سخيف) وقال: ((إنهم وبذريعة طلب الرئيس اليمني المستقيل والهارب الذي خان بلاده في أحلك الظروف، شنوا عدوانهم على اليمن)) (٣٥٠).

٤. أما بتاريخ ١٧ اب ٢٠١٥، فقد صرح قائد الثورة الإسلامية السيد (علي الخامنئي)، عن الوضع اليمني، بالقول: ((نحن حزينون على شعب اليمن المظلوم ونقدم لهم ما بوسعنا من مساعدة، إنهم (قوى العدوان) يعملون على تدمير هذا البلد ويسعون إلى تحقيق أهدافهم السياسية بأسلوب أحمق)) (٣٥١).

وبمنأى عن التهويل والتهويل، يمكن القول إن ثمة مصالح حيوية لإيران في الخليج واليمن. وهذا ماتؤكدته التصريحات الايرانية في هذا المضمار، وسواء أكانت هذه المصالح ايدولوجية او اقتصادية او جيواستراتيجية او عسكرية، فانها اي ايران قد وجدت ضالتها في الحوثيون واستطاعت توظيفهم واعتبارهم ملف ضغط وربما مساومة في علاقة ايران بدول مجلس لتعاون الخليجي، بصورة عامة ومع المملكة العربية السعودية بصورة خاصة. والى غاية هذه اللحظة (شباط ٢٠١٩)، فإن النجاح الإيراني واضح في أستنزاف دول مجلس التعاون الخليجي في المستنقع اليمني.

## ثانياً: تصاعد الامكانيات العسكرية وصواريخ حركة انصار الله (الحوثيون)

يمكن تحديد ثلاثة مصادر لتسليح (الحوثيون) اعتمدها منذ البداية ، وهذه المصادر هي:-

**المصدر الاول:** هو التسليح الذاتي في بداية المعارك، حيث كانت اسلحة الحوثيون هي ما يمتلكه القبائل في اليمن عادة، البندقية (اي كي ٤٧)، وقنابل يدوية و(آر بي جي -٧). وعقب كل حرب، كان الحوثيون يحصلون على مزيد من الأسلحة المذكورة آنفاً بالإضافة إلى إم ٢ بروانينغ وبنادق عديمة الارتداد وإم ٢٥٢ وجي ٣ ومضادات خفيفة للطائرات والتي عدلها المقاتلون الحوثيون لاستخدامها ضد الدبابات والمدربات على الأرض. وعدد من إم-١١٣ وتي-٥٥ وهي مصفحة تصفيحاً خفيفاً، والتي تم اغتنامها عقب اشتباكهم مع السعوديين عام ٢٠٠٩ (٣٥٢).

**المصدر الثاني:** غائم الحوثيون في جميع المعارك التي خاضوها سواء الحروب الستة او مابعدھا في اثناء تقدمهم في مدن اليمن (٢٠١٤-٢٠١٥)، او حتى بعد ذلك في عمليتي عاصفة الحزم واعادة الأمل، بالإضافة على الى الداعم والتمويل الإقليمي كإيران أو عن طريق حزب الله اللبناني، وارتباطاته المختلفة في المنطقة.

**المصدر الثالث:** بالنسبة لهذا المصدر، فقد ادى التحالف بين الرئيس الراحل (علي عبد الله صالح) وحركة الحوثيون واحدة من أهم مصادر التمويل للحركة التي تم دعمها بالسلاح وتدريب أفرادها على استخدامه من قبل ضباط الحرس الجمهوري، الذي كان من المعروف ولانه للرئيس الراحل (علي عبد الله صالح).

### ١- الامكانيات العسكرية لانصار الله (الحوثيون)

ان تصاعد الامكانيات العسكرية للحوثيون ومن عام ٢٠٠٤، كان مدعاة لقلق شديد من قبل دول مجلس التعاون الخليجي لأسباب عديدة تم تداولها ودرستها مسبقاً، لكن ماهي الامكانيات العسكرية الحقيقية لتلك الحركة على ارض الواقع، ولتوضيح ذلك عمد الباحث الى عمل جدول من اعداده حاول من خلال اعطاء صورة شبة كاملة عن تلك الامكانيات العسكرية للحركة الحوثية.

جدول (٣١) الامكانات العسكرية لحركة انصار الله (الحوثيون)

العدد	المحتوى	نوع القوة
١٥٠,٠٠٠-١٠٠,٠٠٠	عدد الافراد في اللجان الشعبية	القوة البرية
عدد غير محدد	بندقية القتال الرئيسية من طراز AK-٤٧	
عدد غير محدد	بنادق قنص يمنية الصنع من طراز ذو الفقار ١، ذو الفقار ٢، خاطف، حاسم، اشتر، سرمد	
عدد غير محدد	مدفع رشاش من طراز إم ٢ بروانينغ	
عدد غير محدد	مدفع جي ٣	
٢ مدفع	مدافع عيار ٢٤,٥ ملم	
عدد غير محدد	صواريخ وقذائف من طراز ار بي جي -٧	
١٢٠ دبابة	دبابات تي ٥٥ (T-٥٥) وتي ٦٢ (T-٦٢)	
٧٠ مدرعة	مدرعات ١-BMB و BTR	
عدد غير محدد (غنمت في حرب ٢٠٠٩ من السعودية)	مدرعة أم -١١١	
١٠٠+ عربة مصفحة	عربات مصفحة حاملة لرشاشات ثقيلة ومتوسطة	
٢٠ مدفع ذاتي الحركة	مدافع ذاتية الحركة من نوع (شليكا وهاوتزر)	
١٠ عربات	راجمات من كاتيوشا	
١٠٠+ صاروخ	صواريخ تكتيكية من طراز (غراد) أرض -أرض	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع قاصف ١	وحدة سلاح الجو المسير و الدفاع الجوي
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع قاصف كا ٢	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع صماد -١	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع صماد -٢	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع صماد -٣	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع هدهد	
عدد غير محدد	الطائرة المسيرة من نوع راصد	
عدد غير محدد	منظومات صواريخ أرض - جو من نوع صياد -١	
عدد غير محدد	صاروخ أرض-جو من نوع صياد-٢سي	
عدد غير محدد	منظومات صواريخ أرض - جو من نوع صياد -٣	

منظومات صواريخ مختلفة الانواع أرض-جو	+ ١٠٠ صاروخ	
مدافع مضادات جوية	٢٠ مدفع	
منظومات سام -٧ المحمول على الكنف	عدد غير محدد	
مركبات مصفحة تحمل مضادات جوية	١٢ مركبة	
زوارق صواريخ صغيرة	١٢	القوة البحرية
صواريخ محلية الصنع من نوع مندب -١	عدد غير محدد	
صواريخ إيرانية الصنع من نوع سطح - سطح طراز C-١٠٢	عدد غير محدد	

### الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الأتية:

- ١) علي الذهب، قوة الحوثيون العسكرية: القدرات والإستراتيجيات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١ كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٤.
- ٢) المصدر نفسه، ص ٧.
- ٣) وحدة التحليل في المركز، عاصفة الحزم في اليمن اهداف فوضوية وعواقب وخيمة، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد: ٧، مركز بلادي للدراسات والابحاث الإستراتيجية، بغداد، ايار ٢٠١٥، ص ٣١٤-٣١٥.
- ٤) الجيش اليمني يكشف عن قائمة لأحدث الأسلحة التي بحوزته، وكالة انباء سبوتنيك، موسكو، ٢٣ آب ٢٠١٧، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://sptnkne.ws/fpng>
- ٥) وحدة الدراسات والأبحاث، الحوثيون الحقيقة العسكرية ومصادر الدعم، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، بيروت، ١٨ أيار ٢٠١٥، ص ٦.
- ٦) الجزيرة نت تكشف قائمة بأسلحة نهبها الحوثيون، موقع قناة الجزيرة الفضائية، الدوحة، ١٤ تشرين الاول ٢٠١٤، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/10/14>
- ٧) العثور على أسلحة جديدة تثبت تورط إيران في دعم الحوثيين، موقع جريدة العرب، لندن، ١٢ كانون الأول ٢٠١٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://alarab.co.uk>
- ٨) تطور الدفاعات الجوية الحوثية وتداعياتها على الجهود الرامية للتواصل إلى تسوية سلمية في اليمن، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٨ نيسان ٢٠١٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://democraticac.de/?p=53568>
- ٩) منظومة صواريخ حوثية لضرب طائرات التحالف، موقع قناة الجزيرة الفضائية، الدوحة، ١٠ كانون الثاني ٢٠١٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/1/10>



١٠) الحوثيون يعلنون عن منظومة دفاع جوي: معادلة عسكرية جديدة في حرب اليمن، جريدة العربي الجديد، العدد: ١٢٢٨، لندن، ١١ كانون الثاني ٢٠١٨، ص ١.

١١) كيف تطور "سلاح الجو المسير" لدى الحوثيين، موقع قناة الجزيرة الفضائية، الدوحة، ١ شباط ٢٠١٩، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/1/>

١٢) أنصار الله "تشن هجوماً بطائرة "قاصف كا ٢" على تجمعات عسكرية سعودية في عسير، وكالة انباء سبوتنيك، موسكو، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٩، انظر الرابط الالكتروني للموقع: <https://sptnkne.ws/k°vg>

من خلال الجدول في اعلاه يمكننا ان نستنتج الاتي:-

أ- تركيز الحوثيون في اقتنائهم و انتاجهم للأسلحة التي تمكنهم على ايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوفهم، وعلى سبيل المثال، أنتاجهم لبنادق القنص، بالإضافة الى العبوات الناسفة. وقد حققت تلك الاسلحة ما هو مرجوا منها من ايقاع اكبر قدر من الخسائر وتأخير تحقيق اي نصر عليهم من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية. وبالتالي فهم برعوا في استخدام الميسر من الاسلحة الخفيفة لعاقة تقدم خصومهم، بالرغم من دخول الحرب عامها الرابع.

ب- في ضوء حصولهم على منظومات مضادات جوية سواء من طراز (صياد - ١) او (صياد - ٢)، بالإضافة الى (سام - ٧)، فإن السماء اليمنية لم تعد آمنة بالنسبة لطائرات التحالف الذي تقوده السعودية، وهناك عدد من حالات سقطت فيه طائرات للتحالف، من طراز (ترنادو) ، و(اف - ١٦).

ج- بالنسبة للطائرات المسيرة، فقد تم رصد زيادة اعدادها وانواعها، فهناك فمئذ شباط ٢٠١٧ بدأت عمليات تلك الطائرات في استهداف قوات التحالف في اليمن وكذلك داخل السعودية والامارات، الخبراء العسكريون في صناعة هذه الطائرات وخصوصا من الولايات المتحدة يؤكد ان الحوثيون استطاعوا صناعة هذه لطائرات بمساعدة ايران وحزب الله.

د- القوة البحرية، هي بكل المقاييس متواضعة ولا تستطيع مجرأة خصومهم، الا انها في نفس الوقت اعتبرت مزعجة بسبب قيام الزوارق التابعة للحوثيون بعرقلة الملاحة وضرب السفن التجارية التابعة لدول التحالف.

## ٢- تنامي القدرة الصاروخية لأنصار الله (الحوثيون)

منذ وقت مبكر من نشوب الحرب في اليمن بدا الحوثيون يطلقون صواريخهم باتجاه السعودية، وتحديداً من أيار ٢٠١٥، وفي اعقاب ذلك استمر الحوثيون باطلاق تلك الصواريخ وصولاً لغاية اليوم (شباط ٢٠١٩)، ليس هذا فقط ولكن اوشر زيادة مدايات تلك الصواريخ، فبعضها اصبح مدياتها تصل الى اكثر من (١٠٠٠) وبالتالي فإن تنامي هذه القدرات جعل المدن الاماراتية والسعودية في خطر داهم خصوصاً مع اعلان الحوثيون استهدافهم لمطار ابوظبي ودبي والرياض. وفي ضوء ذلك وكمؤشر على ذلك التهديد بدأت السعودية باستقدام بطاريات صواريخ (باتريوت)، المضادة للمقذوفات الجوية من الكويت، بالإضافة الى عقد صفقات تسليح مع الولايات المتحدة، تشمل منظومات (باك ٢) و(باك ٣)، المضادة للمقذوفات الجوية. وفي ضوء هذا الاستعداد من قبل السعودية والامارات لدرء خطر تلك الصواريخ، يجب علينا ان مورد للمتلقي معلومات مكثفة ومختصرة عن تلك القدرات الصاروخية للحوثيون. والجدول الاتي يحتوي على ذلك.

### جدول (٣٢) صواريخ انصار الله (الحوثيون)

النوع	المواصفات الفنية والتكتيكية	الملاحظات
بركان - ١	صاروخ باليستي، مداه ٨٠٠ كم، برأس حربي شديد الانفجار.	صواريخ تم تطويرها من الصاروخ الروسي (سكود - ب)، تم تصنيع (٢٠) قاعدة اطلاق
بركان - ٢	صاروخ باليستي، مداه ١٠٠٠ كم، برأس حربي شديد الانفجار.	
قاهر - ١	صاروخ باليستي، مداه ٢٥٠ كم.	مطور محلياً من الصاروخ الروسي (SAM-٢)
قاهر - ٢	صاروخ باليستي، مداه ٤٠٠ كم.	أرض/جو، يمتلك الحوثيون ما بين ٨٠٠-١٠٠٠ صاروخ من النوعين.
توشكا	صاروخ باليستي، مداه ١٢٠ كم، برأس حربي شديد الانفجار، يزن ٥٠٠ كليو غرام.	روسي الصنع
هواسونغ - ٥	صاروخ باليستي، مداه ٣٢٠ كم.	تصنيع كوريا الشمالية
زلزال - ١	صاروخ مدفعية ثقيلة، قصير المدى ١٥٠ كم.	ايراني الصنع
زلزال - ٢	صاروخ تكتيكي، مداه ٢١٠ كم، برأس حربي يزن ٦٠٠ كيلو غرام.	مطور يمينياً من الصاروخ السوفيتي FROG-٧

المصدر: علي الذهب، قوة الحوثيون العسكرية: القدرات والإستراتيجيات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١ كانون الثاني ٢٠١٨، ص ٦.

أوشر في هذا الجدول وجود انواع جديدة من الصواريخ لم يكن الحوثيون يملكونها قبل آذار ٢٠١٥، اي عندما بدأت عملية عاصفة الحزم، وبالتالي فإن تنامي تلك القدرات الصاروخية وما اورد منها من انواع ذات مديات بعيدة، يعطي للحوثيون ملف ضغط ووسيلة من اجل التأثير في الخصم، ومع قدرة خصوم الحوثيون على اسقاط وتحييد عدد من صواريخ الحوثيون لكن لازال بوسعهم اي الحوثيون الاستمرار في اطلاق الصواريخ والتاثير بشكل وباوخر، وهذا الامر يجعلنا ان ندرك ان التحالف لم يستطيع لغاية هذه اللحظة من هزيمة خصمه رغم مرور ثمانية اعوام على بداية الحملة العسكرية للتحالف ضد الحوثيون.

## الهوامش

- ١) د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ١، ط ٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢.
  - ٢) نقلاً عن: ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، ط ١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ٢٤٨.
  - ٣) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
  - ٤) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٤٨.
  - ٥) د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ١، ط ٤، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢.
  - ٦) المصدر نفسه، ص ٤٢١ - ص ٤٢٢.
  - ٧) عباس السلامي، بحوث استدلالية في ولاية الفقيه، ط ١، دار عرش الفكر، قم، ٢٠٠٦، ص ١٧.
  - ٨) م.م. رزاق فالح، ولاية الفقيه في الفكر السياسي عند الامام الخميني، مجلة أكاديميون، العدد: صفر، مؤسسة النخب الاكاديمية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٦.
  - ٩) م.م. رزاق فالح، ولاية الفقيه في الفكر السياسي عند الامام الخميني، مصدر سبق ذكره، ص ٧.
  - ١٠) د. محمد شقير، فلسفة الدولة في الفكر الشيعي ولاية الفقيه نموذجاً، ط ١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢٦.
- (\* وتشمل هذه الشروط، الاتي:  
أولاً: وعيه الكامل بجميع جوانب الإسلام والأحكام الشرعية.  
ثانياً: حصانته الكاملة من الوقوع في أي نوع من انواع المفسد.

- ثالثاً: تمتعه بالبصيرة والإدراك الكامل ومهارته في تدبير الأمور المتعلقة بالمجتمع والحكم. للمزيد: محمد تقي مصباح اليزدي، نظرة عابرة الى نظرية ولاية الفقيه، ط ١، مجمع أهل البيت (ع)، النجف الأشرف، ٢٠١٢، ص ص ١١٠-١١١.
- ١١ ( ) محمد تقي مصباح اليزدي، الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه، ط ١، ترجمة: عبد الكريم محمود، مؤسسة بضعة الرسول، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٣٢.
- ١٢ ( ) سامي البغدادي، الفكر السياسي الثوري للإمام الخميني وأثره على الفكر السياسي في العراق، ط ١، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف الأشرف، ٢٠١١، ص ٧٣.
- ١٣ ( ) د. حسن عباس حسن، الفكر السياسي الشيعي الأصول والمبادئ، ط ١، دار ارنوس العالمية للكتاب، بيروت، ٢٠١٢، ص ٣٧.
- ١٤ ( ) د. علي عبيد البغدادي، عالمية الخلاص وحتمية الظهور في الفكر السياسي، ط ١، سلسلة أبحاث الامام المهدي (٦)، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٠.
- ١٥ ( ) وسن علي نعيم، الحكومة العالمية للمهدي وتحقيق الأمن والسلام العالمي، ط ١، سلسلة أبحاث الامام المهدي (٧)، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٢.
- ١٦ ( ) روجيه غارودي، ثورة الإمام الخميني المصادر التاريخية والتجديد الإسلامي، ط ١، ترجمة: د. جودت القزويني، المركز الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢، ص ١٧.
- ١٧ ( ) وديع الحيدري، ولاية الفقيه والحكومة الإسلامية في عصر الغيبة شبهات وردود، ط ٢، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١١، ص ١٩.
- ١٨ ( ) الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه)، ط ٦، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشؤون الدولية، طهران، ٢٠٠٤، ص ٢٥.
- ١٩ ( ) عبد العظيم البدران، كيف تحكم إيران دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٤، ص ٧٧.
- ٢٠ ( ) فرهنك رجائي، الإسلامية والحداثة الخطاب المتغير في إيران، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ٢٠١٠، ص ٢٠٠.
- ٢١ ( ) كاظم قاضي زاده، نظرية ((الولاية المطلقة للفقيه)) دراسة في النشأة والأصول، ترجمة: عباس صافي، عن كتاب: مجموعة باحثين في حاكمية الفقه بين السلطة والولاية، ط ١، مؤسسة الوعي الإسلامي، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٦.
- ٢٢ ( ) كاظم قاضي زاده، نظرية ((الولاية المطلقة للفقيه)) دراسة في النشأة والأصول، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- ٢٣ ( ) الإمام الخميني، الحكومة الإسلامية (ولاية الفقيه)، ط ٩، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشؤون الدولية، طهران، ٢٠٠٨، ص ٧.
- ٢٤ ( ) كاظم قاضي زاده، نظرية ((الولاية المطلقة للفقيه)) دراسة في النشأة والأصول، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- ٢٥ ( ) المصدر نفسه، ص ١٦.
- ٢٦ ( ) السيد علي الخامنئي، حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق - جوهر النظام ومبانيه، ج ١، ط ١، ترجمة: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٧.

٢٧ () السيد علي الخامنئي، حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق – السياسية الداخلية والمنظومة العلمية، ج ٢، ١، ترجمة: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥.

٢٨ () السيد علي الخامنئي، حاكمية الإسلام بين النظرية والتطبيق – السياسية الخارجية والتقني النووية، ج ٣، ١، ترجمة: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥.

٢٩ () للمزيد: د. علي فياض، نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، ط ١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠.

٣٠ () للمزيد: آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي، فقه المشاركة في السلطة، ط ١، دار الصادقين للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ٢٠١٥.

٣١ () علي عبد الله كريم، دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط ١، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر (٨)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ص ١٧٠-١٧١.

٣٢ () ويلفريد بوختا، من يحكم إيران بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٣، ص ٦٩.

(٣٣) مجلس صيانة الدستور، دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، بلا طبعة، بلا مطبعة، طهران، ١٩٩٣، ص ٩٥.

٣٤ () نقلًا عن: د. منعم صاحي العمار، العقيدة العسكرية العراقية الجديدة دراسة في نظم تشكيلها، مجلة قضايا سياسية، العددان: ٢٣ – ٢٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١١، ص ٦.

(٣٥) محمد فتحي امين، قاموس المصطلحات العسكرية، ط ٢، إصدارات المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٤٣.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٣٤٣.

(٣٧) د. عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، ط ١، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠٠٤، ص ص ٣٧-٣٨.

٣٨ () وجدي عبد الكريم احمد، دور العقيدة العسكرية الإسلامية في تأمين الحقوق المشروعة للأمة، مجلة الطيران والدفاع، العدد ٤٤، قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي اليمني، اليمن، ايلول ٢٠٠٩، ص ١٤.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٤١) د. منعم صاحي العمار، العقيدة العسكرية العراقية الجديدة دراسة في نظم تشكيلها، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

٤٢ () مايكل كاتل، دكتورين نظامي ايران از ديدگاه (العقيدة العسكرية الإيرانية)، للموقع:

<http://www.military.ir/forums/topic/17363>

(٤٣) Michael Connell، Iran's Military Doctrine، United States Institute of Peace، Washington، ٢٠١٠، pag ١، this search publisher in the linke for the web:

[http://iranprimer.usip.org/sites/iranprimer.usip.org/files/Iran\\_s%20Military%20Doctrine.pdf](http://iranprimer.usip.org/sites/iranprimer.usip.org/files/Iran_s%20Military%20Doctrine.pdf)

(<sup>٤٤</sup>) المصدر السابق

(<sup>٤٥</sup>) وزير الدفاع الإيراني ينفي اعتماد الاستراتيجية العسكرية لبلاده على القوة النووية، وكالة انباء الامارات، ٢٤/٨/٢٠١٠، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

[http://www.wam.org.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1278056045755&pagename=WAM%20FWAM\\_A\\_Layout](http://www.wam.org.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1278056045755&pagename=WAM%20FWAM_A_Layout)

(<sup>٤٦</sup>) وزير الدفاع الإيراني يؤكد أن العقيدة العسكرية لبلاده تقوم على الردع الفاعل، الموقع الرسمي للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري، ٢٢/٨/٢٠١٠، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.rtv.gov.sy/index.php?d=13&id=63673>

(<sup>٤٧</sup>) محمد علي الحسيني، المصطلحات والتعابير السياسية، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤، ص٨٦

(<sup>٤٨</sup>) رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في ايران - مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الاسلامية الإيرانية، ط١، دار الولاية للثقافة والاعلام، طهران، ١٩٩٧، ص١٧

(<sup>٤٩</sup>) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية - الإيرانية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الاول ٢٠٠٤، ص١٣١

(<sup>٥٠</sup>) علي عبد الله كريم، دستور الجمهورية الاسلامية الإيرانية قراءة في عناصر التجديد والحداثة، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر (٨)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٨٣

(<sup>٥١</sup>) قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران (الدستور الإيراني)، جمهوري اسلامي إيراني وزارت امور خارج (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإيرانية باللغة الفارسية)، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=600&menu=118&lang>

(<sup>٥٢</sup>) قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران (الدستور الإيراني)، مجلس شورى اسلامي (الموقع الرسمي للبرلمان الإيراني باللغة الفارسية)، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://parliran.ir/index.aspx?siteid=1&pageid=219>

(<sup>٥٣</sup>) وزارة الارشاد الاسلامي الإيرانية، دستور جمهورية ايران الاسلامية، ط١، ترجمة لجنة خاصة في وزارة الارشاد الاسلامي الإيرانية، مطبعة شركة أفتست الحكومية، طهران، ١٤٠٣ هـ، ص٩٣

(<sup>٤٤</sup>) Constitution of the Islamic Republic of Iran ، Islamic Republic of Iran Misitery of Foreign Affairs، lock the linke for the web:

<http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=580&menu=77&lang=en>

(<sup>٥٥</sup>) المصدر نفسه

(<sup>٥٦</sup>) رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في ايران - مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الاسلامية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص٩٥

- ٥٧ ( ) د. محمد حسين ابوصالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، ط٢، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، ٢٠٠٩، ص ٤٩
- ٥٨ ( ) د. عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية، ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص ص ٩٨-٩٩
- ٥٩ ( ) د. جاسم سلطان، التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن، ط٢، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ٢٠١٠، ص ١٥
- ٦٠ ( ) د. عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية، ج١، ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٦٩
- ٦١ ( ) د. قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية التوقيت واشكالية التكامل، ملخصات بحوث ندوة بعنوان الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية اشكالية التبادل وضرورات التغيير، اصدار قسم الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٧ كانون الاول ٢٠١٠، ص ١٥
- ٦٢ ( ) د. محمد حسين ابوصالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١
- ٦٣ ( ) علي فارس حميد، التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي العراقي، ط١، مركز لاؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٦
- ٦٤ ( ) جنيفر كنيبر وأندرو تيريل، الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي، ط١، دراسات عالمية (٨٨)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩، ص ص ٧-٨.
- ٦٥ ( ) المصدر نفسه، ص ٨
- ٦٦ ( ) امين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية، ط١، دراسات استراتيجية العدد (١٩)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٨، ص ١١.
- ٦٧ ( ) امين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص ١١.
- ٦٨ ( ) هاري آريارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ط١، ترجمة: راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١، ص ٤٦.
- ٦٩ ( ) امين محمود عطايا، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.
- ٧٠ ( ) المصدر نفسه، ص ١٤.
- ٧١ ( ) د. علي البغدادي، ايران تاريخ وحضارة، ط٣، المركز الثقافي للدراسات الاسلامية، بغداد، ٢٠١١، ص ص ١٠-١١
- ٧٢ ( ) د. عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية والدولية، العدد ١٩، كلية العلوم السياسية، جامعة مستنصرية، شتاء/٢٠١١، ص ٨٠
- ٧٣ ( ) المصدر نفسه، ص ٨٠
- ٧٤ ( ) محسن ميلاني، سياسية ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال، عن كتاب: جمال سند السويدي في ايران والخليج البحث عن الاستقلال، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٦، ص ١٢٠
- ٧٥ ( ) د. وليد محمود عبد الناصر، ثلاث دوائر اقليمية للسياسة الخارجية الايرانية، كراسات استراتيجية العدد ٣٨، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، ١٩٩٦، ص ٢

- (٧٦) د. عمار حميد ياسين، البرنامج النووي الإيراني وانعكاسه على معادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٠
- (٧٧) شيرين هنتر، ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين: الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية، ط ١، دراسات عالمية العدد ٣٨، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠١، ص ٣٧
- (٧٨) نقلاً عن: سر كيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، ط ١، سلسلة الدراسات الايرانية - العربية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٦١
- (٧٩) نقلاً عن: د. منشد الوادي الشمري، الاعتبارات الجيوستراتيجية ودورها في تحديد السياسة الايرانية، مجلة اراء حول الخليج، العدد ٨٢، مركز الخليج للابحاث، جدة، يوليو ٢٠١١، ص ٣٤-٣٥
- (٨٠) د. عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩ ص ٤٠-٤١
- (٨١) محمد فتحي امين، قاموس المصطلحات العسكرية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٠-٢٨١
- (٨٢) د. عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩-٤٠
- (٨٣) عباس محمد الفتلاوي، الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية - مقارنة نظرية، مجلة قضايا سياسية، العددان: ٢٣-٢٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١١، ص ٦
- (٨٤) عباس محمد الفتلاوي، الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية - مقارنة نظرية، مصدر سبق ذكره، ص ٦
- (٨٥) د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الاول، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨٠
- (٨٦) المصدر نفسه، ص ٧٦٦
- (٨٧) الفريق الركن محمد فتحي امين، قاموس المصطلحات العسكرية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٢
- (٨٨) د. عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، الجزء الاول، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦٦
- (٨٩) د. عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠
- (٩٠) نقلاً عن د. عبد الوهاب القصاب، التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسليح الايرانية، مجلة دراسات دولية، العدد: ١٩، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٣، ص ٣٤
- (٩١) وزير الدفاع: ستراتيغيتنا قائمة على توسيع نطاق الامن وتعزيز التعاون الدفاعي الإقليمي والدولي، جريدة كيهان العربي (جريدة ايرانية رسمية يومية)، العدد ٧٩٨٩، بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٨، للموقع الإلكتروني: [www.kayhanalarabi.ir](http://www.kayhanalarabi.ir)
- (٩٢) نقلاً عن: مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر، جيش الاسلام، ط ١، مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩
- (٩٣) رياض قهوجي، الخيارات العسكرية للمواجهة الامريكية - الايرانية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٦٨، القاهرة، ابريل ٢٠٠٧، ص ١٢٠



(٩٤) رياض قهوجي، الخيارات العسكرية لمواجهة الامريكية – الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠-١٢٢

(٩٥) صفوي : ستراتيجيتنا .. صيانة الأمن والإستقرار في الخليج الفارسي، وكالة انباء فارس، ٢٠٠٩/٤/١٩، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٨٠١٣٠٠٢١٣>

(٩٦) نقلاً عن: اللواء فيروزبادي: ايران مستعدة لتوفير امن المنطقة بأفضل ما يمكن، وكالة مهر للانباء، ٢٠٠٩/٤/١٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=٨٦٢٥٢٨>

(٩٧) احمدي نجاد: القوات المسلحة الايرانية تؤمن أمن المنطقة، وكالة مهر للانباء، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=٨٦٢١٥٨>

(٩٨) جيش الاسلام، مصدر سبق ذكره، ص ١١

(٩٩) المصدر نفسه، ص ١١

(١٠٠) المصدر نفسه، ص ١١

(١٠١) حيدر رضوي، القدرات العسكرية الايرانية في الخليج، مركز الجزيرة للدراسات، صفحة تقارير، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/٥١C٤٦١٨٩-٨١٣B-٤٢٦٩-ABBB-٥٨CE٣A٤F٣٠١٦.htm>

(١٠٢) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨، ص ص ٦١-٦٢

(١٠٣) انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الايرانية، سلسلة دراسات عالمية (العدد: ٦)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٦، ص ص ٣٣-٣٤

(١٠٤) فاطمة الصمادي، ايران.. مجتمع ينوء بثقل مشكلاته، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٢/٣/٥، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://studies.aljazeera.net/issues/٢٠١٢/٠٣/٢٠١٢٣٥١١٢٥٥٦٧٠٤٥٨.htm>

(١٠٥) Department of Economic and Social Affairs

، Demographic Yearbook ٢٠٠٩-٢٠١٠، Sixty-first issue، United Nations، New York، ٢٠١١، p ٦٣.

(١٠٦) ٧٢ مليون نسمة سكان ايران حسب اخر تعداد سكاني، صحيفة عصر ايران الالكترونية، ٢٠١٠/٤/٢٦، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.asriran.com/ar/news/٢٢٣٠٤>

١٠٧ (٧٢) مليون نسمة سكان ايران حسب اخر تعداد سكاني، صحيفة عصر ايران الالكترونية، مصدر سبق ذكره، انترنت

١٠٨ (٠) تقرير منظمة العفو الدولية، ٢٠١١، ص ٩٢، انظر الرابط الالكتروني للموقع :

<http://files.amnesty.org/air١١/air ٢٠١١ full ar.pdf>

١٠٩ (٠) د.ظافر ناظم سلمان و انيس محمد حسن، التسليح العسكري الايراني في التسعينيات دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة دراسات استراتيجية، العدد: ٧، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٥٢

١١٠ (٠) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول / ٢٠٠١، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

(١١١) المصدر نفسه، ص ٥٠

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٥٠

١١٣ (٠) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مصدر سبق، ص ص ٥٠-٥١.

١١٤ (٠) انتوني كوردزمان، قدرات ايران العسكرية.. هل هي مصدر تهديد؟، عن كتاب: جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقرار، ط ١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٦، ص ٣٢٦

(١١٥) المصدر نفسه، ص ٣٢٧

(١١٦) أنتوني كوردزمان، ايران: دولة ضعيفة ام مهيمنة، عن كتاب: جمال سند السويدي في النظام الامني في منطقة الخليج العربي: التحديات الداخلية والخارجية، ط ١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٨، ص ٦٣.

(١١٧) حسام سويلم، التقييم الامريكي للقوة العسكرية الايرانية، موقع الاهرام الرقمي، ١ شباط ٢٠١١، للموقع:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=٤٨٥٨٦٥&eid=٢٠٩>

١١٨ (٠) القوة الجوية الايرانية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، انظر الرابط الالكتروني:

<http://ar.wikipedia.org/wik>

١١٩ (٠) براء عبد القادر وحيد العاني، القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤١

١٢٠ (٠) القوة الجوية الايرانية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، مصدر سبق ذكره، انترنت

١٢١ (٠) انتوني كوردسمن، قدرات ايران هل هي مصدر تهديد، عن كتاب: جمال سند السويدي، ايران والخليج .. البحث عن الاستقرار، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٩

١٢٢ (٠) انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦-٥٧.

(١٢٣) براء عبد القادر وحيد العاني، القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١. ١٢٢

١٢٤ ( ) المصدر نفسه، ص ١٤١ .

١٢٥ ( ) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي، التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠، ط ١، ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٧٤ .

١٢٦ ( ) المصدر نفسه، ص ٢٧٤ .

١٢٧ ( ) القدرات العسكرية الايرانية، الموسوعة المعرفية الشاملة، انظر الرابط على الانترنت:

<http://ency.algeria.com>

١٢٨ ( ) عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسليح في الخليج والجزوار، ط ١، سلسلة اوراق الجزيرة رقم ٢٥، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، ٢٠١٢، ص ٩٩-١٠٠ .

١٢٩ ( ) انتوني كوردزمان، ايران: دولة ضعيفة ام مهيمنة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥

١٣٠ ( ) اللواء ميقاتي يعلن رسمياً تأسيس القوة الرابعة للجيش، وكالة فارس للانباء، ٢٠٠٩/٢/١٤، انظر الرابط للموقع الالكتروني:

<http://arabic.farsnews.com:٨٠/newstext.aspx?nn=٨٧١١٢٦٠٧١٨>

١٣١ ( ) تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠، ترجمة علي حسين باكير، ٢٠١٠/٨/١٢، لاحظ الرابط:

١٣٢ ( ) تقرير واشنطن، الامكانيات العسكرية الايرانية، الحلقة الخامسة، العدد ٧٦، واشنطن، ١٥/ايلول/٢٠٠٦، انظر الرابط الالكتروني:

<http://www.taqrir.org>

١٣٣ ( ) القدرات العسكرية الايرانية، موسوعة المعرفة الشاملة، مصدر سبق ذكره، انترنت

١٣٤ ( ) تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠، ترجمة علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، انترنت

(\*) ويقصد هنا المضادات الارضية التي كانت تابعة للجيش الايراني قبل ١٤ شباط ٢٠٠٩ و، اما ما يخص المضادات الارضية التي كانت تابعة سابقا للحرس الثوري الايراني فسنناولها في المطلب الثالث الخاص بالحرس الثوري الايراني

١٣٥ ( ) براء عبد القادر وحيد العاني، القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٥

(\*) وهذه جميعها امريكية الصنع وقد حصلت عليها ايران خلال فترة حكم الشاه لايران في السبعينيات من القرن المنصرم

١٣٦ ( ) وينتي راس واوستن لونج، هل يكرر سيناريو مفاعل تموز؟ تقويم القدرات الاسرائيلية على تدمير المنشآت النووية الايرانية، ط ١، ترجمة الطاهر بوساحدية، دراسات عالمية العدد ٧١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٨، ص ٢٣ - ٢٤

١٣٧ ( ) كيتلين تالماج، وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز، ط ١، سلسلة دراسات عالمية العدد ٨٣، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ١١ .

١٣٨ ( ) عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسليح في الخليج والجزوار، مصدر سبق، ص ٩٨ .

(\*) تشير المصادر الايرانية الى زيادة هذه الاعداد من الغواصات في عام ٢٠١١ وما بعده.

١٣٩ ( ) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي، التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل

٢٠١٠، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٤ .

(١٤٠) المصدر نفسه، ٢٧٤.

(١٤١) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

(١٤٢) كيتلين تالماج، وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩

(١٤٣) المصدر نفسه، ص ص ٣٠-٣١

(١٤٤) امين شحاته، برنامج التسليح الايراني، موقع قناة الجزيرة نت، [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

(١٤٥) المصدر نفسه، انترنت

(١٤٦) كيتلين تالماج، وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز، المصدر نفسه، ص ص ١٥

١٧-

(١٤٧) خالد بن سعود بن عبد العزيز، القدرات العسكرية لجمهورية ايران الاسلامية، مصدر سبق

ذكره، انترنت

(١٤٨) حيدر رضوي، القدرات العسكرية الإيرانية في الخليج، مصدر سبق ذكره، انترنت

(١٤٩) محمود الهاشمي، شمس الولاية، ط ١، مركز بقية الله الاعظم، بيروت، ١٤١٨ هـ، ص ٦٩.

(١٥٠) ويلفريد بوختا، من يحكم ايران؟ بنية السلاطة في الجمهورية الاسلامية

الايرانية، ط ١، دراسات مترجمة ١٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث

الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٣، ص ٩٣.

(١٥١) كينث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره، ط ١، دراسات مترجمة

العدد ٣، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ١٩٩٦، ص ٥٣.

(١٥٢) د. طلال عتريسي، جيو ستراتيجيا الهضبة الايرانية - اشكاليات وبدائل، ط ١، سلسلة

الدراسات الايرانية العربية العدد ٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر

الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٤١.

(١٥٣) المصدر نفسه، ص ص ١٤١ - ١٤٢.

(١٥٤) ويلفريد بوختا، من يحكم ايران؟ بنية السلاطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مصدر

سبق ذكره، ص ٩٤.

(١٥٥) المصدر نفسه، ذكره، ص ص ٩٤-٩٥.

(١٥٦) كينث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره، مصدر سبق ذكره، ص

ص ١٢٤-١٢٥.

(١٥٧) انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(١٥٨) د. طلال عتريسي، جيو ستراتيجيا الهضبة الايرانية - اشكالية وبدائل، مصدر سبق ذكره، ص

ص ١٤٢-١٤٣.

(\*) حصلت ايران على هذه الصواريخ من الجماهيرية الليبية وسوريا في فترة الحرب الايرانية

العراقية، انظر:

عبد الحليم خدام، التحالف السوري الايراني والمنطقة، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠، ص

(١٥٩) كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني: نشاته وتكوينه ودوره، مصدر سبق

ذكره، ص ١٢٩.

(١٦٠) المصدر نفسه

(١٦١) انتوني هـ. كوردزمان، الحرس الثوري الايراني، ترجمة: رشا حاتم، الحلقة الثانية، الساحة

الايرانية، منشور على الرابط الالكتروني: <http://josortwasul.com/display/١٩٦>

١٦٢ () كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني: نشأة وتكوينه ودوره، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩

(١٦٣) Alexander Wilner, IRAN AND THE GULF MILITARY BALANCE, CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES, Washington, October ٢٧, ٢٠١١, PAG ٥٠, FOR MORE INFORMATION ABOUT SUBJECT PLEASE SEE THE WEB: <http://csis.org/>

(١٦٤) قيادة القوة البحرية التابعة للحرس الثوري الاسلامي الايراني، تنتقل من طهران الى ميناء بندر عباس، خبر منشور على موقع الدفاع والامن العربي، انظر الرابط الالكتروني الخاص بالموقع: [http://www.sdarabia.com/preview\\_news.php?id=٢٠١٨٠](http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=٢٠١٨٠)

(١٦٥) Alexander Wilner, IRAN AND THE GULF MILITARY BALANCE, The source of the above, PAG ٥٠.

(١٦٦) انتوني هـ كوردزمان، الحرس الثوري الايراني، مصدر سبق ذكره، انترنت (١٦٧) مركز الإمام الخميني الثقافي (بيروت)، التعبئة، دراسة حول قوات التعبئة (البيسيج) في فكر الإمام القائد الخميني، ص ٦، بحث منشور على الموقع: [www.imamcenter.org](http://www.imamcenter.org) (١٦٨) ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه دول الجوار، ط ١، مؤسسة العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٤

(١٦٩) ويلفريد بوختا، من يحكم ايران؟ بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢

(١٧٠) المصدر نفسه، ص ٩٢

(١٧١) د. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية - الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠

(١٧٢) انتوني كوردزمان، تقرير عن القوات شبه العسكرية في ايران، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، واشنطن، ١٦/٨/٢٠٠٧، ص ص ١٠ - ١١، منشور على الرابط الالكتروني: <http://csis.org/program/burke-chair-strategy>

ترجمة مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١١/٢/٢٠٠٨، الترجمة منشورة على الرابط الالكتروني <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/٧١١٠٢A١٨-FEA٦-٤B٠٨-٨٤١٠-٧٠٩٦٢٦١٤٢٥٦D.htm>

(١٧٣) كمال مساعد، القدرات النووية الايرانية والمخاوف الاميركية الإسرائيلية، مجلة الجيش اللبناني، العدد ٢٠٢، نيسان ٢٠٠٢، الموقع: <http://www.lebarmy.gov.lb>

(١٧٤) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد واثاره في ادارة الازمة الدولية دراسة في العلاقات الاميركية - الايرانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٤٩.

(١٧٥) كمال مساعد، القدرات النووية الايرانية والمخاوف الاميركية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، انترنت.

(١٧٦) المصدر نفسه.

١٧٧) ( ) كمال مساعد، القدرات النووية الإيرانية والمخاوف الأميركية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، انترنت.

١٧٨) ( ) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية دراسة في العلاقات الامريكية - الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٩

١٨٠) ( ) د . سمير محمود قديح، صواريخ الرعب التي تمتلكها إسرائيل وإيران وحزب الله وسوريا، جريدة مغربنا الالكترونية، ايطاليا، للموقع: <http://www.maghribouna.com>

١٨١) ( ) د.سمير محمود قديح، صواريخ الرعب التي تمتلكها إسرائيل وإيران وحزب الله وسوريا، مصدر سبق ذكره، انترنت

١٨٢) ( ) د.مغوري شلبي علي، الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الدولية واحتمالية الحرب، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٦٨، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ابريل ٢٠٠٧، ص ١٢٤

١٨٣) ( ) يوسف علي عبد، السياسية النفطية الإيرانية في ضوء المتغيرات الاقتصادية الدولية، مجلة دراسات إيرانية، المجلد الاول: العددان ١-٢، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، البصرة، كانون الثاني ٢٠٠٥، ص ٤٣

١٨٤) ( ) اشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وأزمات الانتشار النووي: الحالة الإيرانية ٢٠٠١-٢٠٠٩، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ١٣٦

١٨٥) ( ) محمد وائل القيسي، مقال عن: مستقبل دور النفط في التنمية الاقتصادية المستدامة لدول مجلس التعاون، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٨٧، مركز الخليج للأبحاث، جدة، ديسمبر ٢٠١١، ص ٣٢

١٨٦) ( ) إبراهيم نوار، الخليج العربي..من بؤرة صراع إلى ساحة للتعاون، مجلة السياسة الدولية، العدد: ١٧٧، مؤسسة الاهرام، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩، ص ١٩٩

١٨٧) ( ) روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الامريكية، ط١، ترجمة مروان سعد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٠٣

١٨٨) ( ) عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسليح في دول الخليج والجوار، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨

١٨٩) ( ) إيران ستعاني جراء توقف الغرب عن استيراد نفطها، نشرة اخبار الساعة اليومية، العدد: ٤٨٧٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١ تموز ٢٠١٢، ص ١٢

١٩٠) ( ) احمد كامل البحيري، تحليل استراتيجي بعنوان: توازن القوى بين ايران و الولايات المتحدة الامريكية، مختارات إيرانية، الاهرام الرقمي، ٢٠١١/١/١، للموقع: [digital.ahram.org.eg](http://digital.ahram.org.eg)

١٩١) ( ) نقلاً عن : طهران: صادرات السلع غير النفطية الإيرانية بلغت ٥٠ مليار دولار، وكالة انباء فارس، ٢٧/٨/٢٠١١، الموقع الالكتروني: [www.arabic.farsnews.co](http://www.arabic.farsnews.co).

١٩٢) ( ) د.نبيل جعفر عبد الرضا، دراسات في الاقتصاد الإيراني، ط١، مؤسسة وارث الثقافية، البصرة، ٢٠٠٨، ص ١١٧

١٩٣) ( ) نورهان الشيخ،، التعاون الاستراتيجي الروسي -الإيراني .الأبعاد والتداعيات، جريدة الاهرام الرقمي، ١/٤/٢٠١٠، للموقع للاكتروني: [www.digital.ahram.org.eg](http://www.digital.ahram.org.eg)

١٩٤) ( ) المصدر نفسه، انترنت

١٩٥ ( ) د. احمد ابراهيم محمود، الصناعات العسكرية الروسية.. تدعيم الاقتصاد والمكانة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد: ١٧٠، القاهرة، تشرين الاول ٢٠٠٧، ص ٦٧  
١٩٦ ( ) أنتوني كوردزمان، قدرات ايران العسكرية هل هي مصدر تهديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٥ .

١٩٧ ( ) سيرجي شاشكوف، العلاقات الروسية — الايرانية الى اين، ط ١، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد: ١٥٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٠، ص ٣١ .  
١٩٨ ( ) نورهان الشيخ، التعاون الاستراتيجي الروسى - الإيراني الأبعاد والتداعيات، مصدر سبق ذكره، انترنت

(\*) يصف المسؤولون الروس صواريخ تور — ام واحد بأنها انظمة دفاع جوى تستخدم فقط لاسقاط الطائرات والصواريخ الموجهة على ارتفاع منخفض و انها قادرة فى وقت واحد على تعقب اكثر من ٤٨ هدفا واصابة هدفين يطيران على ارتفاع يتراوح بين ٢٠ الى ٦ الاف متر.  
١٩٩ ( ) وزير الدفاع الايرانى : روسيا تقدم نظام دفاع جويًا الى طهران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية، ٢٦/١٢/٢٠٠٧، <http://www.people.com.cn>  
٢٠٠ ( ) نورهان الشيخ،، التعاون الاستراتيجي الروسى الأبعاد والتداعيات- الايراني، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٢٠١ ) مفاوضات بين روسيا وايران لتجميع طائرات النقل الروسية فى ايران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية، ٢٦/١٢/٢٠٠٧، <http://www.people.com.cn>  
( ٢٠٢ ) د.محمد السعيد ادريس، الازمة السياسية الايرانية وانعكاسها الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد: ١٧٨، مؤسسة الاهرام، القاهرة، اكتوبر ٢٠٠٩، ص ١٢٥ .  
( ٢٠٣ ) هدى الحسنى، توتر عميق يسود العلاقات الروسية - الإيرانية، جريدة الشرق الاوسط اللندنية، العدد ١٢١٠٥، لندن، للموقع الالكتروني: [www.aawsat.com](http://www.aawsat.com)  
( ٢٠٤ ) المصدر نفسه، انترنت.

( ٢٠٥ ) نيفين عبدالمنعم مسعد، العلاقات الإيرانية - الروسية: بين الحمولة التاريخية والآفاق المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٩/١٠/٢٠١١، للموقع: [www.ecssr.ac.ae](http://www.ecssr.ac.ae)

( ٢٠٦ ) سفير ايران بموسكو: طهران تملك قدرات كافية للرد على القوات الأمريكية، موقع روسيا اليوم، ٨/٢/٢٠١٢، خبر منشور على الموقع الالكتروني: [www.arabic.rt.com](http://www.arabic.rt.com)  
( ٢٠٧ ) جوفر جارف، الصين وايران: شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، ط ١، دراسات مترجمة (٣٥)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩، ص ٢٤٨  
( ٢٠٨ ) مدحت ايوب، العلاقات الاقتصادية العربية الصينية في ضوء الصعود الاقتصادي الصيني، ط ١، اصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء الامارات لشؤون الاعلام، شركة ابوظبي للطباعة والنشر، ابوظبي، مايو ٢٠٠٧، ص ٨٠

( ٢٠٩ ) نقلاً عن: مدحت ايوب، العلاقات الاقتصادية العربية الصينية في ضوء الصعود الاقتصادي الصيني، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٠  
( ٢١٠ ) محمد نبيل، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط، الاهرام الرقمية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١/٤/٢٠٠٠، للموقع الالكتروني:

- ٢١١ ( ) المصدر نفسه، انترنت
- ٢١٢ ( ) مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية - الإيرانية ولحظة الاختيار الآتية، معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات - واشنطن (نقلا عن جريدة الحياة اللندنية ليوم ١٣/١٠/٢٠٠٧)، للموقع الإلكتروني : [www.siironline.org](http://www.siironline.org)
- ٢١٣ ( ) حيدر عبد الواحد الحميداوي، العلاقات الإيرانية الصينية ٢٠٠١-٢٠٠٦، مجلة دراسات إيرانية، العدد ١٤، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، البصرة، ١٤ أ ب ٢٠١١، ص ٤٩-٥٠.
- ٢١٤ ( ) مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية - الإيرانية ولحظة الاختيار الآتية، مصدر سبق ذكره.
- ٢١٥ ( ) جون جارفر، الصينوايران: شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٩٠-٢٩١.
- ٢١٦ ( ) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٢٩١
- ٢١٧ ( ) د. جيمس بيل، سياسة الهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، عن كتاب: تشاس فريمان وآخرون، إيران والعراق، ط ١، دراسات عالمية (٤٨)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٣، ص ٥٣
- ٢١٨ ( ) عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسليح في الخليج والجوار، مصدر، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥
- ٢١٩ ( ) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الأمريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مصدر سبق ذكره ص ص ٧٤-٧٥.
- ٢٢٠ ( ) براء عبد القادر العاني، القدرات العسكرية الإيرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٢
- ٢٢١ ( ) المصدر نفسه، ص ١١٢
- ٢٢٢ ( ) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الإيرانية وأثرها في المصالح الأمريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مصدر سبق ذكره ص ٧٥.
- ٢٢٣ ( ) سهيلة عبد الانيس محمد، العلاقات الإيرانية - الأوربية الأبعاد وملفات الخلاف، دراسات استراتيجية (١٢٦)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٧، ص ٤٧
- ٢٢٤ ( ) المصدر نفسه، ص ص ٤٧-٤٨
- ٢٢٥ ( ) جون جارفر، الصين وإيران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦
- ٢٢٦ ( ) إيران تصنع دبابة هي الأقل ارتفاعا في العالم، وكالة مهر للانباء، ١٩/٤/٢٠٠٩، انظر الرابط الإلكتروني للموقع :
- <http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=٨٦٣٢٦٥>
- ٢٢٧ ( ) مسؤول إيراني : طهران تصنع دبابة "ذوالفقار" الأقل ارتفاعا في العالم، موقع القدس، ١٩/٤/٢٠٠٩، للموقع :

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/٨٨٧٧٨>



٢٢٨ ( ) مهدي بزكان، وزير الدفاع الإيراني يفتتح مصنعاً لقاذفات الصواريخ، صحيفة الرياض اليومية الإلكترونية، العدد: ١٥٧٧٢، تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية، الرياض، ٢٠١١/٨/٣٠، للموقع الإلكتروني:

<http://www.alriyadh.com/٢٠١١/٠٨/٣٠/article٦٦٣٢٠٦.html>

٢٢٩ ( ) ايران تصنع مدافع ١٥٥ ملم ذاتية الحركة، وكالة مهر للانباء، ٢٠١١/٦/٣، للموقع الإلكتروني:

<http://www.mehrnews.com/ar/NewsDetail.aspx?NewsID=١٢٦٨٠٨٩>

( ٢٣٠ ) وزير الدفاع يفتتح خطوط الإنتاج المكثف للمعدات المضادة للدروع، وكالة انباء فارس، ٢٠١١/٥/٢١، للموقع:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٩٠٠٢٣١٠٥٠٢>

٢٣١ ( ) وزير الدفاع يرعي افتتاح خطوط انتاج أحدث الصواريخ المضادة للدروع والمروحيات، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٢/٦، للموقع

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٨١١١٧١٤٩٧>

( ٢٣٢ ) الموقع الإعلامي، اخبار عالمية، موقع الجيش اللبناني، ٢٠١٠/٢/٧، للموقع:

<http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?id=٢٤٠٨٤>

٢٣٣ ( ) إيران تختبر بنجاح صاروخ (قيام - ١) ذا تقنية متميزة، الوحدة المركزية للانباء، ٢٠١٠/٨/٢٠، للموقع:

<http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=١٣٥٠٥>

٢٣٤ ( ) ايران تختبر صاروخا يبلغ مداه ٢٠٠٠ كيلومتر، صحيفة عصر

ايران، طهران، ٢٠٠٨/١١/١٢، للموقع: <http://www.asriran.com/ar/news/٨١٦٧>

٢٣٥ ( ) ايران تعلن عن انتاج اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع صاعقة، موقع الامن والدفاع العربي، ٢٠١١/٩/٢٦، للموقع:

[http://www.sdarabia.com/preview\\_news.php?id=٢٣٩٢٩&cat=٤](http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=٢٣٩٢٩&cat=٤)

٢٣٦ ( ) ايران تبدأ الإنتاج المكثف للصواريخ الرادارية، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، موقع الملف، ٢٠١١/٣/١٧، للموقع الإلكتروني:

[http://www.malaf.info/?page=show\\_details&Id=١٧٧٥&table=table ١&CatId=٣٢٣](http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=١٧٧٥&table=table ١&CatId=٣٢٣)

٢٣٧ ( ) العميد شاه صفى: تطوير مدى القنابل الذكية (قاصد) إلى ١٠٠ كيلو متر، وكالة مهر

للانباء، ٢٠١١/٣/٧، للموقع الإلكتروني: [www.mehrnews.com/ar](http://www.mehrnews.com/ar)

( ٢٣٨ ) أحمدى نجاد: الطائرة (كرار) سفير الموت للأعداء، انباء موسو، ٢٠١٠/٨/٢٢، للموقع:

<http://ar.rian.ru/russia/٢٠١٠٠٨٢٢/١٢٧٥٣٧٨٠٩.html>

( ٢٣٩ ) إكمال تصنيع مروحيتين من طراز كوبرا، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٨/٣، للموقع

الإلكتروني: <http://arabic.farsnews.com/printable.aspx?nn=٨٩٠٥١٢٠٠٢٣>

٢٤٠ ( ) ايران تنتج مروحية هجومية جديدة باسم طوفان، الموقع الايراني: الوحدة المركزية للانباء، ٢٠١٠/٥/٢، للموقع:

<http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=١٠٨٥٣>

(٢٤١) مسؤول عسكري: تم تحليق جيل جديد من مقاتلات F ١٤ برادار إيراني ومحرك متطور، موقع الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٤/٢٠، للموقع: <http://www.alquds.com/news/article/view/id/١٦٧٥٣>

(٢٤٢) مسؤول عسكري: تم تحليق جيل جديد من مقاتلات F ١٤ برادار إيراني ومحرك متطور، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٤/٢٠، للموقع:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٩٠١٣١٠٩١٨>

(٢٤٣) إيران تكشف عن شيطان البحر... طائرة شبح محلية، موقع CNN العربية، ٢٠١٠/٣/١٠، للموقع:

<http://arabic.cnn.com/٢٠١٠/world/٢/٨/stealth.iran/index.html>

(٢٤٤) إيران تختبر جيلاً جديداً من القنابل الذكية قاصد ٢، الموقع العربي للدفاع التسليح، ٢٠١٠/٣/٣، للموقع:

[http://defense-arab.com/news/?page\\_id=٢](http://defense-arab.com/news/?page_id=٢)

(٢٤٥) مسؤول عسكري: تم بنجاح تحليق اول طائرة لاكتشفها الرادار، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٢/٧، للموقع:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٨١١١٨١٥٨٢>

(٢٤٦) إنتاج أول طائرة لاكتشفها الرادار، جريدة القبس الكويتية اليومية، العدد: ١٣١٨٣، الكويت، ٢٠١٠/٢/٩، للموقع:

<http://www.alqabas.com.kw/Article.aspx?id=٥٧٥٨٩١&date=٠٩٠٢٢٠>

١٠

(٢٤٧) الخبراء الإيرانيون يبدأون صنع طائرة دون طيار بمحافظة مازندران، وكالة انباء فارس، ٢٠٠٩/٣/٣، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٧١٢١٣٠٢٣٥>

(٢٤٨) الخبراء الإيرانيون بوزارة الدفاع ينتجون جيلا جديدا من مقاتلات الصاعقة، وكالة انباء فارس، ٢٠٠٨/١٠/٢٩، انظر الرابط للموقع الالكتروني:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٧٠٨٠٨٠٧٣٣>

(٢٤٩) مسؤول عسكري إيراني يعلن انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية "قاصد، موقع القدس، ٢٠٠٨/٩/٢٧، للموقع:

<http://www.alquds.com/news/article/view/id/٤٨٦٧١>

(٢٥٠) مسؤول بالقوات المسلحة: انتاج طائرة "إيران ١٤٠" الخاصة بالدوريات البحرية، وكالة فارس للانباء، ٢٠٠٨/١١/١٠،

[arabic.farsnews.com/printable.aspx?nn=٨٧٠٨١٩١٧٦٢](http://arabic.farsnews.com/printable.aspx?nn=٨٧٠٨١٩١٧٦٢) للموقع:

(٢٥١) العميد أمير محسن حيدري: إنتاج الجيل الجديد من منظومة الصواريخ بأعداد كبيرة، وكالة انباء فارس، ٢٠١١/٩/٥، للموقع الالكتروني: [www.arabic.farsnews.com](http://www.arabic.farsnews.com)

(٢٥٢) ( ) إيران: نصب صواريخ جديدة على منظومة إس ٢٠٠، قناة الكوثر الفضائية، ٢٠١١/٨/٢٨، الموقع الالكتروني: <http://www.alkawthartv.ir/archive>

(٢٥٣) إختبار ناجح لصواريخ رابير وأف أم ٨٠ المطورة، وكالة مهر للانباء، ٢٠١٠/١١/٢٠، للموقع الالكتروني: [www.mehrnews.com/ar](http://www.mehrnews.com/ar)

(٢٥٤) ( ) إيران تقوم بتصنيع صواريخ أس ٣٠٠، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/١١/١٥، للموقع الالكتروني: [www.arabic.farsnews.com](http://www.arabic.farsnews.com)

(٢٥٥) وزير الدفاع الإيراني: سيتم تدشين الجيل الجديد لمنظومة (مرصاد) الصاروخية، قناة المنار الفضائية اللبنانية، ٢٠١٠/١٠/٢٤، للموقع الالكتروني:

<http://www.almanar.com.lb/main.php>

(٢٥٦) إنتاج منظومة جديدة مضادة لصواريخ كروز تطلق ٤ ألف إطلاقه في الدقيقة، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٥/٣، للموقع الالكتروني: [www.arabic.farsnews.com](http://www.arabic.farsnews.com)

(٢٥٧) وزير الدفاع يدشن نظاما ذكيا للدفاع الجوي، وكالة مهر للانباء، ٢٠٠٩/١/٣١، انظر الرابط للموقع

<http://www.mehrnews.com/ar/NewsDetail.aspx?NewsID=٨٢٦١١٦>

(٢٥٨) قاعدة خاتم الأنبياء للدفاع الجوي تستلم صواريخ شلمجه، قناة العالم الاخبارية الفضائية، ٢٠١١/١٢/٤، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.alalam.ir/base-seal-of-the-prophets-r-air-defense-missiles-to-receive-%C٢%ABhlm%DA%٨٦h%C٢%BB>

(٢٥٩) ايران تدشن منظومة صواريخ "ظفر" البحرية، قناة العالم الاخبارية الفضائية، ٢٠١٢/٢/٤، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.alalam.ir/news/٩٧١٣٠٤>

(٢٦٠) إيران تدشن خط إنتاج منظومة صواريخ بحرية مضادة للسفن، موقع الامن والدفاع، ٢٠١٢/٢/٦، للموقع:

[http://www.sdarabia.com/preview\\_news.php?id=٢٥١٩٥&cat](http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=٢٥١٩٥&cat)

(٢٦١) ايران تجري تجربة اطلاق صاروخ بعيد المدى في اطار مناورات حربية، نشرة اخبار الساعة اليومية، العدد: ٤٧٥٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٢/١/٣، ص ٣

(٢٦٢) ايران تختبر بنجاح صاروخ 'نور' المتطور جدا في المناورات البحرية، وكالة انباء الجمهورية الاسلامية (ارنا)، ٢٠١٢/١/٢، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.irna.ir/ARNewsShow.aspx?NID=٣٠٧٤٥٨١٦>

(٢٦٣) وزير الدفاع: طوربيد - والفجر - باستطاعته تدمير البوارج المعادية الثقيلة، وكالة مهر للانباء، ٢٠١١/٨/٢٥، الموقع الالكتروني:

<http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=١٣٩٠٤٠٠>

(٢٦٤) رئيس الجمهورية يزيح الستار عن ٣ مشاريع دفاعية محلية مهمة، الوحدة المركزية للانباء، ٢٠١١/٨/٢٤، للموقع:

<http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=٢٢٣١٨>

(٢٦٥) إيران تصنع أول نموذج محاكاة لغواصة من جيل "طارق"، انباء موسكو، ٢٠١٠/١١/٢٧،

<http://ar.rian.ru/russia/٢٠١٠١١٢٧/١٢٨٢٠٥٦٨٣.html>

(٢٦٦) إيران تصنع أول نموذج بديل لغواصة من جيل طارق، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/١١/٢٧،

للموقع: <http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٩٠٩٠٦٠٥٣١>

(٢٦٧) إيران تصنع أول نموذج محاكاة لغواصة من جيل "طارق"، وكالة انباء التقريب (الايرائية)، ٢٠١٠/١١/٢٧، الرابط الالكتروني للموقع:

<http://taghribnews.com/vcdcdns٠s.yt٠xk٦٢٤٢y.html>

(٢٦٨) وزارة الدفاع تسلم القوات البحرية لحرس الثورة ثلاثة اسراب من الزوارق الطائرة، صحيفة الوفاق (صحيفة ايران الدولية)، العدد: ٣٧٣٢، طهران، ٢٠١٠/٩/٢٩، ص ١

(٢٦٩) وزارة الدفاع تسلم القوات البحرية لحرس الثورة ثلاثة اسراب من الزوارق الطائرة، وكالة مهر للانباء، ٢٠١٠/٩/٢٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

<http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=١١٦٠٥٤٩>

(٢٧٠) إيران تدشن خطي إنتاج لعوامة سراج ١ وجيل جديد من عوامة ذو الفقار، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٨/٢٣، للموقع الالكتروني:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٩٠٦٠١١٤٠٨>

(٢٧١) لأول مرة في مناورات الرسول الاعظم ص : استخدام عوامات خاصة لها القدرة على الافلات من الرادارات، وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٤/٢٢، للموقع الالكتروني:

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٩٠٢٠٢٠٢٤٦>

(٢٧٢) الاميرال سياري : المدمرة جماران محلية الصنع تماما، الوحدة المركزية للانباء، ٢٠١٠/٢/٢٠، انظر الرابط الالكتروني:

<http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=٩١٩٣>

(٢٧٣) إيران الإسلامية تجري اختبارا ناجحا لصواريخ بحرية تستهدف مواقع على بعد ١١٠ كلم، وكالة انباء فارس، ٢٠٠٩/٣/٨، للموقع

<http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=٨٧١٢١٨٠٦٦٩>

(٢٧٤) إيران تدشن صواريخ "كروز نصر ١" القصيرة المدى، موقع الامن والدفاع العربي، ٢٠١٠/٣/٨، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

[http://www.sdarabia.com/preview\\_news.php?id=٤٨٥&cat=٣](http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=٤٨٥&cat=٣)

(٢٧٥) إيران تجري اختبارا 'ناجحا' لإطلاق صاروخ من طراز 'نصر'، موقع صحيفة القدس العربي، ٢٠٠٨/١٢/١٠، للموقع:

[http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\٢٠٠٨\١٢\١٢-](http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\٢٠٠٨\١٢\١٢-١٠\٠٧qpt٢١.htm)

[١٠\٠٧qpt٢١.htm](http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\٢٠٠٨\١٢\١٢-١٠\٠٧qpt٢١.htm)

٢٧٦ ( ) تدشين ناجح لقاذفة بحرية هي الأكثر تطورا في العالم خلال مناورات «الاتحاد ٨٧»، وكالة فارس للانباء، ٢٠٠٨/١٢/٥، انظر الرابط للموقع الالكتروني:

<http://arabic.farsnews.net/newstext.aspx?nn=٨٧٠٩١٥٠٣٥١>

٢٧٧ ( ) طهران أجرت تجربة صاروخية وتدشن اليوم بارجتين وغواصة، صحيفة المستقبل، العدد: ٣١٤٨، بيروت، ٢٧/١١/٢٠٠٨، ص ١٧

٢٧٨ ( ) دنور الدين العاملي، حزب الله والمعادلة القرآنية، ط١، سلسلة بحوث حزب الله (٣)، بلا مكان وجهة نشر، ٢٠١٠، ص ١٣.

٢٧٩ ( ) حسن فضل الله، الخيار الآخر: حزب الله السيرة الذاتية والمواقف، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٢٩-٣٠.

٢٨٠ ( ) د. مسعود أسد الله، الاسلاميون في مجتمع تعددي، ط١، ترجمة: د. دلال عباس، الدار العربية للعلوم ومركز الاستشارات والبحوث، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١١٧.

٢٨١ ( ) المصدر نفسه، ص ص ١١٨-١١٩.

٢٨٢ ( ) الحركات الاسلامية في لبنان، مجلة معلومات، العدد: ٤٢، المركز العربي للمعلومات، بيروت، آيار ٢٠٠٧، ص ٣٩.

(\*) يعرف غسان فوزي طه في (كتابه النهوض الحضاري في فكر الإمام موسى الصدر)، حركة أمل: بانها تنظيم سياسي، وليست مؤسسة حزبية مع كونها ذات إيديولوجية واضحة الخطوط والمعالم، مؤمنة بالله، ولها إطارها التنظيمي المرتبط بالجمهور. للمزيد: غسان فوزي طه، النهوض الحضاري في فكر الإمام موسى الصدر، ط١، معهد المعارف الحكيمة للدراسات الدينية والفلسفية، بيروت، نيسان ٢٠٠٧، ص ١٠٦.

٢٨٣ ( ) حسن فضل الله، حرب الارادات... صراع المقاومة والاحتلال الاسرائيلي في لبنان، ط٣، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩٠.

٢٨٤ ( ) الحركات الاسلامية في لبنان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

٢٨٥ ( ) صادق عباس الموسوي، الحركات الاسلامية بين خيار الأمة ومفهوم المواطنة حزب الله نموذجا، ط١، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٨٧.

٢٨٦ ( ) نعيم قاسم، حزب الله... النهج... التجربة... المستقبل، ط٣، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٨٧-٧٩.

٢٨٧ ( ) حسن حمادة، سر الانتصار... قراءة في الخلفية الايمانية الجهادية لحزب الله، ط١، دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر، بيروت، حزيران ٢٠١٥، ص ١٧٥.

٢٨٨ ( ) نعيم قاسم، حزب الله... النهج... التجربة... المستقبل، ط٣، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

٢٨٩ ( ) عبد العالي العبدوني، حزب الله في عصر لحي (مطارحة فلسفية استراتيجية)، ط١، المركز الاستشاري للبحوث الأنتروستراتيجية، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٤، ص ص ١٣٠-١٣١.

٢٩٠ ( ) المصدر نفسه، ٤٠.

٢٩١ ( ) د. أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني ٢٠٠٥، ص ٢٥٥.

(\*) ويعرف ايضا بر ((الجيش لبنان الحر)) و ((جيش لبنان الجنوبي))، تأسست هذه المليشا على يد الرائد سعد حداد الذي انشق عن الجيش اللبناني وبتشجيع من الجيش ((الاسرائيلي))، وبعد وفاة سعد حداد عام ١٩٨٤، اخذ زمام القيادة اللواء انطوان لحد، وصل تعدد هذه المليشيا ٦٠٠٠

فرد، حلت هذه المليشا بعد تحرير الجنوب والانسحاب ((الاسرائيلي)) من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠. للمزيد انظر: انطوان لحد...حكاية رجل اسرائيل في لبنان من ((النصيحة)) الملتبسة الى موتغ...الأخير، جريدة الراي الكويتية، العدد: ١٣٢٢٩-١٠، مجموعة الراي الاعلامية، الكويت، ٢٠ ايلول ٢٠١٥، ص ٤٦.

(٢٩٢) حسن حماده، أيام الانتصار، ط٢، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١، ص ٦٤.

(٢٩٣) المصدر نفسه، ص ١٣٨.

(٢٩٤) نورمان فنكستين، التمادي في المعرفة، ط١، ترجمة: سعيد محمد الحسنية، شركات المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢١٦.

(٢٩٥) أمين حطيط، مناقشات تداعيات الحرب الاسرائيلية على لبنان، عن كتاب: مجموعة باحثين في الحرب الاسرائيلية على لبنان التداعيات اللبنانية والاسرائيلية وتأثيراتها العربية والاقليمية والدولية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الاول ٢٠٠٦، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(٢٩٦) القرار الاممي ذي الرقم (١٥٥٩)، القرار (١٥٥٩)، الموقع الرسمي لمجلس الأمن الدولي باللغة العربية، نيويورك، ٢ ايلول ٢٠٠٤، الرابط الالكتروني:

[https://documents-dds-](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N04/498/90/PDF/N0449890.pdf?OpenElement)

[ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N04/498/90/PDF/N0449890.pdf?Open](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N04/498/90/PDF/N0449890.pdf?OpenElement)

[Element](https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N04/498/90/PDF/N0449890.pdf?OpenElement)

(٢٩٧) فلينت لفيريت، دروب دمشق، عن كتاب: أيفو دالدر وآخرون في هلال الأزمات، ط١، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٠٣.

(٢٩٨) أمين حطيط، مناقشات تداعيات الحرب الاسرائيلية على لبنان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(٢٩٩) منير شفيق، الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

(\*) القرار (١٧٠١)، الموقع الرسمي لمجلس الأمن الدولي باللغة العربية، نيويورك، ١١ آب ٢٠٠٦، الرابط الالكتروني:

<https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN>

(٣٠٠) اللواء أ.د. ياسين سويد، الحروب البنانية الاسرائيلية: عرض تاريخي، عن كتاب: مجموعة باحثين في الاعتداءات الاسرائيلية وأثارها على المجتمع الجنوبي، ط١، دار رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ٨٩-٩٠.

(٣٠١) نعيم قاسم، حزب الله... النهج... التجربة... المستقبل، ط٨، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص ٤٠٨.

(٣٠٢) مصباح محبوب، زمن نصر الله، ط١، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٨٨.

(٣٠٣) دنيس روس، فن الحكم... كيف تسعيد أميركا مكانها في العالم، ط١، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٦١.

(٣٠٤) سعد الياس، نصر الله يعترف: تلقينا مختلف أنواع الدعم من ايران... ولاشئ في حمص... ولم نقصف الزبداني، صحيفة القدس العربي، العدد: ٧٠٤٤، لندن، ٨ شباط ٢٠١٢، ص ١.

٣٠٥ ( ) قاسم سليمانى: السعودية أنفقت ٢٠٠ مليون دولار فى الانتخابات اللبنانية وحصدت الفشل، صحيفة الوفاق الإيرانية الدولية، العدد: ٥٨٧٩، م مؤسسة ايران لمخاطبة العالم العربي والاسلامي. طهران، ١٢ حزيران ٢٠١٨، ص ١.

( ٣٠٦ ) ابو بكر فتحي الدسوقي، حزب الله النشأة والدور المستقبلي، مجلة السياسة الدولية، بحث منشور على الاهرام الرقمي، تشرين الاول ٢٠٠٦، للموقع:

[digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=221758&eid=4697](http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=221758&eid=4697)

٣٠٧ ( ) ابو بكر فتحي الدسوقي، حزب الله النشأة والدور المستقبلي، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٣٠٨ ) د. ابتسام محمد عبد، علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس نموذجا)، الملف السياسي، العدد ٦١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، تشرين الاول ٢٠٠٩، ص ٣

( ٣٠٩ ) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه، تحرير عبد المنعم المشاط و ناهد عز الدين عن: اعمال المؤتمر السنوي العشرين للبحوث السياسية في تدايات الحرب (الاسرائيلية) اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط، ط ١، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥٦

٣١٠ ( ) المصدر نفسه، ص ص ١٥٦ - ١٥٧

( ٣١١ ) المصدر نفسه، ص ١٥٧

( ٣١٢ ) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه، مصدر سبق

ذكره، ص ١٥٧

( ٣١٣ ) سلاح حزب الله في جنوب لبنان، موقع وزارة الخارجية (الاسرائيلية)، ٢٠٠٩/٧/٢٠، للموقع:

<http://www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/behind+the+headlines/Behind-the-Headlines-Hizbullah-Weapons-in-Southern-Lebanon-20072009.htm>

( \* ) صواريخ كاتيوشا صغيرة، حجمها ١٢٢ سنتمترا، ومعنى اسمها باللغة الروسية "كاتي الصغيرة"، وقد استخدمها الجنود الروس لأول مرة قبل ٦٠ عاما ضد الجنود الألمان الغزاة.

( ٣١٤ ) ما حقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٣١٥ ) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال، موقع البي بي سي، ٢٠٠٦/٨/٤، للموقع:

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle\\_east\\_news/newsid\\_0244000/0244946.st](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_0244000/0244946.st)

٢٤٤٩٤٦.st

( ٣١٦ ) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٣١٧ ) ما حقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله، موقع سي ان ان (باللغة لعربية)، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٣١٨ ) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال، موقع البي بي سي، مصدر سبق ذكره، انترنت

( ٣١٩ ) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩

( ٣٢٠ ) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩

( ٣٢١ ) المصدر نفسه، ١٥٩

( ٣٢٢ ) سر كيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، ط١، مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٠٩

( ٣٢٣ ) أمين مصطفى، المقاومة في لبنان ١٩٤٨ — ٢٠٠٠، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤٤٦

( ٣٢٤ ) المصدر نفسه، ص ص ٤٤٦-٤٤٧

( ٣٢٥ ) المصدر نفسه، ص ٤٤٧

( ٣٢٦ ) المصدر نفسه، ص ص ٤٤٨-٤٤٩

( ٣٢٧ ) د. ابتسام محمد عبد، علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥ - ٦

( ٣٢٨ ) ايران ومشاكل الامن الاقليمي، قناة روسيا اليوم، ١٧/٥/٢٠١١، للموقع:

[http://arabic.rt.com/news\\_all\\_news/analytics/٦٨٤٠٥](http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/٦٨٤٠٥)

( ٣٢٩ ) ينظر: سر كيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩

( ٣٣٠ ) نقلاً عن: قسم الاعلام في مركز الامام الخامنئي الثقافي، القائد والأمة، ج ١، ط١، مطبعة البهاء، البصرة، ٢٠١٢، ص ص ٥٠ - ٥١

( ٣٣١ ) قارن مع: سر كيس ابو زيد، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٩ - ١١٠

( ٣٣٢ ) د. ابتسام محمد عبد، علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجاً)، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦-٧

( ٣٣٣ ) انظر: أنصار الله (الحوثيون) ، دليل الحركات الإسلامية (الجزء الاول) ، مجلة معلومات، العدد: ١٣٢، شركة السفير، بيروت، تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ٤٠.

( ٣٣٤ ) أنظر: نجلاء مكاوي وآخرون، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، ط١، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٦٥.

( ٣٣٥ ) انظر: سامح راشد، مخاطر استخدام القوة بدون افق واضح، مجلة السياسية الدولية، العدد: ٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تموز ٢٠١٥، ص ١٣٦.

( ٣٣٦ ) ابراهيم نصر الدين وآخرون، حال الامة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ايار ٢٠١٥، ص ٦٠٤.

( ٣٣٧ ) د. جهاد عبد الرحمن أحمد صالح، واقع الحياة السياسية والحزبية في اليمن بين عامي ٢٠١١-٢٠١٥، ط١، مركز مستقبل الشرق للدراسات والبحوث، لندن، ٣١ كانون الاول ٢٠١٦، ص ١٨.

(\*) هذه التنظيمات الحزبية هي: (التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري)، و(حزب الرشاد).

( ٣٣٨ ) ابراهيم نصر الدين وآخرون، حال الامة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥، مصدر سبق

ذكره، ص ١٨.



- ٣٣٩ () لواء د.طلعت أحمد موسى، التطورات العسكرية للأزمة اليمنية، مجلة السياسية الدولية، العدد: ٢٠١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، تموز ٢٠١٥، ص ١٣٨.
- ٣٤٠ () د.صالح لافي المعاينة، قراءة في بناء استراتيجية دفاعية خليجية مشتركة، مجلة درع الوطن، العدد: ٥٢٠، مديرية التوجيه المعنوي للقيادة العامة للقوات المسلحة الاماراتية، ابوظبي، ٣٠-٥-٢٠١٥، ص ص ٧٥-٧٦.
- ٣٤١ () أحمد ظاهر، مجلس التعاون الخليجي والقضايا العربية: قراءة تحليلية في بياناته الختامية، مجلة آراء حول الخليج، العدد: ١٠٨، مركز الخليج للأبحاث، جدة، حزيران ٢٠١٦، ص ص ٤٣-٤٤.
- ٣٤٢ () نايف بن سعيد الدوسري، الحركة الحوثية...دراسة منهجية شاملة، ط١، دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٦٨.
- ٣٤٣ () محمد عزان، قراءة لنشأة الحوثية وأهدافها ومستقبلها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ص ٣.
- ٣٤٤ () نقلاً عن: محمد محسن الظاهري، المرحلة الانتقالية وآفاقها في اليمن، عن كتاب: مجموعة باحثين في مستقبل التغيير في الوطن العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالاسكندرية، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٢٧.
- ٣٤٥ () محمد محسن الظاهري، المرحلة الانتقالية وآفاقها في اليمن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٢٨-٢٢٧.
- ٣٤٦ () ولايتي: الجمهورية الاسلامية تدعم النضال العادل لانصار الله في اليمن، صحيفة كيهان العربية، العدد: ٨٨٤٦، شركة ايران سامانة، طهران، ١٩ تشرين الاول ٢٠١٤، ص ٣.
- ٣٤٧ () المصدر نفسه، ص ٣.
- ٣٤٨ () الإمام الخامنئي: حل أزمة اليمن رهن بوقف الهجمات والتدخلات الخارجية، موقع دار الولاية للثقافة والاعلام، طهران، ٨ نيسان ٢٠١٥، الرابط الالكتروني:
- <http://alwelayah.net/post/٣٤٤٢١>
- ٣٤٩ () المركز الثقافي للدراسات الاسلامي، كلمات مضيئة حول الشرق الأوسط، ط١، المركز الثقافي للدراسات الاسلامي، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٠.
- ٣٥٠ () قائد الثورة الاسلامية يؤكد ان تبعات جرائم السعوديين في اليمن سترتد عليهم، وكالة انباء فارس، طهران، ١٣ ايار ٢٠١٥، الرابط الالكتروني للموقع:
- <http://ar.farsnews.com/politics/news/١٣٩٤٠٢٢٣٠٠١٦٢٤>
- ٣٥١ () القائد: سنتصدى بقوة لاي تغلغل أميركي في ايران ولن نسمح ببسط نفوذها بالمنطقة، صحيفة كيهان العربية، العدد: ٩٠٧٩، شركة ايران سامانة، طهران، ١٨ اب ٢٠١٥، ص ١.
- ٣٥٢ () وحدة الدراسات والأبحاث، الحوثيون الحقيقة العسكرية ومصادر الدعم، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، بيروت، ١٨ أيار ٢٠١٥، ص ٦.